

جامعة مؤتة

كلية الدراسات العليا

الأمثال في كتاب الحيوان
(دراسة فنية بيانية)

إعداد الطالب

عبد العزيزمحمد عويض الشَّراري

إشراف

الأستاذ الدكتور حسن مُحَمَّد الرَّبابعة

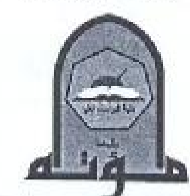
رسالــــة مقدمة إلى كلية الدراسات العليـــــا
استكمـــــــالاً لمتطلبات الحصـــول على درجــــــة
الدكتوراه في الأدب قسم اللغة العربية وآدابها

جامعة مؤتة، 2015

الآراء الواردة في الرسالة الجامعية

لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر جامعة مؤتة

بسم الله الرحمن الرحيم



MUTAH UNIVERSITY
College of Graduate Studies

جامعة مؤتة
كلية الدراسات العليا

قرار إجازة رسالة جامعية

تقرر إجازة الرسالة المقدمة من الطالب عبدالعزيز محمد الشراري الموسومة بـ:

الامثال ودلالاتها في كتاب الحيوان للجاحظ دراسة تحليلية بيانية

استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة دكتوراه في **اللغة العربية**.

القسم: اللغة العربية.

	التوقيع	التاريخ	
أ.د. حسن محمد الربابعة /		10/5/2015	مشرفاً ورئيساً
د. طارق عبدالقادر المجالي		10/5/2015	عضواً
د. رابعة عبدالسلام المجالي	د. رابعه المجالي	10/5/2015	عضواً
د. خالد سليمان الخلفات		10/5/2015	عضواً

عميد الدراسات العليا

د. علي الضمور

جامعة مؤتة
كلية الدراسات العليا

MUTAH-KARAK-JORDAN
Postal Code: 61710
TEL :03/2372380-99
Ext. 5328-5330
FAX:03/ 2375694
e-mail:
http://www.mutah.edu.jo/gradest/derasat.htm

dgs@mutah.edu.jo sedgs@mutah.edu.jo

مؤته – الكرك – الاردن
الرمز البريدي :٦١٧١٠
تلفون :٠٣/٢٣٧٢٣٨٠-٩٩
فرعي 5328-5330
فاكس 375694 ٠٣/٢
البريد الالكتروني
الصفحة الالكترونية

الإهداء

أهدي هذا العمل العلمي العزيز على نفسي إلى أحبائي جميعاً.

إلى أبنائي الأعزاء وبناتي الغاليات.

إلى أصدقائي وزملائي

فهؤلاء جميعاً عتاد نفسي، وأحباء روحي.

عبد العزيز الشَّراري

الشكر والتقدير

أقدم شكري الجزيل، وتقديري الجميل لأستاذي ومشرفي على هذه الرسالة، الأستاذ الدكتور: حسن الربابعة، فقد منحني الكثير من التوجيهات، وأعانني بعد الله تعالى على إخراج هذه الرسالة بصورتها النهائية.

كما أقدِّم شكري العظيم ووافر تقديري للأساتذة الأجلاء، والعلماء الفضلاء أعضاء هيئة المناقشة الكرام، الذين تفضّلوا بقراءة هذه الرسالة، ونقّحوها كي تخرج بأفضل صورة.

ولا أنسى أن أقدم وافر الشكر، وجزيل التقدير لجامعة مؤتة هذا الصرح العلمي الكبير ممثلة بقسم اللغة العربية، وبأعضاء هذا القسم، فقد منحونا العلم والمعرفة، ووقفوا سداً منيعاً في وجه الجهل والخذلان، فلهم مني جزيل الشكر ووافر العرفان.

عبد العزيز الشراري

فهرس المحتويات

قائمة الجداول

الملخص

الأمثال في كتاب الحيوان (دراسة فنية بيانية)

عبد العزيز الشراري

جامعة مؤتة، 2015م

تتناول هذه الدراسة الحديث عن نموذج من نماذج الأدب العربي المتميزة ،

هو المثل، إذ تبرز أهميتها من ناحية أنها تتناول هذا الشكل الأدبي المتميز الفريد، وتنظر إليه بمنظور جديد ينطلق من الناحية الإحصائية العلمية، وهذا ما يمنح هذه الدراسة مزيداً من الدقة العلمية.

وتهدف هذه الدراسة إلى خلق تصور جديد حول المثل العربي انطلاقاً من فكرة الإحصاء، وإثبات تميّز بعض الصيغ التركيبية للمثل عن بعضها الآخر، وتبيين تميّز بعض الصور الحسية عن بعضها الآخر، ودور تلك الصور في سيرورة المثل وديمومته.

ومن هنا فقد قُسِّمت الدراسة إلى تمهيد وثلاثة فصول وخاتمة، أما التمهيد فيشتمل على الحديث عن الجاحظ بوصفه عالماً أديباً ناقداً مرموقاً في تراثنا الأدبي العربي، كما يتناول الحديث عن كتاب الحيوان بوصفه واحداً من أهم كتب الجاحظ وأبرزها.

أما الفصل الأول: فيتناول الحديث عن مفهوم المثل لغة واصطلاحاً، كما يتناول الحديث عن خصائص المثل، ومصادره التراثية في أدبنا العربي، وبيان طبيعة التأليف في حقل الأمثال لدى العلماء العرب، والحديث عن أهمية المثل كنص أدبي متميز.

الفصل الثاني: وقد خُصص للحديث عن الأمثال في كتاب الحيوان، ويتناول الحديث عن ميادين تلك الأمثال، كما يتناول الآثار التراثية في تلك الأمثال من قرآن وشعر ونثر وأحاديث نبوية، ثم ينتقل للحديث عن بعض الصيغ التركيبية المتميزة للأمثال، مثل: أفعلُ منْ...، وصيغ الإضافة، وصيغ الشرط، كما يتناول الحديث عن خصائص ذلك الحيوان الذي ضرب المثل فيه.

الفصل الثالث: ويتحدّث عن الصورة الفنية في المثل من استعارات، وتشبيهات، وصور حسية، وصور تخيلية، وصور حركية، كما يتناول الحديث عن الملامح البديعية ضمن المثل في كتاب الحيوان، سواء أكانت تلك العناصر لفظية أو معنوية.

أما الخاتمة فجُعِلت للحديث عن النتائج والاستنتاجات التي توصّل إليها الباحث ضمن دراسته الفنية والبيانية للأمثال في كتاب الحيوان.

Abstract

Proverbs in Al Haiwan Book
(A semantic Technical Study)

Abd-AlAziz Al-Sharari

Mu'tah University, 2015

This study examines one of the modern distinct models of Arabic literature, namely the proverb, the study importance stems from addressing this literary distinct and unique form, it consider this model from a new perspective which stems from the scientific statistical point of view, and this gives the study a more scientific accuracy.

This study aims to create a new vision about the Arab proverb based on the idea of statistics, to demonstrate the distinction of some of the structural formulas of the proverb among each other, and to indicate the distinction of some of the sensory images among each other, as well as the role of these images in the meaning and permanence of the proverb.

Therefore, the study was divided into a preface, three chapters and a conclusion, the preface addresses Al Jahez as critic and a prominent scientist in the Arab literary heritage, it also addresses Al Haiwan book as one of the most important books for Al Jahez.

The first chapter: addresses the concept of proverb linguistically and idiomatically. It also addresses the proverb characteristics, its heritage sources in the Arabic literature, and the demonstration of the nature of authorship in the field of proverbs among Arab scholars, as well as talking about the importance of the proverb as a distinct literary text.

The second chapter addresses the proverbs in Al Haiwan book. it talks about the fields of those proverbs, it also addresses the heritage effects of those proverbs from the Holy Quran , poetry and prose as well as the sayings of the Prophet. Then it turns to talk about of some of the distinct compositional formulas of those proverbs, such as the addition formulas, and the formulas of the condition. It also addresses the characteristics of the animal, which was associated with the proverb .

The third chapter addresses the technical image in the proverb such as metaphors and comparisons, sensory images, imaginary images, and dynamic images, it also addresses the creativity features within proverb in Al Haiwan book, whether those elements were verbal or moral.

The conclusion addresses the findings and conclusions that were concluded by the researcher in his technical and semantical study for the proverbs of Al Haiwan Book.

المقدمة:

يزخر التراث العربي قديماً وحديثاً بمجموعة كبيرة من الأمثال، هذه الأمثال تمثل قدراً هائلاً من الخبرة الحياتية التي عاشها العرب منذ أقدم العصور، ولا ندعي هنا أن العرب وحدهم يختصون بهذا الفن الأدبي دون سواه من الفنون الأخرى، بل إن أمم الأرض كافة قديمها وحديثها، عربها وعجمها، قاصيها ودانيها تحمل في تراثها قدراً كبيراً من الأمثال التي تأخذ مكانها الأبرز، وحظها الأوفر في التداول اللغوي اليومي.

ولا شك أن هذه الأمثال لم تكن ناتجة عن خبرة متواضعة في ميدان الحياة، أو تجربة سطحية لا تكفي لنضوج هذا المثل أو ذاك، بل إن المثل العربي قد أخذ مكانه حين نضجت الخبرة الذهنية لدى العربي كي يقيس الأمور بعضها ببعض، ويخرج بنتاج فني نثري فيه من اللطف والبيان ما فيه.

ولا يخلو المثل من صفات وخصائص وعناصر تجعله شائعاً في التداول، مقبولاً لدى الذائقة العربية، كالنواحي الجمالية، والأنماط البيانية اللطيفة، والعناصر التزيينية اللغوية، ومجموعة من الصور الحسية والذهنية، والحركية، والخيالية، التي من شأنها أن تصبغ المثل بصبغة فنية ترتاح لها النفوس، وتكون أكثر علوقاً في الذهن.

أما كتاب الحيوان للجاحظ فإنه أحد أبرز الكتب التي تعرضت للأمثال العربية، وذلك لأن هذا الكتاب يتحدث عن الحيوان، ولا شك أن العرب قد صاغوا قدراً كبيراً من أمثالهم من صفات لحظوا أنها تميز بعض الحيوانات عن بعضها الآخر، كما تمثل صفة سائدة في ذلك الحيوان، كما قالوا مثلاً: أخرق من نعامة، فما كان قولهم هذا إلا بعد أن خبروا النعامة خرقاء.

ومن هنا فإن الباحث انطلاقاً من الأهمية الكبيرة للمثل في تراثنا العربي فقد رأى أن يفرد هذه الدراسة للأمثال في كتاب الحيوان، وهي دراسة فنية بيانية لهذه الأمثال الواردة في الكتاب.

تتمثل أهمية هذه الدراسة في أنها تتناول واحداً من أهم الفنون النثرية لدى العرب، ألا وهو المثل، فهو زيادة على أهميته النثرية فإنه أكثر تداولاً من غيره من

الفنون النثرية الأخرى، لما فيه من ميزات القصر، والبلاغة، والتكثيف التي قد لا توجد في غيره.

كما تتمثل هذه الأهمية في توضيح الحضور الحيواني في الأمثال العربية، وذلك أن أكثر الأمثال التي تعرض لها كتاب الحيوان كانت متعلقة بواحد من تلك الحيوانات التي اتسمت بسمة خاصة مميزة لها.

وتحاول هذه الدراسة أن تجيب عن الأسئلة الآتية:

1. ــ ما أهم الأمثال التي وردت في كتاب الحيوان؟
2. ــ كيف يمكننا توضيح الصورة الفنية ضمن هذه الأمثال؟
3. ــ ما أهم الحيوانات التي اتخذها العرب مثلاً لهم في بعض الصفات؟
4. ــ كيف يمكننا أن نتلمس خصائص المثل من خلال مجموعة الأمثال تلك؟

وتهدف هذه الدراسة إلى رصد الأمثال العربية الواردة في كتاب الحيوان للجاحظ، ومن ثم تحليل هذه الأمثال من نواحي الصورة الفنية، والبلاغية، والبيانية، كما تهدف هذه الدراسة إلى إظهار صورة الحيوان من خلال هذه الأمثال، والتوصل إلى أبرز الحيوانات التي اتخذها العرب سبيلاً لضرب أمثالهم، كما تحاول أن توضح خصائص المثل من خلال مجموعة الأمثال التي ترد في كتاب الحيوان.

لا بد لأي دراسة علمية أن تسير وفق منهج علمي قويم قادر على التوصل إلى النتائج من خلال الفرضيات التي يضعها الباحث، وهذه الدراسة تعتمد في منهجها على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يتعمق في ملامح الظاهرة الأدبية، ومن ثم يحاول رصد أبرز سماتها من خلال التغلغل في أعماقها.

وهناك منهج علمي آخر يسير جنباً إلى جنب مع المنهج الوصفي التحليلي ألا وهو المنهج الإحصائي الذي يبين الأرقام الدقيقة ضمن الظاهرة الأدبية ميدان الدراسة، ثم يحاول أن يحلل تلك الأرقام ليصل إلى النتائج العلمية.

ومن هنا فقد قسم الباحث دراسته إلى الأقسام الآتية:

أولاً: المقدمة: وتشتمل على الحديث عن أهمية الدراسة، وهدفها، ومشكلتها، ومنهجها، وبيان سيرها.

ثانياً: التمهيد: ويشتمل على الحديث عن الجاحظ بوصفه عالماً أديباً ناقداً مرموقاً في تراثنا الأدبي العربي، كما يتناول الحديث عن كتاب الحيوان بوصفه واحداً من أهم كتب الجاحظ وأبرزها.

ثالثاً: الفصل الأول: المثل نص أدبي متميز: ويشتمل على الحديث عن مفهوم المثل لغة واصطلاحاً، كما يتناول الحديث عن خصائص المثل، ومصادره التراثية في أدبنا العربي، وبيان طبيعة التأليف في حقل الأمثال لدى العلماء العرب، والحديث عن أهمية المثل كنص أدبي متميز.

رابعاً: الفصل الثاني: الأمثال في كتاب الحيوان، ويتناول الحديث عن ميادين تلك الأمثال، كما يتناول الآثار التراثية في تلك الأمثال من قرآن وشعر ونثر وأحاديث نبوية، ثم ينتقل للحديث عن بعض الصيغ التركيبية المتميزة للأمثال، مثل: أفعلُ منْ...، وصيغ الإضافة، وصيغ الشرط، كما يتناول الحديث عن خصائص ذلك الحيوان الذي ضرب المثل فيه.

خامساً: الفصل الثالث: الدراسة الفنية والبيانية للأمثال: ويتناول الحديث عن الصورة الفنية في المثل من استعارات، وتشبيهات، وصور حسية، وصور تخيلية، وصور حركية، كما يتناول الحديث عن الملامح البديعية ضمن المثل في كتاب الحيوان، سواء أكانت تلك العناصر لفظية أو معنوية.

سادساً: الخاتمة: وتتناول الحديث عن أهم النتائج وأبرزها التي وصلت إليها الدراسة.

التمهيد

تشرع هذه الدراسة بالحديث عن الأمثال في كتاب الحيوان للجاحظ، فهي من ناحية تنظر إلى المثل باعتباره نموذجاً أدبياً متميزاً في تراثنا العربي، ومن ناحية ثانية تنظر إليه على أنه ميداناً للمعرفة البشرية، ومن ناحية ثالثة تنظر إليه على أنه حقل للصورة الفنية والإبداعية عند الإنسان العربي، لذا قبل الشروع بالحديث عن هذه الأمثال ودراستها نقدم بين يدي هذه الدراسة تمهيداً يمثل مدخلاً للحديث عن هذا النص الأدبي المتميز في العربية، وذلك بالتعريف بالجاحظ، والتعريف بكتاب الحيوان، وذلك كما يلي:

أولاً: التعريف بالجاحظ:

هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ[1]، الكناني[2]، ولقد لُقّب بالجاحظ لجحوظ عينيه، أي نتوؤهما[3].

حياته وعلمه:

وُلد الجاحظ في البصرة سنة خمسين ومائة من الهجرة[4]، وهو أحد شيوخ المعتزلة، وقدم بغداد، فأقام بها مدة، وهو كناني، قيل: صليبة، وقيل: مولى، ولقد كان جد الجاحظ أسود، وكان جمالاً عند عمرو بن قلع[5]، وكان اسمه فزارة[6].

1- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد (2002م). تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ج: 14، ص: 124.

2- الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (1993م). **معجم الأدباء: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ج: 5، ص: 2101.

3- **ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم (د.ت). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ج: 3، ص: 471.**

4- الحموي. معجم الأدباء، ج: 5، ص: 2101.

5- الخطيب البغدادي. تاريخ بغداد، ج: 14، ص: 124.

6- الحموي. معجم الأدباء، ج: 5، ص: 2101.

كان الجاحظ أديباً عالماً، معتزلياً، ولقد كان مصنفاً في العلوم والفنون، امتاز ببلاغته وفصاحته[1].

تعلّق الجاحظ بالعلم والأدب، إذ لم يكن له مثيل في البحث عن العلم، ودراسة الكتب، فلم يقع بين يديه كتاب إلا وتناوله بالقراءة والحفظ، حتى بلغ به الأمر إلى أن يدفع الأجرة لدكاكين الوراقين كي يبيت فيها وينظر في الكتب التي عندهم، فكان بهذا منقطع النظير[2].

وكان الجاحظ يعلم علم اليقين أن العلم ما زال فيه بقية، حيث نُقل عنه أنه كان يقول: إذا سمعت الرجل يقول: ما ترك الأول للآخر فاعلم أنه لا يريد أن يُفلح[3].

وللجاحظ عدد كبير من المصنفات والمؤلفات من بينها:

ــ البيان والتبيين[4].

ــ البخلاء[5].

ــ كتاب البغال[6].

ــ التاج في أخلاق الملوك[7].

ــ كتاب الحيوان[8].

1- الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله (1985م). **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء – الاردن، الطبعة الثالثة، ص: 148.

2- الحموي. معجم الأدباء، ج: 5، ص: 2101.

3- الحموي. معجم الأدباء، ج: 5، ص: 2103.

4- ابن خلكان. وفيات الأعيان، ج: 3، ص: 471.

5- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد (2002م). الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، الطبعة الخامسة عشرة، ج: 5، ص: 74.

6- الذهبي. سير أعلام النبلاء، ج: 9، ص: 414.

7- الزركلي. الأعلام، ج: 5، ص: 74.

8- ابن خلكان. وفيات الأعيان، ج: 3، ص: 471.

ــ المحاسن والأضداد[1].

ــ كتاب النساء، وهو في الفرق بين الذكر والأنثى[2].

ــ كتاب العرجان والبرصان والقرعان[3].

ــ مجموعة من الرسائل الأدبية في الجد والهزل، والحسد والعداوة، والتربيع والتدوير، والمعاد والمعاش، وكتمان السر وحفظ اللسان[4].

شيوخه:

إن أبرز الشيوخ الذين تتلمذ على يديهم الجاحظ أستاذه أبو إسحاق النظام[5]، ولقد روى أيضاً عن القاضي أبي يوسف[6]، وممن تتلمذ على يديه أيضاً أبو عبيدة، والأصمعي، وأبو زيد الأنصاري، في حين أنه أخذ النحو عن الأخفش[7]، وممن روى عنهم أيضاً ثمامة بن أشرس[8].

تلاميذه:

لقد أخذ عن الجاحظ تلاميذ كثر، ومن بينهم:

ــ أبو العيناء[9].

ــ أبو بكر بن أبي داوود، وقد أخذ عنه الحديث[10].

---

[1]- الزركلي. الأعلام، ج: 5، ص: 74.

[2]- الذهبي. سير أعلام النبلاء، ج: 9، ص: 414.

[3]- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (د.ت). بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا – لبنان، الطبعة الأولى، ج: 2، ص: 228.

[4]- الزركلي. الأعلام، ج: 5، ص: 74.

[5]- الخطيب البغدادي. تاريخ بغداد، ج: 14، ص: 124.

[6]- الأنباري. نزهة الألباء، ص: 148.

[7]- الحموي. معجم الأدباء، ج: 5، ص: 2101.

[8]- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (2006م). **سير أعلام النبلاء**، دار الحديث، القاهرة – مصر، الطبعة الأولى، ج: 9، ص: 413.

[9]- الذهبي. سير أعلام النبلاء، ج: 9، ص: 413.

[10]- الخطيب البغدادي. تاريخ بغداد، ج: 14، ص: 124.

ـــ يموت بن المُزرّع، وهو ابن أخته، وكان أحد الأذكياء[1].

وفاته:

توفي الجاحظ بعد حياة مفعمة بالأدب، مليئة بالتصنيف والتأليف، ولقد أُصيب بالفالج في نهاية عمره وهو قد جاوز التسعين، وكان ذلك سنة خمس وخمسين ومائتين[2].

ثانياً: التعريف بكتاب الحيوان:

هذا الكتاب قد أهداه الجاحظ إلى محمد بن عبد الملك الزيات وزير المتوكل ومعنى ذلك أنه كتبه قبل البيان والتبيين، وقد نال شيئًا من المكافأة عن كل من الكتابين. هذا وإذا كان الكتاب يحمل عنوان "الحيوان" فليس معنى ذلك أن الكتاب مختص بالحيوان وحسب، ولكنه كتاب أدب عناصره أصناف الحيوان، وما حيك حولها من قصص وعلوم، وما ألف فيها من عادات وأمراض، وما قيل فيها من حكم وأشعار[3].

ونجد الجاحظ يذكر لنا بعض المصاعب والعقبات التي واجهته في تأليف كتابه الحيوان" خاصة منها المرض، وطول البحث للوصول إلى مأربه من هذا الكتاب، وذلك إذ يقول: " وقد صادف هذا الكتاب مني حالات تمنع من بلوغ الإرداة فيه، أول ذلك العلة الشديدة، والثانية قلة الأعوان، والثالثة طول الكتاب، والرابعة أني لو تكلفت كتابًا في طوله وعد ألفاظه ومعانيه، ثم كان من كتب العرض والجوهر، والطَّفْرة والتولّد والمداخلة والغرائز والتماس لكان أسهل وأقصر أيامًا وأسرع فراغًا؛ لأني كنت لا أفزع فيه إلى تلقط الأشعار وتتبع الأمثال، واستخراج الآي من القرآن والحجج من الرواية، مع تفرق هذه الأمور في الكتب"[4].

1- الذهبي. سير أعلام النبلاء، ج: 9، ص: 413.

2- الأنباري. نزهة الألباء، ص: 151.

3- الشكعة، مصطفى (2004م). مناهج التأليف عند العلماء العرب، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، الطبعة الخامسة عشرة، ص: 145.

4- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب (1424هـ). الحيوان، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، ج: 4، ص: 361.

والجاحظ في نصه السابق يبيّن لنا تلك المصادر العلمية التي اعتمد عليها في تصنيف كتابه "الحيوان" وهي القرآن الكريم، وكلام النبي الكريم – صلى الله عليه وسلم – في أحاديثه، وما توافق من أشعار العرب، وكلامها النثري، وأمثالها، فهذه كلها تمثل مجموعة المصادر الأدبية التي اعتمد عليها الجاحظ في تأليف كتابه[1].

ولقد طبع على نفقة محمد الساسي المغربي بسبعة أجزاء - الجزء 1 و 2 بمطعة الحميدية المصرية 1323 والجزء 3 إلى 7 بمطعة التقدم 5 / 1324[2].

ثم حظي كتاب الحيوان للجاحظ بتحقيق الأستاذ عبد السلام محمد هارون سنة 1357هـ، الموافق: 1964م، في سبعة أجزاء محققة نُشرت في القاهرة[3].

1- الشكعة. مناهج التأليف عند العلماء العرب، ص: 146.

2- سركيس، يوسف بن أليان بن موسى (1928هـ). معجم المطبوعات العربية والمعربة، مطبعة سركيس، القاهرة – مصر، الطبعة الأولى، ج: 2، ص: 668.

3- الخطيب، محمد عجاج بن محمد تميم (2001م). لمحات في المكتبة والبحث والمصادر، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة التاسعة عشرة، ص: 328.

الفصل الأول

المثل نص أدبي متميز

لا شك أن اللغة العربية من اللغات التي امتازت بنتاجها الأدبي المتميز عموماً، سواء في الشعر، أم في النثر، وإن كان تميّزها الشعري أوضح من تميزها النثري، غير أن هذا لا ينفي عن هذه اللغة العظيمة قدرتها الفائقة على إنتاج النص الأدبي النثري المتميز ومن بين تلك النصوص المثل العربي، فإن له حضوره الواسع في الدراسات الأدبية، كما أن له حظه الأوفر في كتب الدراسات الأدبية، ومن هنا فإن هذا الفصل سيتحدث عن المثل العربي بوصفه أحد النصوص النثرية المتميزة.

1.1 مفهوم المثل لغة واصطلاحاً:

يقول ابن فارس في مقاييسه: "الميم والثاء واللام أصل واحد يدل على مناظرة الشيء للشيء، وهذا مثل هذا أي نظيره، والمثل والمثال في معنى واحد... والمَثَل المِثْل أيضاً، كشَبَه وشِبه، والمثل المضروب مأخوذ من هذا، لأنه يُذكر مُورّى به عن مثله في المعنى"[1].

والمَثَل الشيء الذي يُضرب لشيء فيُجعل له مِثلاً، وهو ما يتعلق بما يُضرب به الشيء من الأمثال، ويأتي أيضاً بمعنى الصفة، فيقال: مثله، أي صفته، كما يدل على معنى النظير[2].

1- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي (1979م). معجم مقاييس اللغـــة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت ــ لبنان، الطبعة الأولى، ج: 5، ص: 296.

2- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الإفريقي (1414هــ). لـــسان العرب، دار صادر، بيروت ــ لبنان، الطبعة الثالثة، ج: 11، ص: 611.

فالمثل يدل على معنى التشابه بين شيئين، يكون الأول منهما أصلاً، والثاني فرعاً، فيضرب الأول في موضع الثاني على أساس من هذا التشابه الواقع بينهما، هذا هو مجمل المعنى اللغوي للمثل.

أما معنى المثل في الاصطلاح فهو يختص بجانب الشيوع الاستعمالي بين أفراد الطائفة اللغوية الاجتماعية، فهو يُذكر متى فشى استعماله في الحال المشابهة، وهو القول السائر الممثل مضربه بمورده[1].

والمثل أيضاً يختص بما سد مسد غيره من جنسه، هذا في حال كونه من جنس واحد، أما إذا لم يكن من الجنس نفسه فإنه يدل على معنى يقرب به إلى ما كان من غيره قربه من جنسه، وهو قول في شيء، قيل في شيء آخر بينهما مشابهة ليُبين أحدهما الآخر، ويصوره[2]، أما ضرب المثل، فهو ذِكر شيء يظهر أثره في غيره[3].

يقول التهانوي في معنى المثل ومعنى ضرب المثل: "ضرب المثل: وهو ذكر شيء ليظهر أثره في غيره. ولا بدّ في ضرب المثل من المماثلة. وإنّما سمّي مثلا لأنه جعل مضربه وهو ما يضرب به ثانيا مثلا لمورده وهو ما ورد فيه أولا، ثم استعير لكلّ حالة أو قصة أو صفة لها شأن وفيها غرابة. وقد ضرب الله الأمثال في القرآن تذكيرا ووعظا ممّا اشتمل منها على تفاوت في ثواب أو على إحباط عمل أو على مدح أو ذمّ أو ثواب أو عذاب أو نحو ذلك، وفيه تقريب المراد للعقل وتصويره

---

[1]- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (2004م). معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، تحقيق: محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب، القاهرة ــ مصر، الطبعة الأولى، ص: 99.

[2]- المناوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين (1990م). التوقيف على مهمات التعاريف، عالم الكتب، عبد الخالق ثروت، القاهرة ــ مصر، الطبعة الأولى، ص: 296.

[3]- الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني (د.ت). الكليات معجم في الفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت ــ لبنان، ص: 572.

بصورة المحسوس وتبكيت لخصم شديد الخصومة وقمع لصورة الجامح الآبي، ولذلك أكثرها الله تعالى في كتابه وفي سائر كتبه"[1].

ومن خلال ما سبق يمكن لنا أن نتبين تلك العلاقة الوثيقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي للمثل، فالمعنى اللغوي يشير إلى تلك العلاقة التشابهية، التناظرية، الوصفية التي تقع بين شيئين، الأول يمثل منهما الأساس الذي يُقاس عليه، والثاني يمثل الفرع الذي يُلحق بالأصل القياسي، ومن هنا فإن المثل بمعناه الاصطلاحي ما هو إلا حالة سابقة لحالة مشابهة لها لاحقة عليها، فيُضرب الكلام الأول للمعنى المخصص في الموقف الثاني، وذلك من خلال علاقة التشابه بين هذين الموقفين اللذين تشابها في الغاية أو في بعض تفاصيلهما.

كما يدل المثل على قول بليغ في النفس، شائع بين الناس في معناه الاصطلاحي، فقد بيّنا سابقاً أن القول لا يُعد مثلاً إلا بشيوعه بين الناس، فمن هنا يظهر المعنى اللغوي أيضاً، فإن الشبه، والنظير، لا يمكن التشبيه به أو مناظرة غيره به إلا من خلال المعرفة المسبقة للأصل، فحين نقول مثلاً: وجه الحبيبة مثل الثلج، فهذا يعني أن السامع قد استقرت لديه صورة الثلج، فلكي تتضح صورة وجه المحبوبة بصفائه وبياضه فلا بد له من تمثيله بشيء يعقله السامع عقلاً مؤكداً، يعني أنه وصل من الشيوع إلى الحد الذي لا يمكن معه تجاهله أو إنكاره، لذا يأتي به المتكلم كي يكون المتلقي قادراً على تمثّل صورة الأول بصورة الثاني، وهذا هو نفسه المعنى الاصطلاحي، فإن المثل لا يعد مثلاً حتى يُحكم عليه بالسيرورة بين أفراد المجتمع اللغوي الواحد، ومن ثم يمكن وصفه بالمثل، كي يكون سبيلاً لتوضيح موقف مشابه لاحق له، كما كان الثلج سبيلاً لتوضيح حالة مشابهة له تمثلت بوجه المحبوبة في صفائه وبياضه.

---

[1]- التهانوي، محمد بن علي (1996م). كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم وإشراف: رفيق العجم، تحقيق: علي دحروج، نقل النص الفارسي: عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت ــ لبنان، الطبعة الأولى، ج: 2، ص: 1112.

2.1 خصائص المثل:

يختص المثل العربي بخصائص تجعله قادراً على الديمومة والاستمرار، إذ إن المثل وُجد لكي يستعمل كلما دعت الحاجة إليه، ومن هنا فلا بد من وجود خصائص عامة تمنحه القدرة على هذه الديمومة وذلك الاستمرار، وفيما يلي سيبين الباحث أهم خصائص المثل من نواحي التركيب والأسلوب.

- يختص المثل العربي بأنه متلاصق الوحدات المكونة له، وهذه الوحدات تتسم برباط بسيط متوالٍ يشبه حبات العقد، إذ لو انفلتت منه حبة واحدة لانفلت العقد كله، وهذه الوحدات قد يجمعها بعض علاقات التركيب والإسناد، غير أن أكثر هذه الروابط التركيبية تجنح نحو السهولة واليسر، وهذه الروابط البسيطة الهينة هي التي تمنح المثل قدرته على الاستمرار والديمومة، إذ يمكن من خلالها الاحتفاظ بالمثل مدة زمنية أطول، ويمكن من خلالها إعادة استعماله في مواقف مشابهة، وذلك وفقاً لطبيعة تلك الروابط البسيطة التي لا تحتاج إلى عملية ذهنية معقدة كي يتمكن الذهن من استحضارها، بل هي متعالقة بطريقة يتمكن الذهن من استحضارها بسهولة ويسر[(1)].
- كما يختص المثل بأنه دقيق التصوير، مع اهتمام بإبراز العناصر التصويرية ضمن العبارة التمثيلية، فإن إبراز هذه العناصر التصويرية يؤدي دون شك إلى استحضار غاية المثل في ذهن المتلقي، وقدرته على الوصول إلى الترابط الوثيق بين المثل والحادثة الموقعية التي ضُرب من أجلها ذلك المثل[(2)].
- كما يختص المثل بالإشارة المثلية الموجزة، كما أن أسلوبه أميل إلى التسوية والتلاصق، تكثر فيه الفواصل، والقفزات السريعة، وحروف العطف الخفيفة، كالواو والفاء، ولا يلجأ المثل إلى التركيب إلا في حالات قليلة، كما لا يلجأ المثل إلى أدوات الشرط وما شاكلها وما شاكلها من الروابط الثقيلة، إلا عند

---

[1]- انظر: خفاجي، عبد الله عبد الجبار محمد عبد المنعم (د.ت). قصة الأدب في الحجاز، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة – مصر، ص: 266.

[2]- انظر: حبنكة، عبد الرحمن بن حسن (1996م). البلاغة العربية، دار القلم، دمشق – سوريا، والدار الشامية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ج: 1، ص: 78.

الضرورة القصوى، ففي خرافة الحية والفأس نجد مثل هذه العبارة: "فعمد إلى الفأس، فأحدها، ثم قعد لها، فمرت به فتبعها، فضربها فأخطأها، ودخلت الجحر، ووقع الفأس بالجبل فوق جحرها فأثر فيه"[1].

ـ ويختص المثل العربي باشتماله على حالة تصويرية حية ضمن عناصر المثل المتماسكة مع بعضها بعضاً، إذ يشتمل على صور حسية، ومعنوية، بصرية ونفسية وسمعية، وقد تكون تلك الصورة متحركة بما فيها من عناصر، يمكن للناظر فيها أن يرى تلك العناصر المكونة للمثل وفق نظامها التعالقي بقدرتها على المثول في ذهن ذلك المتلقي بصورتها الحركية التي تبرز جوانب المكان والزمان في بعض الأحيان، وتشحذ فكره للتفاعل مع تلك العناصر الحسية الحركية[2].

ـ إن أهم خصيصة يختص بها المثل العربي التي تتعلق بالإيجاز والتركيز، ولا بد للمثل كي يصل إلى هذا المستوى من الإيجاز والتركيز من الاعتماد على مجموعة من العلاقات التركيبية التي من شأنها أن تمنحه ذلك الإيجاز والتركيز، كالاعتماد مثلاً على علاقة الإضافة بين عناصر المثل: فيكون المثل عبارة عن مضاف ومضاف إليه وذلك كقولهم: غراب نوح، وذئب يوسف، وعصا موسى، وخاتم سليمان، وبرد محارب، وعطر منشم، ومواعيد عرقوب، وجزاء سنمار، أو الاعتماد على التثنية، وذلك كقولهم: الجديدان لليل والنهار، والأسودان للتمر والماء، والقمران للشمس والقمر، أو الاعتماد على التكنية، وهي مجموعة من الأمثال التي جعلت العرب لها كنية مبدوءة بأبي أو بنت أو ام، إذ لها ارتباط بأشخاص أو أعلام، أو حيوانات ذات صفات مخصصة، وذلك نحو قولهم: أبو الحارث كنية الأسد، وأبو حباحب كنية النار التي لا ينتفع بها، وأم فروة كنية النعجة[3].

---

[1] - خفاجي. قصة الأدب في الحجاز، ص: 267.

[2] - انظر: حبنكة. البلاغة العربية، ج: 1، ص: 78.

[3] - خفاجي. قصة الأدب في الحجاز، ص: 267 – 268.

هذه هي أهم الخصائص والميزات التي تميّز بها المثل العربي، وكان لهذه الخصائص دورها في بقاء المثل وديمومته، إذ من خلالها استطاع العربي أن يستذكر تلك الأمثال في الوقائع المشابهة للوقائع الأصلية التي ضُرب لأجلها المثل، كما كان لتركيبها اليسير البسيط أثرٌ كبيرٌ في إمكانية حفظها وتناقلها عبر الأجيال، إذ لو كانت الأمثال العربية في غاية من التعقيد التركيبي، مشتملة على مقدار من العبارات والجمل لما أمكن حفظها وتناقلها بصورتها البليغة السليمة، فالمثل المكون من كلمتين أو كلمة، أكثر رسوخاً في ذهن الإنسان من ذلك المثل المكون من جملة طويلة، أو عبارة تركيبية كثيرة الوحدات الكلامية، لذا كان لهذه الميزات والخصائص التي تميز بها المثل العربي دوراً مهماً في تناقله واستمراره عبر الأجيال.

3.1 **مصادر الأمثال في الأدب العربي**:

هناك مجموعة من المصادر التي يُستقى منها المثل العربي قديماً، وتتلخص هذه المصادر بما يلي:

1.3.1 **كتب الأدب**:

وُضعت من أجل الحفاظ على تراثنا الأدبي العربي، ومن بينها على سبيل المثال ما نجده في كتاب الأدب الصغير لابن المقفع، حيث يقول: "ولقد صدق القائل الذي يقول: لا يزال الرجل مستمراً ما لم يعثر، فإذا عثر مرة واحدة في أرض الخبار لجَّ به العثار، وإن مشى في جدد، لأن هذا الإنسان موكل به البلاء"(1).

فإن كلمة ابن المقفع السابقة "في أرض الخبار لج به العثار" مثل عربي صريح يحكى لمن يعثر في الأرض اللينة المسترخية المتحفرة، فإن التعثر بها أوضح من غيرها.

---

[1]- ابن المقفع، عبد الله (د.ت). الأدب الصغير، قرأه وعلق عليه: وائل بن حافظ خلف، دار ابن القيم، الإسكندرية – مصر، ص: 75.

ومن ذلك أيضاً ما جاء في كتاب الكامل في اللغة والأدب للمبرد، حيث قال في المثل: تحسبها حمقاء وهي باخس، وهو مثل يضرب للدلالة على اللحم الذي خالطه الفساد[1]، فهذا نموذج من كتاب المبرد "الكامل في اللغة والأدب" يدلنا على أنه مصدر مهم من مصادر الأمثال العربية.

فإن كتب الأدب هذه وغيرها من المصادر الأدبية القديمة تعد مصدراً مهماً من مصادر المثل العربي، إذ منها استقى المؤلفون في ميدان الأمثال أمثالهم الأدبية، وكان لها دورها البارز في المحافظة على هذه الأمثال دائمة الرواج ضمن لغتنا الأدبية الرائقة.

ومن ذلك ما ذكره النهرواني من مجالسة الملوك، وكيفية التعامل مع حاشيتهم، وذلك على لسان الحيوانات، فقال الثعلب: يا صاحب السروال الأحمر، إذا جالست الملوك فانظر كيف تذكر حاشيتهم عندهم، وهذا المثل يُضرب في مجالسة الملوك، وكيفية التعامل معهم في سرهم وعلانيتهم[2].

وكذلك الحال عند أبي حيان التوحيدي في الامتاع والمؤانسة، فقد ضمّن هذا الكتاب عدداً كبير من أمثال العرب، ومن ذلك ما جاء في حديثه عن معنى "الدمث" وهو الين والسهولة، فقد جاء في المثل: دمِّث لجنبك قبل النوم مضطجعاً"، وهو مثل يُضرب في تمهيد الأمور قبل الركون إلى الدعة، شأنها في ذلك شأن النائم حين يريد النوم فإنه يُسهّل له من الأرض مضطجعاً ليرتاح جنبه عليه[3].

---

[1] - المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (1997م). **الكامل في اللغـــة والأدب**، تحقيق: محمد أبـــو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة – مصر، الطبعة الثالثة، ج: 1، ص: 276.

[2] - النهرواني، أبو الفرج المعافى بن زكريا بن يحيـــى (2005م). الجلـــيس الـــصالح الـــشافي والأنيس الناصح الكافي، تحقيق: عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، بيـــروت – لبنان، الطبعة الأولى، ص: 268.

[3] - التوحيدي، أبو حيان علي بن محمد بن العباس (1424هـــ). الإمتاع والمؤانـــسة، المكتبـــة العصرية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ص: 115.

وفي موضع آخر قال التوحيدي أيضاً متحدثاً عن الخرس: " ويقال: سمن حتى كأنّه خرس، والخرس: الدّنّ بعينه. وفي المثل: «إنّ آخر الخرس لدردي» أي آخر الدّنّ درديّ"[1].

2.3.1 كتب البلاغة والنقد القديم:

وهذه المجموعة من المصادر العربية لها أثرها الكبير في الوصول إلى الأمثال العربية، وخاصة ما تعلق منها بنواحي البلاغة والنقد، فإن لها مكانها الأوسع، وحظها الأكمل في نقل مجموعة كبيرة من الأمثال العربية إلينا، ومن بين تلك المصادر ما كان الجاحظ نفسه قد وضعه، كالبيان والتبيين، فقد قال فيه: "وفي المثل المضروب: كل مجر في الخلاء مسرّ، ولم يقولوا مسرور، وكل صواب"[2].

وكتاب البيان والتبيين من بين الكتب النقدية والبلاغية التي اشتملت على عدد كبير من الأمثال العربية، شأنه في ذلك شأن كتاب الحيوان ذاته، فقد اهتم الجاحظ اهتماماً كبيراً بإيراد تلك الأمثال، والحفاظ عليها من الضياع، ومن بين تلك المواضع أيضاً ما جاء في قوله: "وفي المثل: الحاجة تفتح باب المعرفة"[3].

ولو أردنا أن نستقصي كافة المواضع التي اشتملت على إيراد للمثل العربي عند الجاحظ في كتاب البيان والتبيين لاحتجنا إلى دراسة متخصصة، غير أننا نشير هاهنا إشارة إلى ذلك الاهتمام الكبير من الجاحظ نحو هذه الأمثال العربية سواء في كتاب البيان والتبيين، أم في كتاب "الحيوان" الذي هو موضع الدراسة.

وهذا ابن عبد ربه يورد مجموعة من الأمثال العربية في "العقد الفريد"، شأنه في ذلك شأن سائر النقاد والأدباء في عصره والعصور السابقة عليه، ومن ذلك ما جاء في قوله: وفي المثل: كثرة الحياء من التخنث"، وهو مثل يُضرب في شدة

---

[1] - التوحيدي. الإمتاع والمؤانسة، ص: 329.

[2] - الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب (1423هـ). البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ج: 1، ص: 178.

[3] - الجاحظ. البيان والتبيين، ج: 2، ص: 129.

الحياء، وجاء به ابن عبد ربه في أثناء حديثه عن مساوئ كثرة الحياء، وذلك بعد أن بيّن أن هذا الحياء قد يؤدي بصاحبه إلى الحرمان مما يطمح إليه(1).

ولا يختلف الأمر كثيراً عند الآمدي، فهاهو يذكر لنا مثلاً عربياً أصيلاً حين تحدّث عن النار، وعن اتصاف بعض الشجر بشدة ناره، فقال: وفي المثل: في كل شجر نار، فهذا المثل يُضرب للدلالة على وجود النار في أي شجر كان(2).

3.3.1 **كتب اللغة والنحو**:

ولم يقتصر أمر المصادر التي يُرجع إليها للحصول على الأمثال العربية على مصادر الأدب، والنقد والبلاغة فحسب، بل نجد عدداً كبيراً من هذه الأمثال قد اندرج في كتب اللغويين والنحاة، وذلك اهتماماً منهم بقضية المسموع من كلام العرب، إذ من خلال هذا المسموع عن العرب يمكن الوصول إلى تقعيد القاعدة النحوية، فهذا سيبويه مثلاً يُضمن كتابه عدداً من الأمثال العربية فيقول في احد المواضع: "عسى الغوير أبؤساً، فهذا مثل من أمثال العرب أجروا فيه "عسى" مجرى "كان"(3).

وكما ظهر لنا من خلال كلام سيبويه السابق فإن أهل اللغة والنحو لا ينظرون إلى المثل العربي إلا بما يخدم الفكرة النحوية التقعيدية التي يسعون إلى بيانها وتوضيحها ضمن شواهدهم المسموعة عن العرب، فهذا المثل الذي سُمع عن العرب كان ركيزة اعتمد عليها سيبويه في حديثه عن "عسى" ومجيئها كـــ "كان" في العمل، أي أنها تنصب خبراً اسماً مفرداً وليس جملة.

1- ابن عبد ربه، أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد (1404هـ). العقد الفريد، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ج: 2، ص: 254.

2- الآمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر (1994م). الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، تحقيق الجزء الأول والثاني: السيد أحمد صقر، دار المعارف، والجزء الثالث: عبد الله المحارب، مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، الطبعة الأولى، ج: 3، ص: 677.

3- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (1988م). الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ـــ مصر، الطبعة الثالثة، ج: 3، ص: 158.

ولا يختلف الحال عند ابن السراج عنه عند سيبويه، فقد أورد هو أيضاً مجموعة من الأمثال التي سُمعت عن العرب، من شأنها أن تكون مرتكزاً مهماً في تقعيد كلام العرب، ومنه قوله: "لو ذات سوار لطمتني"، أي أنه لو ظلمني من هو كفؤاً لها بي، ولكن من ظلمني من ليس كفءاً بها علي، وقيل إنه جعل السوار علامة للحرية، فإن الإماء والجواري قلما يلبسن الأساور، فعبّر بالسوار عن علو المرتبة، غير أن الذي لطمه ليست ذات سوار[1].

وهذا ابن جني يجري مجرى من سبقه من أهل اللغة في الحديث عن هذه الأمثال، فيذكر مثلاً وقع عليه بعض التصحيف حتى تغير معناه، وهو قولنا: يا حامل اذكر حلاً، والأصل فيه أن يقال: يا حابل اذكر حلاً، أي يا صاحب الحبل اذكر موعد حله، فجرى عليه من التصحيف ما جعل لفظه يتغير عن أصل وضعه[2].

وبناء على ما سبق يمكننا أن نتبين نتيجتين تتعلقان بإيراد أصحاب كتب اللغة والنحو للأمثال العربية، وهما:

الأولى: إن أصحاب كتب اللغة والنحو كانوا يوردون الأمثال العربية كما هو الحال عند أصحاب كتب الأدب والبلاغة والنقد.

الثانية: قام هؤلاء العلماء بتوجيه تلك الأمثال العربية توجيهاً آخر مختلفاً عما هو الحال عند أصحاب كتب الأدب والبلاغة والنقد، وذلك بجعل هذه الأمثال شواهد مسموعة عن العرب لغايات التقعيد النحوي واللغوي المعتمد على الشواهد الاستعمالية من كلام العرب.

1- انظر: ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري بن سهل (د.ت). الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت ــ لبنان، ج: 1، ص: 269.

2- انظر: ابن جني، أبو الفتح عثمان (2000م). سر صناعة الإعراب، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، الطبعة الأولى، ج: 2، ص: 14.

4.3.1 **المعاجم**:

وهذا الحقل التأليفي يعد من أكثر الحقول العلمية اشتمالاً على الأمثال العربية، وذلك أن صاحب المعجم اللغوي يركز في حديثه على ذكر بعض أمثال العرب حين يتحدث عن مادة لغوية ما، إذ من شأن ذلك المثل أن يحقق الفائدة المرجوة لدى المتلقي من فهم الجذر اللغوي الذي يتحدث عنه ذلك المؤلف، ومن الأمثلة على ذلك ما نجده عند ابن فارس في حديثه عن الجذر اللغوي "أرب"، إذ بين أن المأربة والأربة، والأرب كلها بمعنى الحاجة، ثم ذكر مثلاً عن العرب قالوا فيه: أرب لا حفاوة، أي أن ما جاء بك أيها القادم حاجة وليس مودة ومحبة في المجيء، وإنما هي الحاجة اضطرتك إلى المجيء[1]، ومن ذلك أيضاً ما جاء في حديثه عن الجذر "بعض"، حيث بيّن أن من أمثال العرب قولهم: كلفتني مخ البعوض، وهو مثل يُضرب للشيء المستحيل، أو الشيء الذي لا يكون[2].

وإذا انتقلنا إلى الزمخشري في أساس البلاغة فإنه لم يختلف عن ابن فارس في شيء، بل كان مورداً للأمثال العربية بما يتوافق مع طبيعة الجذر اللغوي الذي يتحدث عنه، إذ يورد المثل الآتي: أنا أعرف الأرنب وأذنيها، وهو مثل يُضرب في الرجل الذي يعرف رجلاً آخر حق المعرفة، فكأنه يعرفه كما يعرف الأرنب، وهي كناية عن عمق معرفته به[3].

أما ابن منظور فهو بحق أكثر أهل المعاجم إيراداً لهذه الأمثال اللغوية، إذ أورد عدداً كبيراً منها، ومن ذلك ما جاء في حديثه عن الجذر "خطأ" فقد قال: وفي المثل: مع الخواطئ سهم صائب، وهو مثل يضرب للمرء الذي يرمي ويخطئ الرمي دائماً، فهو مع خطئه إلا أنه قد يصيب الرمي في بعض الأحيان، أي يضرب

1- ابن فارس. مقاييس اللغة، ج: 1، ص: 89.

2- ابن فارس. مقاييس اللغة، ج: 1، ص: 270.

3- انظر: الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو جار الله (1998م). أساس البلاغة، تحقيق: باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ج: 1، ص: 24.

في الرامي المخطئ الذي قد يصيب مرة صدفة، يقال له: مع الخواطئ سهم صائب[1].

إن هذه المصادر اللغوية والأدبية تعد بحق أهم مصادر الأمثال عند العرب، ولا ندعي أنها هي الوحيدة، فثمة مصادر أخرى كثيرة لأمثال العرب، منها: كتب التفسير، وكتب معاني القرآن وأعاريبه، وكتب التاريخ، وكتب القراءات القرآنية، وكتب شروح المختارات الشعرية كشروح الحماسات، وكتب الأمالي، وكتب الرحلات، وغيرها من المصادر التي لا مجال لحصرها في هذا الموضع، وإنما يكتفي الباحث بهذه الإشارة السريعة إليها.

5.3.1 **التأليف في حقل الأمثال**:

يعد كتاب "أمثال العرب" للمفضل الضبي أقدم ما وصل إلينا من كتب الأمثال، وهو يعالج إلى حد ما أمثالا جاهلية، أو بعبارة أدق: أمثالا تصور في صياغتها وموضوعها نزعة جاهلية، وقلما يعثر الباحث فيه على قصص وأمثال تشير إلى واقعة إسلامية، وهو يشتمل على حوالي مائة وخمسين مثلا موجزا، تتدرج الكثرة الغالبة منها في قصص، ويبلغ عدد هذه القصص قرابة المائة، وتتضمن القصة مثلا أو أكثر، ويستغرق نصف صفحات كتاب الضبي تقريبا الحديث عن وقائع قصص وأمثال مستمدة من منطقة "تميم" بقبائلها المختلفة، وهناك عدد من القصص يرويها عما كان بين اليمامة والمناذرة، وقصص عن امرئ القيس، وعدد من القصص يشير إلى أهل هجر "البحرين"، ومنه ما روى عن طرفة والمتلمس[2].

وحينما نجد أن المفضل الضبي الذي توفي سنة "168هـــ" قد وضع كتاباً في أمثال العرب فإن ذلك يدلنا على اهتمام علماء العربية منذ بداية التأليف والتصنيف بوضع كتاب في أمثال العرب، وباستقصاء هذه الأمثال، مما يؤكد أهميتها في حقول

---

[1]- ابن منظور. لسان العرب، ج: 1، ص: 68.

[2]- خفاجي. قصة الأدب في الحجاز، ص: 268 – 269.

الدراسة كافة؛ الأدبية، واللغوية، والجمالية، والتفسيرية، والبلاغية، وغيرها، مما دفع بالمفضل الضبي لوضع هذا الكتاب المبكر في أمثال العرب.

إن أكمل ما صُنِّف في حقل الأمثال العربية على الإطلاق مجمع الأمثال للميداني، فهو الكتاب الأول في تصنيفه لأمثال العربية، يقول محمد محيي الدين عبد الحميد محقق هذا الكتاب في ترجمة المؤلف: " وبعد فإن كتاب "مجمع الأمثال" أحَدَ تصانيف أبي الفضل أحمد بن محمد الميداني أفْضَلُ كتاب صنف في موضوعه حُسْنَ تأليف، وبَسْطَ عبارة، وكثرة فائدة، حتى إن الإمام الزمخشري حين تأمله نَدِمَ على أن ألفَّ كتاباً جامعاً في الأمثال، فقد ظن أنه حَشَدَ فيه وجَمَعَ ما لم يتهيأ لغيره من أدباء العربية وعلمائها وباهى بأن سماه "المستقصي" ثم تبين له أنه أقل فائدة وأهْوَنُ جمعاً مما صنفه الميداني، وقد رأيت في كلام ابن خلكان أنه سمى الكتاب "كتاب الأمثال" ورأيت في كلام ياقوت أنه سماه "جامع الأمثال" ورأيت في كلام صاحب كشف الظنون أنه سماه "مجمع الأمثال" على ما هو المشهور في اسم الكتاب"[1].

ولم يقتصر أمر التأليف في حقل الأمثال عند هذين الكتابين فحسب، بل نجد مجموعة من المؤلفات القديمة والحديثة التي تناولت أمر هذه الأمثال، ومن بينها مثلا: كتاب الأمثال لابن سلام الجمحي، وكتاب: الأمثال من الكتاب والسنة للحكيم الترمذي، وكتاب: الأمثال المولدة لأبي بكر الخوارزمي، وكتاب: الأمثال السائرة من شعر المتنبي للصاحب بن عباد، وكتاب جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري، وكتاب الأمثال للهاشمي، وكتاب: فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري، والمستقصى في أمثال العرب لجار الله الزمخشري، وكتاب: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لابن الأثير الكاتب، وكتاب: زهر الأكم في الأمثال والحكم لنور الدين اليوسي.

---

[1]- الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم (د.ت). مجمع الأمثال، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، الفقرة الرابعة.

هذه مجموعة من المؤلفات والمصنفات التي وُضعت في أمثال العرب، منها ما يتعلق بالجمع، ومنها ما يختص بالشرح، ومنها ما يتطرق إلى المآخذ والهنات التي وقعت للسابقين في هذا الميدان التراثي الكبير.

6.3.1 أهمية المثل:

مما سبق ذكره يمكن لنا أن نستدل على أن هذا التأليف الكبير، والتصنيف الغزير في حقل الأمثال ما جاء إلا بوجود شعور داخلي عميق لدى علماء العربية بأهمية هذا المثل، وشعور بالمسؤولية تجاه هذه الأمثال المبثوثة في الكتب والمراجع الأدبية واللغوية، فرأى هؤلاء العلماء والمصنفون أن يجعلوا لهذه الأمثال مصنفاتها الخاصة بها، وهو دليل على أهمية هذه الأمثال، وفيما يلي سيُجمل الباحث الحديث عن أهم النقاط التي تشير إلى أهمية المثل العربي ضمن الدراسات العربية.

1 . إن أول هذه النقاط ما يتمثل بأهمية هذه الأمثال في استقراء كلام العرب، ومحاولة بناء القواعد اللغوية والنحوية وفقاً لما سُمع من أمثال عن العرب، وهو ما أشرنا إليه من قبل، فقد اهتم النحاة واللغويون بإيراد ما سُمع عن العرب عموماً شعراً كان أم نثراً، ومن بين النصوص النثرية التي اهتم العرب بإيرادها الأمثال، فإن لها مكانها المهم بين ما سُمع عن العرب في الدراسات اللغوية، إذ لهذه الأمثال أدلة تقعيدية يُعتمد عليها في إرساء القواعد اللغوية.

2 . إن الدراسة التأصيلية للأمثال تؤدي في بعض الأحيان إلى إيجاد علاقات تأثرية بين العرب وبين من كان يحيط بهم من سكان وأعراق أخرى، كالسريان، والأحباش، وغيرهما، فإن امتداد البقعة الجغرافية لجزيرة العرب ومجاورتها للروم والسريان والحبشة وغيرهم من العجم كان له أثره الكبير في حياة العرب الاجتماعية من جهة، وطبيعتهم اللغوية والأدبية من جهة أخرى، لذا فقد يكون العرب تأثروا ببعض هذه الأمثال عند اولئك العجم، وهو ما يمكن الوصول إليه من خلال الدراسة العميقة للمثل العربي من جهة، والنظر في جغرافية هذا المثل

من جهة أخرى، فأهمية المثل هاهنا تكمن في طبيعة الإشارة التأثرية التي يمنحنا إياها عند النظر في أثر الأعاجم في الأمثال العربية[1].

3 . كما تبرز أهمية المثل في أنه يشير إشارة واضحة إلى تلك الحياة الاجتماعية والسياسية التي عاشها العرب في مرحلة ما من مراحل التاريخ العربي، خاصة ضمن العصر الجاهلي وحتى نهاية القرن الهجري الأول، إذ تقيس هذه المدة ذلك الأثر العربي الخالص في المثل قبل اختلاطهم بالأعاجم، وهذه الأمثال يمكن أن نطلق عليها أمثالاً شعبية عامية تشير إلى ما كان يستقر في أذهان العرب من مبادئ اجتماعية وأخرى سياسية، وثالثة دينية، كل هذا يمكن أن نستظهره من خلال أمثال العرب تلك[2].

4 . ومن أهمية المثل العربي أنه يشير إلى تلك التأثرات اللغوية والثقافية والحضارية التي ظهرت عند العرب جراء مجاورتهم للأعاجم، وجراء تأثر اللغة العربية باللغات الأخرى التي تحيط بها، هذا علاوة على تسرب تلك الثقافات للأمثال العربية بعد دخول هؤلاء الأعاجم إلى الإسلام، فكان لهم أثرهم الكبير في حياة العرب، كما كان لهم دور مهم في تطوير المثل العربي، غير أنه من الواجب على الدارسين أن ينظروا إلى هذه الأمور بعين التحقيق العلمي، والتدقيق الثقافي، لأن ما قد يثبت اليوم أنه أثر أعجمي في المثل العربي، قد يثبت غداً بأنه عربي صريح، ولا أثر للأعاجم فيه[3].

هذه هي أبرز النقاط التي يمكن أن نشير إليها في بيان أهمية المثل العربي ضمن دراسات الباحثين، ولا يدّعي الباحث الكلية في هذه الأهمية، بل هناك بعض الأمور التي تمثل شيئاً من الأهمية غير أن الباحث لم يتطرق إليها، إذ هي داخلة ضمن النقاط السابقة.

---

[1]- انظر: الخوارزمي، أبو بكر محمد بن العباس (1424هـ). الأمثال المولدة، المجمع الثقافي، أبو ظبي – الإمارات العربية، الطبعة الأولى، ص: 50، التقديم.

[2]- انظر: خفاجي. قصة الأدب في الحجاز، ص: 265.

[3]- انظر: عبد الرحمن، عفيف (1987م). الأدب الجاهلي في آثار الدارسين قديماً وحديثاً، دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ص: 89.

الفصل الثاني

الأمثال في كتاب الحيوان

لم يكن الجاحظ ليورد الأمثال هكذا دون تقدير أو تفكير، بل إن أكثر الأمثال التي ترد في كتابه كان لها اتصالها المباشر أو غير المباشر بالحيوان، كيف لا وهذا الكتاب يتحدث عن الحيوان بوصفه مادة أساسية لهذا الكتاب، ومن هنا فإن سائر المادة العلمية تدور ضمن هذا الفلك، وتقتفي هذا الأثر، فالأمثال التي ترد في كتاب الحيوان ما هي إلا نماذج أدبية ذات ارتباط بالحيوان – أي حيوان كان – وردت ضمن حديث الجاحظ عن ذلك الحيوان.

ومن هنا فإن هذا الفصل سيحاول تركيز بؤرة تصوره، وغاية هدفه على تلك الأمثال التي أوردها الجاحظ وفقاً لحقولها المعرفية التي ترد خلالها.

1.2 الأثر التراثي في هذه الأمثال:

تشتمل هذه الأمثال على موروث حضاري يتماشى مع طبيعة الموروثات الحضارية الفكرية، من قرآن كريم، وسنة نبوية، وأشعار العرب، وكلامها النثري، فهذه النصوص التراثية تؤثر في المثل، كما تتأثر به، والنص الأدبي الناجح هو النص القادر على توظيف موروثاته الحضارية النصية فيه، وذلك حفاظاً على تلك الموروثات التراثية، خاصة إذا كانت تلك النصوص الموروثة ذات قيمة كبيرة[1].

ولما كان أمر تحديد البداءة بين المثل وسائر النصوص الأدبية الأخرى فقد يصعب تحديد أي النصين تأثر بالآخر، أهو المثل، أم الموروث الأدبي، غير أن ذلك التلاقي بين المثل وذلك النص الأدبي الآخر يشير إلى علاقة تراثية بينهما، لذا فإن الحديث عنه ضمن إطار المثل يمنحنا شيئاً من التعالقية بين تلك النصوص التراثية الأدبية، وبين المثل التراثي من جانب آخر.

---

[1] - انظر: هايمن، ستانلي إدغار (1958، 1960م). النقد الأدبي ومدارسه الحديثة، ترجمة: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت ـ لبنان، بالتعاون مع مؤسسة فرانكلين المساهمة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ج: 1، ص: 151.

1.1.2 الأثر القرآني:

إن أول ما يمكن أن نتحدث عنه ضمن هذه الآثار التراثية، والتأثرات النصية يتمثل بالحديث عن القرآن الكريم، وذلك التعالق بين المثل ونصوص كتاب الله تعالى بوصفه أعظم نص تحتفظ به العربية.

ولقد وردت بعض الأمثال التي لها علاقة بالقرآن الكريم أثراً وتأثراً، ومن بين هذه الأمثال ما قيل: أَجْهَلُ مِنْ حِمَارٍ[1]، إذ يُضرب هذا المثل في شدة الجهل والبلاهة، حتى وصل الأمر بالناس إلى أن يصفوا الجاهل من البشر بالحمار، فيقولون مثلا: فلان جاهل كالحمار، ومن هنا ظهر هذا المثل[2].

وثمة علاقة وثيقة بين هذا المثل العربي الأصيل وآية قرآنية كريمة، إذ يقول الله سبحانه وتعالى: " مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ"[3].

فإن هذه الآية الكريمة تبيّن لنا وصف الحمار بالجهل، حتى صار مضرب المثل في هذه الناحية، وهو أثر بدا لنا في المثل السابق، فإن العرب وصفت الحمار بالجهل، ومن ثم وصفت الجاهل بالحمار، غير أن نص المثل ليس صريح التركيب مع الآية القرآنية الكريمة، إلا أن الدلالة متقاربة بين المثل والآية القرآنية، لذا أمكننا الربط بينهما ضمن دائرة دلالية واحدة، ومن ناحية أخرى فهناك مثل آخر ورد عند الجاحظ هو أوضح تركيباً من هذا المثل، وذلك قول العرب: حِمَارٌ يَحْمِلُ أَسْفَاراً[4].

فهذا المثل لا يحمل الدلالة على الجهل والغباء فحسب كما هو الحال في المثل السابق، لا بل اشتمل هذا المثل أيضاً على ذلك التركيب القرآني ذاته، وهو قوله: كمثل الحمار يحمل أسفاراً، فالحمار لو حمل هذه الأسفار فإنه لا يستفيد منها لشدة جهله، وما هو إلا حامل لها فحسب.

1- الجاحظ. الحيوان، ج: 2، ص: 384.

2- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل (د.ت). جمهرة الأمثال، دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ج: 1، ص: 334.

3- سورة الجمعة، آية: 5.

4- الجاحظ. الحيوان، ج: 2، ص: 386.

ومن بين الأمثال التي يظهر فيها الأثر القرآني قولهم: أَقْبَحُ مِنَ الشَّيْطَانِ، وهو مثل يُضرب في أمرين، الأول: أن يكون المضروب به قبيحاً، فيوصف بأنه أشد قبحاً من الشيطان، والثاني أن يكون المضروب فيه المثل جميلاً، فيضرب به هذا المثل على جهة التطير[1].

وهذا المثل ذو ارتباط عميق بقوله سبحانه وتعالى في وصف شجرة الزقوم التي أعدت للكافرين: " طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ"[2].

فإن هذه الآية الكريمة جاءت بهذا التشبيه المعنوي الذي لا يمكن تصوره إلا ضمن الخيال لأجل بيان شدة قبح ذلك الطلع، والعرب لا تعرف الشيطان، ولا تعرف شكله، غير أنه استقر في عقولهم أن شكله قبيح، ومن هنا جاءت الآية الكريمة لتخاطبهم على مقدار عقولهم، وبمقدار ما استقر في أذهانهم، فوصفت طلع شجرة الزقوم بأنه كرؤوس الشياطين، وهو ما يزيد من البشاعة والقبح في أذهانهم لتلك الشجرة[3].

ثمة علاقة وثيقة بين الآية الكريمة والمثل الذي اورده الجاحظ في كتابه، وذلك أن الشيطان مضرب المثل في القبح عند العرب، لذا شُبّه القبيح بالشيطان في هذا المثل، كما أن طلع شجرة الزقوم شُبه برؤوس الشياطين، وهي إشارة إلى ذلك القبح والسوء الذي يتصف به ذلك الطلع.

ونجد مجموعة من الأمثال التي لها ارتباط دلالي بآيات القرآن الكريم، كأن تدل على الاستحالة، وهي قول العرب" حَتَّى تَقَعُ السَّمَاءُ عَلَى الْأَرْضِ، وقولهم: حَتَّى يَبْيَضَّ الْقَارُ، وقولهم: حَتَّى يَجْمَعَ بَيْنَ الضَّبِّ وَالنُّوْنِ، وقولهم: حَتَّى يَجْمَعَ بَيْنَ النَّارِ وَالْمَاءِ، وقولهم: حَتَّى يَجِيْءَ مِصْقَلَةُ مِنْ طَبَرَسْتَانِ، وقولهم: حَتَّى يَجِيْءَ نَشِيْطُ مِنْ مَرْوَ، وقولهم: حَتَّى يَشِيْبَ الْغُرَابُ[4].

1- الجاحظ. الحيوان، ج: 6، ص: 426.

2- سورة الصافات، آية: 65.

3- انظر: الصعيدي، عبد المتعال (2005م). بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، مكتبة الآداب، القاهرة – مصر، الطبعة السابعة عشرة، ج: 3، ص: 393.

4- الجاحظ. الحيوان، ج: 5، ص: 279 – 280.

إن مجموعة الأمثال هذه تشير إلى معنى الاستحالة والتأبيد، إذ يقولون: لا يحصل هذا حتى يشيب الغراب، وحتى يرجع غراب نوح، وحتى يؤوب القارض العنزي، وهكذا، فإن هذه الأمثال تدل على الاستحالة وتأبيد حصول الشيء، ولقد ضربتها العرب في حوادث حصلت ولم ينتهِ أمرها، مثل: مسقيل، والقارض العنزي، فقد ذهبا ولم يرجعا، فصارا مثلاً للاستحالة[1].

إن هذه الأمثال جميعها ترتبط بآية قرآنية كريمة أشارت إلى معنى الاستحالة في دخول الجنة بالنسبة للكافرين، يقول سبحانه وتعالى: " إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ"[2].

فإن هذه الآية القرآنية الكريمة تشير إلى معنى الاستحالة في دخول هؤلاء المكذبين بآيات الله إلى الجنة، وكذلك فإن الأمثال السابقة تشير إلى هذا المعنى، وتكونت العبارتان "عبارة القرآن وعبارة المثل" من جزئين شرطيين، يعتمد حصول الثاني على حصول الأول، فلا يحصل كذا حتى يحصل كذا، فلا يدخل هؤلاء المكذبون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط، ولا يحصل الأمر الفلاني حتى يشيب الغراب، وحتى يرجع مسقيل من طبرستان، وحتى يبيض القار، وحتى يُجمع بين الماء والنار، وهكذا، فإن حصول الأمر الثاني معتمد على حصول الأمر الأول، فلما كان حصول الأمر الأول مستحيلاً، كان من باب أولى أن يكون الأمر الثاني مستحيلاً هو أيضاً.

وهكذا يتضح لنا كيف أن المثل العربي ذو ارتباط وثيق بأشرف نص عند العرب وعند غيرهم، ألا وهو القرآن الكريم، إذ لم تكن الأمثال مجرد تجارب شخصية لا قيمة لها، بل إن نص القرآن الكريم أتى ليؤكد بعض هذه الأمثال، وبعضها قد جاء متوائماً مع آيات القرآن الكريم، إذ فيها الفصاحة والبلاغة والدقة

---

[1]- الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (د.ت). ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، دار المعارف، القاهرة – مصر، الطبعة الأولى، ص: 462.

[2]- سورة الأعراف، آية: 40.

في التصوير، ومن هنا كانت هذه الأمثال متعالقة مع كتاب الله تعالى بصورة دالة على المعنى، أو على التركيب.

2.1.2 الأثر النبوي:

ولا يقف الحد عند الأثر القرآني في المثل، بل هناك أثر نبوي يتمثل بتلك الأحاديث النبوية التي جاءت متوافقة مع الأمثال العربية أو متوازية معها ضمن إطار الدلالة، ومن ذلك مثلاً ما نجده في المثل: إِذَا جَاءَ الْقَدَرُ لَمْ يَنْفَعِ الْحَذَرُ[1].

يلتقي هذا المثل مع حديث نبوي شريف وهو قول النبي الكريم – صلى الله عليه وسلم -: "لا ينفع الحذر من القدر"[2].

ويضرب هذا المثل في حتمية وقوع القدر مع وجود الحذر منه، كالطيور والدواب التي تقع في الفخ رغم ما لديها من حذر وتأنٍّ حتى لا تسقط فيه[3].

وكما يظهر لنا من خلال صيغة المثل، وصيغة الحديث النبوي فإنهما يلتقيان في الدلالة العمومية للمثل، فإن كلاً من المثل والحديث يدلان على أن الحذر لا ينفع عند وقوع القدر، كما أن الصيغة التركيبية للمثل لا تختلف كثيراً عن الصيغة التركيبية للحديث الشريف، مع الإشارة إلى أن معنى المثل والحديث متناسبان تماماً.

وفي مثل آخر يقول الجاحظ: اعْقِلْهَا وَتَوَكَّلْ[4]، إذ يلتقي هذا المثل العربي مع حديث شريف للنبي الكريم – صلى الله عليه وسلم – فقد جاءه رجل وقال: يا رسول

---

[1] - الجاحظ. الحيوان، ج: 6، ص: 477.

[2] - انظر الحديث في: ابن البيع، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد (1990م). المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ج: 2، ص: 380، رقم الحديث: 3333.

[3] - الجاحظ. الحيوان، ج: 6، ص: 477.

[4] - الجاحظ. الحيوان، ج: 2، ص: 312.

الله هل أعقلها وأتوكل، أم أطلقها وأتوكل، قال النبي الكريم: اعقلها وتوكل"[1].

لقد جاء المثل مساوياً تماماً للعبارة النبوية الكريمة، إذ لا اختلاف بين العبارتين، ويُضرب هذا المثل في أخذ الأسباب، وعدم التواكل، أي أن الإنسان يأخذ بالأسباب، ويجري الأمور مجراها الصحيح، ثم يتوكل على الله تعالى، وليس التوكل أن يقع الإنسان فريسة الكسل والاسترخاء وعدم المبالاة، ثم يدعي أنه يتوكل على الله تعالى[2].

إن الحديث النبوي الشريف صار هو المثل بذاته، أي أن الحديث الشريف قد انتقلت دلالته الدينية المتعلقة بارتباطه بقول النبي الكريم – صلى الله عليه وسلم – لتصبح تلك العلاقة ناشئة بين المثل والاستعمال العربي له، لذا جاء المثل مساوياً تماماً للعبارة النبوية الكريمة.

أما المثل التالي فهو قول العرب: أَهْلَكَ النَّاسَ الْأَحَامِرُ[3].

ويلتقي هذا المثل مع حديث نبوي شريف، يقول فيه النبي – صلى الله عليه وسلم:- "إنما أهلك الناس من قبلكم أنهم إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد"[4].

إن المثل السابق لا يلتقي مع الحديث الشريف من حيث الدلالة، فإن دلالة الحديث تختلف عن دلالة المثل، في حين أن الشكل التركيبي لهذا المثل يتناسب مع

---

[1]- انظر الحديث في: الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (1998م). الجامع الكبير، سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ج: 4، ص: 249، حديث رقم: 2517.

[2]- البرقوقي، عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن سيد (د.ت). الذخائر والعبقريات، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة – مصر، ج: 7، ص: 223.

[3]- الجاحظ. الحيوان، ج: 3، ص: 121.

[4]- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (1422هـ). الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة مصورة عن السلطانية، بالإضافة إلى ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الأولى، ج: 5، ص: 151، حديث رقم: 4304.

الشكل التركيبي للحديث الشريف، فقد بدأ النبي الكريم – صلى الله عليه وسلم – الحديث بقوله: أهلك الناس، والمثل العربي يبدأ بهذا التركيب، مما يدل على تناسق تراثي بين هذا المثل والحديث النبوي الشريف.

ويقول الجاحظ في موضع آخر من كتابه: لَا يُلْسَعُ الْمُؤْمِنُ مِنْ...[1]، ويُضرب هذا المثل في الإنسان الذي وقع في أمر مرة، فالأولى به ألا يقع فيه مرة أخرى، إذ إن المرة الأولى تمنحه معرفة ودراية بهذا الموقف، لذا لا يقع فيه مرة ثانية[2].

ويلتقي هذا المثل مع حديث نبوي شريف يقول فيه النبي – صلى الله عليه وسلم -: "لا يُلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين"[3].

وكما هو ظاهر لنا من خلال نص الحديث الشريف، والمثل العربي فإنهما يلتقيان تماماً في المعنى والتركيب، فإن معناهما يدل على أن المؤمن لا يُخدع مرة أخرى من الموضع نفسه، بل هو قادر على أن يعي تماماً تلك الخدعة التي مرت به، فلا يقع فيها مرة ثانية، أما من ناحية التركيب فإن النصين متوافقان في طبيعة تركيبهما، يخضعان لنفس النظام التركيبي، لذا فإن المثل والحديث الشريف من موضع واحد، والظاهر عندي أن الأصل الحديث الشريف، ثم صار ذلك الحديث مثلاً.

وفي المثل أيضاً: مَاتَ فُلَانٌ حَتْفَ أَنْفِهِ[4]، ويضرب هذا المثل في الإنسان الذي يموت على فراشه، وأشار ابن عبد ربه في عقده إلى أن أول من قال هذا المثل النبي الكريم – صلى الله عليه وسلم – ولم يسبقه إليه أحد من العرب[5].

1- الجاحظ. الحيوان، ج: 1، ص: 222.

2- انظر: الهروي، أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله (1980م). الأمثال، تحقيق: عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى، ص: 222.

3- البخاري. صحيح البخاري، ج: 8، ص: 31، حديث رقم: 6133.

4- الجاحظ. الحيوان، ج: 1، ص: 222.

5- ابن عبد ربه. العقد الفريد، ج: 1، ص: 93.

ويلتقي هذا المثل أيضاً مع حديث نبوي شريف يبين فيه صلى الله عليه وسلم أن من نوى الجهاد فإنه يصل مراتب المجاهدين والشهداء وإن سقط عن دابته ومات، أو مات حتف أنفه فقد وقع أجره على الله[1].

وكلام ابن عبد ربه السابق يدل دلالة واضحة على أن أول من قال هذه الكلمة من العرب الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم – وهي إشارة صريحة منه إلى أصل هذا المثل، ومن ناحية ثانية فإن المثل والحديث الشريف يلتقيان تماماً في التركيب والمعنى، مما يؤكد أن أول من قال هذا المثل رسولنا الكريم.

يتضح للباحث مما سبق أن الأمثال التي تلتقي مع أحاديث النبي الكريم – صلى الله عليه وسلم – هي في أكثرها أحاديث نبوية شريفة، أُخذت منها تلك العبارات الفصيحة المتقنة، ثم جُعِلت أمثالاً يتداولها الناس عامة، والعرب خاصة، مما يمنح تلك الأمثال المأخوذة من الأحاديث النبوية الشريفة مزيداً من الإبداع الناشئ من بلاغته صلوات الله وسلامه عليه.

3.1.2 الأثر الشعري والنثري من كلام العرب:

لم يكن أمر الأمثال العربية متداولاً بين الناس بصيغتها النثرية فحسب، بل نجد أن الشعراء قد بذلوا وسعهم في استعمال تلك الأمثال في أبياتهم الشعرية وقصائدهم، إذ إن توظيف تلك الأمثال في أشعارهم يمنحها مزيداً من التراث، وقبولاً عند المتلقي، فالمتلقي الذي يعرف تماماً مقصود المثل وطبيعته يفهم ما يرمي إليه الشاعر من حديث في بيته الشعري، وأول هذه الأمثال التي نجد فيها أثراً شعرياً ما جاء في قول الجاحظ: جِسْمُ الْبِغَالِ وَأَحْلَامُ الْعَصَافِيْرِ[2]، ويُضرب هذا المثل في

---

[1]- ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد (2001م). مسند أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرون، إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت ــ لبنان، الطبعة الأولى، ج: 26، ص: 340، حديث رقم: 16414.

[2]- الجاحظ. الحيوان، ج: 5، ص: 126.

الرجل الذي يغريك منظره، وتظن به خيراً، ولكنه في داخله لا شيء معه، فهو في جسمه كجسم البغل، أما في عقله فهو كالعصفور[1].

ونجد هذا المثل عند حسان بن ثابت حيث قال[2]:

لَا بَأْسَ بِالْقَوْمِ مِنْ طُوْلٍ وَمِنْ عَرْضٍ   جِسْمُ الْبِغَالِ وَأَحْلَامُ الْعَصَافِيْرِ

فقد أتى حسان بن ثابت بهذا المثل على وجهه التركيبي التام، ولم يغير فيه شيئاً، فتناسب المثل مع بيت الشعر في ناحيتي الدلالة والتركيب، وهو أمر يشير إلى أن حسان بن ثابت قد اهتم بهذا المثل حتى أورده كهيئته الصحيحة التي نُقلت إليه، ولم يغيّر فيها شيئاً.

وفي موضع آخر يقول الجاحظ مورداً مثلاً: شَرَابٌ كَعَيْنِ الدِّيْكِ[3]، وهو مثل يُضرب في عين الديك من حيث لونها، فإنهم يشبهون الشراب الصافي بعين الديك الصافية، وقد يشبهون لون ذلك الشراب بلون عين الديك[4].

ويلتقي هذا المثل مع بيت للأعشى يقول فيه[5]:

بِكَأْسٍ كَعَيْنِ الدِّيْكِ بَاكَرْتُ خِدْرَهَا   بِفِتْيَانِ صِدْقٍ، وَالنَّوَاقِيْسُ تُضْرَبُ

جعل الأعشى من هذا المثل سبيلاً لتوضيح تلك الصورة البصرية التي تمثلت بالشراب الموجود في تلك الكأس، فأراد أن يبين لونها الصافي، فعبّر عن هذا المعنى بالمثل العربي المعروف لدى المتلقي، وهو تشبيه تلك الكأس بعين الديك في صفاء لونها.

---

[1] - العسكري. جمهرة الأمثال، ج: 1، ص: 169.

[2] - حسان بن ثابت (1961م). ديوانه، دار صادر، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ص: 48.

[3] - الجاحظ. الحيوان، ج: 2، ص: 447.

[4] - الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (1418هـ). عيون الأخبار، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ج: 3، ص: 282.

[5] - انظر البيت في: القرشي، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب (د.ت). جمهرة أشعار العرب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة – مصر، الطبعة الأولى، ص: 20.

ولم يغيّر الأعشى بصيغة المثل الواردة عند الجاحظ، وإنما استبدل "الشراب" بالكأس، وكلا اللفظين يدل على المعنى ذاته، فالعلاقة بينهما علاقة الحال بالمحل، فالشراب يوضع في الكأس، والكأس يحتوي الشراب، ومن هنا يظهر التعالق بين المثل وبيت الأعشى.

وفي موضع آخر ينقل لنا الجاحظ مثلاً يقول فيه: مَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ[1]، وهو مثل يُضرب في مشابهة الرجل لأبيه، أو مجيء الشيء على ما كان عليه شبهه[2]، كما أنه يُضرب في حال وضع الشيء في موضعه، فإن الظلم يعني وضع الشيء في غير موضعه، فالمثل يدل على نفي ذلك، أي أن الشيء يوضع في موضعه[3].

ويلتقي هذا المثل أيضاً مع بيت شعري يقول فيه الشاعر[4]:

بِأَبِهِ اقْتَدَى عَدِيٌّ فِي الْكَرَمْ - وَمَنْ يُشَابِهْ أَبَهُ فَمَا ظَلَمْ

فالبيت الشعري جاء موافقاً للمثل العربي، وهو تضمين من الشاعر ليبين أن الكرم عند عدي بن حاتم الطائي لم يختلف عنه عند أبيه، فقد شابه عدي أباه حاتماً، فجاء بهذا المثل ليكون المعنى ألصق في ذهن المتلقي من المعنى العام في البيت، فإن الأمثال أكثر تعلّقاً بأذهان الناس.

وكما أن هذه الأمثال ترد في الشعر فهي ترد أيضاً في النثر، ومن الأمثلة على ذلك ما قاله الجاحظ في المثل: إِيَّايَ وَالْغِنَاءَ فَإِنَّهُ دَاعِيَةُ الزِّنَا[5]، وقال أيضاً: الْغِنَاءُ رُقْيَةُ الزِّنَا[6].

---

[1] - الجاحظ. الحيوان، ج: 1، ص: 219.

[2] - ابن عبد ربه. العقد الفريد، ج: 3، ص: 38.

[3] - العسكري. جمهرة الأمثال، ج: 2، ص: 28.

[4] - انظر البيت بغير نسبة في: الهاشمي، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى (د.ت). **السحر الحلال في الحكم والأمثال**، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ص: 98.

[5] - الجاحظ. الحيوان، ج: 3، ص: 140.

[6] - الجاحظ. الحيوان.

وهذا المثل يرد في كلام للوليد بن عبد الملك قال فيه: يا بني أمية، إياكم والغناء فإنه ينقص الحياء، ويزيد في الشهوة، ويهدم المروءة، وينوب عن الخمر، ويفعل ما يفعل السكر، فإن كنتم لا بد فاعلوه فجنبوه النساء فإن الغناء رقية الزنا، وإني أقول ذلك على أنه أحب إلي من كل لذة"[1].

أتى الوليد بن عبد الملك بهذا المثل المعروف عند العرب ليتمكن من التأثير في نفوس المتلقين، إذ إن الأمثال تؤثر في نفس المتلقي لعلمه بقيمتها، ولعلمه أيضاً بمكانتها عند العرب، إذ لم تأتِ هذه الأمثال إلا بعد الخبرة والدربة والحكمة، لذا فإنها لا تُقال إلا وتجد آذاناً صاغية.

وفي نهاية هذا المبحث يمكننا أن نرى تماما ذلك الأثر الكبير للأمثال ضمن نصوصنا التراثية، فقد وُجد المثل جنباً إلى جنب مع الأشعار والخطب، والأحاديث النبوية، وقبل ذلك تأثرت الأمثال بنصوص آيات القرآن الكريم، لما لكتاب الله من قيمة أدبية وفنية، ولما له من أثر كبير في نفوس العرب عموماً والمسلمين خصوصاً، إذ هو الكتاب المعجز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

2.2 تميُّز بعض صيغ المثل:

لم يكن المثل العربي ليأتي وفق صيغة واحدة فحسب، أو وفق صيغتين، إنما كانت الأمثال العربية تتنوع في صيغها وتراكيبها، ومع هذا التنوع فإن بعض هذه الصيغ اتسمت بشيوعها وتميزها مقارنة بسائر الصيغ الأخرى، مما جعلها تأخذ جانب الصدارة بين هذه الأمثال، وفيما يلي سيتحدث الباحث عن أهم هذه الصيغ المتميزة للمثل العربي.

---

[1] - الرازي، أبو سعد منصور بن حسين (2004م). نثر الدر في المحاضرات، تحقيق: خالد عبد الغني محفوظ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ج: 3، ص: 45 – 46.

3.2 صيغة "أفعل من...":

إن تميز هذه الصيغة من بين صيغ المثل الأخرى يجعلها ذات حظ وافر في الدراسات الأدبية التي تختص بالمثل بما لا يمكننا حصره أو تحديده، فإن هذه الصيغة بلغت من الذيوع والشهرة حداً لا يمكن معه منافستها بأية صيغة أخرى للمثل العربي، إذ تزخر كتب الأمثال التراثية بالأمثال التي جاءت على هذا الوزن والتركيب، حتى بلغ الأمر ببعضهم أن يُفردوا باباً لهذه الصيغة، يُسمى باب ما جاء على أفعل من كذا من الأمثال[1].

وهذه الصيغة التمثيلية لاقت رواجاً واسعاً بين أفراد المجتمع العربي، فكانت هي السبيل الأمثل والأسرع من أجل الوصول إلى مثل قريب من أذهان المتلقين، هذا من جهة، وأيسر على الثبوت في حافظة العربي من جهة أخرى، فكانت هذه الصيغة نموذجاً مهماً من نماذج الصيغ التمثيلية التي وضعها العرب للمثل، وجاء عليها عدد كبير من أمثالهم[2].

ولقد بلغ من اهتمام العرب بهذه الصيغة المتميزة من صيغ الأمثال أن زادوا على أمثالهم القديمة، واخترعوا عدداً من الأمثال المولدة التي من شأنها أن تشير إلى تلك المعاني القديمة، ولكن وفق مفاهيم جديدة، مع الأخذ بعين الاعتبار أن هذه الأمثال الجديدة حافظت على قياس تلك الصيغة المتميزة، هذا ما أشار إليه الثعالبي في خاص الخاص[3].

وهذه الصيغة التمثيلية تدل على التفضيل، فحينما نقول: أكرم من حاتم، هذا يعني أننا نُفضل حاتماً في جانب الكرم أشد من سواه من الناس، فكأننا نقول: حاتم

1- الخوارزمي. الأمثال المولدة، ص: 269.

2- الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (1981م). التمثيل والمحاضرة، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، الدار العربية للنشر، الطبعة الأولى، ص: 213.

3- الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (د.ت). خاص الخاص، تحقيق: حسن الأمين، دار ومكتبة الحياة، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ص: 45.

أكرم من سائر الناس، لذا كانت هذه الصيغة التفضيلية أكثر شيوعاً لاشتمالها على معنى التفضيل دون سائر الصيغ المثلية الأخرى[1].

والجاحظ في كتابه "الحيوان" لم يختلف عن أقرانه الآخرين الذين كتبوا في الأمثال، فكان لصيغة "أفعل من" حضورها الأوسع، كما كان عدد الأمثال التي جاءت وفق هذه الصيغة التركيبية أكثر من سواها من الأمثال الأخرى، هذا ما كشفته لنا الدراسة الإحصائية للأمثال، وذلك كما يلي:

1. بلغ عدد الأمثال التي أوردها الجاحظ في كتابه "الحيوان 362 مثلاً، هذا بعد استبعاد الأمثال المكررة، والصيغ العامة للمثل.
2. بلغ عدد الأمثال التي جاءت وفق صيغة "أفعل من 150 مثلاً، وهذا ما يُشكل نسبة 41.71 بالمائة من مجموع الأمثال التي أوردها الجاحظ في كتابه، وهي نسبة كما نرى عالية جداً في حال مقارنتها بسائر الصيغ الأخرى، مما يؤكد فكرة شيوع هذه الصيغة المثلية عند العرب، حتى صارت أكثر أمثالهم تخضع لهذه الصيغة، لما فيها من معنى التفضيل.
3. إن هذه النسبة العالية لورود صيغة "أفعل من" عند الجاحظ تشير إلى اهتمام الجاحظ بهذه الصيغة دون سائر الصيغ الأخرى للمثل، الأمر الذي جعله يذكر عدداً كبيراً منها ضمن كتابه.
4. إن ورود هذه الصيغة التركيبية عند الجاحظ بهذا القدر يشير إلى أن هذه الصيغ من أكثر الصيغ قبولاً عند العرب بالنسبة لأمثالهم، لاتصافها بصفات تركيبية ودلالية تجعلها تأخذ هذه المكانة الكبيرة بين صيغ الأمثال الأخرى، كالسهولة، وبساطة التركيب، ومعنى التفضيل فيها.

وفيما يلي جدول بالأمثال التي جاءت وفق صيغة "أفعل من" عند الجاحظ في كتابه الحيوان وعددها (150) مائة وخمسون مثلا

---

[1] - الميداني. مجمع الأمثال، ج: 1، ص: 78.

الجدول (1)

جدول بالأمثال التي جاءت وفق صيغة "أفعل من" في كتاب الحيوان للجاحظ وعددها 150:

رقم المثل	المثل	وزن المثل	جذر المثل	قصة المثل	دلالة المثل والمعنى العام
1	آمَنُ مِنْ حَمَامِ مَكَّةَ	أَفْعَلُ مِنْ	أَمِنَ	وتتمثل قصته بأن حمام مكة لا يثار ولا يقع عليه الأذى، فهو آمن دائماً[1].	يضرب هذا المثل في الأمن والألفة، وذلك كتشبيه الشيء بحمام مكة الآمن.
2	آمَنُ مِنْ غُزْلانِ مَكَّةَ	أَفْعَلُ مِنْ	أَمِنَ	وقصته تتمثل في أن غزلان مكة لا يصيبها الصيد لوقوعها في حرم آمن[2].	يضرب هذا المثل في الأمن والراحة النفسية للمرء، فمثله كمثل غزلان مكة لا تضار.
3	أَبْخَلُ مِنْ كَلْبٍ عَلَى جِيْفَةٍ	أَفْعَلُ مِنْ	بَخِلَ	وذلك أن الكلب إذا نال شيئاً لم يطمع به[3].	يضرب هذا المثل في شدة البخل.
4	أَبَرُّ مِنْ هِرَّةٍ	أَفْعَلُ من	بَرَرَ	وقصته أن الهرة تأكل أولادها إذا خافت عليهم، وليس هناك تفسير لذلك الفعل[4].	ويضرب هذا المثل في شدة البر
5	أَبْصَرُ مِنْ حَيَّةٍ	أفْعَلُ من	بَصُرَ	وهو مثل لشدة بصر الحية وإدراكها لفريستها.	ويضرب هذا المثل في حدة البصر.

[1] - العسكري. جمهرة الأمثال، ج: 1، ص: 199.

[2] - العسكري. جمهرة الأمثال، ج: 1، ص: 199.

[3] - الميداني. مجمع الأمثال، ج: 1، ص: 114.

[4] - اليوسي. زهر الأكم في الأمثال والحكم، ج: 1، ص: 181.

رقم المثل	المثل	وزن المثل	جذر المثل	قصة المثل	دلالة المثل والمعنى العام
6	أَبْصَرُ مِنْ عُقَابٍ	أَفْعلُ من	بَصُرَ	وذلك أن العقاب يستطيع بحدة بصره تقدير أنثى الأرانب دون الذكر، فينقض عليها، لأن الذكر يلتوي على عنقه فيقتل العقاب[1].	ويضرب هذا المثل في شدة البصر وحدته.
7	أَبْصَرُ مِنْ غُرَابٍ	أَفْعلُ من	بَصُرَ	وذلك لحدة بصر الغراب يستطيع أن يرى بعين واحدة، فهو يغمض إحدى عينيه فيستطيع الرؤية بوضوح[2].	وهذا المثل يشتمل على صورة بصرية متمثلة في قدرة الغراب على الإبصار بشكل حاد حتى وهو مغمض إحدى عينيه.
8	أَبْصَرُ مِنْ فَرَسٍ	أفعلُ من	بَصُرَ	ولا يضرب المثل في العرب بحدة البصر أكثر من الفرس، فهي شديدة الإبصار[3].	ويضرب هذا المثل في مقارنة الشخص شديد البصر بالفرس التي هي مضرب المثل في ذلك.
9	أَبْصَرُ مِنْ كَلْبٍ	أفعلُ من	بَصُرَ	كما يضرب هذا المثل في شدة إبصار الكلب، وقدرته على الرؤية بشكل واضح[4].	يضرب هذا المثل في الشخص شديد البصر الذي يماثل في شدة بصره شدة بصر الكلب.
10	أَبْصَرُ مِنْ هُدْهُدٍ	أفعلُ من	بَصُر	إذ يُقال بأن الهدهد قادر على إبصار الماء من تحت الأرض،	ويضرب هذا المثل في شدة البصر

[1] - الزمخشري. المستقصى في أمثال العرب، ج: 1، ص: 21.

[2] - العسكري. جمهرة الأمثال، ج: 1، ص: 240.

[3] - الميداني. مجمع الأمثال، ج: 1، ص: 115.

[4] - الميداني. مجمع الأمثال، ج: 1، ص: 114.

رقم المثل	المثل	وزن المثل	جذر المثل	قصة المثل	دلالة المثل والمعنى العام
				وأن الأرض له كالزجاجة[1].	وحدته.
11	أَبْطَأُ مِنْ غُرَابِ نُوْحٍ	أفعلُ من	بَطَأَ	يقال إن نبي الله نوح ـــ عليه السلام ـــ قد أرسل الغراب كي ينظر له خبر البلاد هل غرقت؟ فلما ذهب وجد جيفة طافية على وجه الماء فاشتغل بها ونسي ما أرسل به، فدعا عليه نبي الله[2].	يضرب هذا المثل في شدة البطؤ.
12	أَبْعدُ مِنْ بَيْضِ الْأَنْوَقِ	أفعلُ من	بَعُدَ	وذلك لأن الأنوق وهو ذكر الرخم يجعل بيته في أبعض ما يمكن في الهواء[3].	يضرب هذا المثل في شدة البعد.
13	أَبْيَنُ مِنْ سَحْبَان وَائِلٍ	أفعلُ من	بَيَنَ	وسحبان هذا كان صاحب بيان[4].	ويضرب المثل في الفصاحة والبيان.
14	أَتْرَفُ مِنْ رَبِيْبِ مَلِكٍ	أفعلُ من	تَرَفَ	أي صاحب النعمة المترف فيها والمتربي عليها[5].	ويضرب لمن له نعمة.
15	أَجْبَنُ مِنْ صِفْرِدٍ	أفعَلُ من	جَبُنَ	والمقصود به كل طير يصفر من الخوف، وقيل هو طير بعينه يعلق رجليه في الشجر وينام منكوساً حتى لا يؤخذ نائماً[6].	يضرب هذا المثل في شدة الجبن.

1 - اليوسي. زهر الأكم في الأمثال والحكم، ج: 1، ص: 187.

2 - اليوسي. زهر الأكم في الأمثال والحكم، ج: 1، ص: 192.

3 - العسكري. جمهرة الأمثال، ج: 1، ص: 238.

4 - الميداني. مجمع الأمثال، ج: 1، ص: 249.

5 - الزمخشري. المستقصى في أمثال العرب، ج: 1، ص: 34.

6 - الميداني. مجمع الأمثال، ج: 1، ص: 185.

رقم المثل	المثل	وزن المثل	جذر المثل	قصة المثل	دلالة المثل والمعنى العام
16	أَجْرَأُ مِنْ اللَّيْثِ	أفعلُ من	جَرَأَ	وهو الأسد، شجاع في هجمته على فريسته[1].	يضرب المثل في شجاعة الإنسان وإقدامه.
17	أَجْرَأُ مِنْ مَجْلَحَةِ الذُّبَابِ	أفعلُ من	جَرَأَ	وذلك لأن الذباب لجرأته يقع على أنف الملك ورأسه، وكذلك الأسد، فلا يمسكه شيء[2].	يضرب هذا المثل في الجرأة وعدم الخوف من الإقدام.
18	أَجْمَعُ مِنْ ذَرَّةٍ	أفعلُ مِنْ	جَمَعَ	وذلك أن الذرة تجمع الحب من أجل ادخاره إلى حين الحاجة[3].	ويضرب هذا المثل في شدة الجمع.
19	أَجْهَلُ مِنْ حِمَارٍ	أفعلُ من	جَهِلَ	وذلك أن الناس تضرب به المثل في الجهل[4].	وهو مثل يضرب في شدة الجهل.
20	أَجْهَلُ مِنْ الْعَقْرَبِ	أفعلُ من	جَهِلَ	وذلك أنها تضرب الصخر بإبرتها فلا تضر الصخر وتضر نفسها[5].	ويضرب مثلاً لشدة الجهل والحمق.
21	أَجْوَعُ مِنْ كَلْبِ حَوْمَلٍ	أفعلُ من	جَوَعَ	وهي كلبة لامرأة من العرب كانت تجيعها، ثم لشدة جوعها أكلت ذنبها[6].	ويضرب هذا المثل في شدة الجوع.
22	أَحْذَرُ مِنْ عُصْفُوْرٍ	أفعلُ من	حَذَرَ	وذلك أن العصفور شديد الحذر مما يحيق به.	يضرب مثلاً في شدة الحذر
23	أَحْذَرُ مِنْ عَقْعَقٍ	أفعلُ من	حَذَرَ	وذلك لأنه شديد الحذر[1].	ويضرب مثلاً في شدة الحذر

[1] - الميداني. مجمع الأمثال، ج: 1، ص: 185.

[2] - العسكري. جمهرة الأمثال، ج: 1، ص: 327.

[3] - الزمخشري. المستقصى في أمثال العرب، ج: 1، ص: 51.

[4] - الميداني. مجمع الأمثال، ج: 1، ص: 189.

[5] - الميداني. مجمع الأمثال، ج: 1، ص: 189.

[6] - الهاشمي. كتاب الأمثال، ص: 8.

رقم المثل	المثل	وزن المثل	جذر المثل	قصة المثل	دلالة المثل والمعنى العام
24	أَحْذَرُ مِنْ غُرَابٍ	أفعلُ من	حَذِرَ	وذلك أن الغراب لشدة حذره يخفي سفاده حتى لا يُعلم مكانه فيُطلب[2].	ويضرب مثلاً في شدة الحذر.
25	أَحْرَصُ مِنْ كَلْبٍ عَلَى عَقِيٍّ صَبِيٍّ	أفعلُ من	حَرَصَ	وذلك أن الكلب يحرص على نجو الطفل الصغير، لأن الكلب إذا هرم وأكل منه عاد شاباً هكذا في ظن الكلب[3].	وهو مثل يضرب في شدة الحرص على الأشياء حتى ولو كانت غير ثمينة.
26	أَحْرَصُ مِنْ لَعْوَةٍ	أفعلُ من	حَرَصَ	واللعوة هي الكلبة شديدة الحرص[4].	وهو مثل يضرب في شدة الحرص
27	أَحْزَمُ مِنْ فَرْخِ الْعُقَابِ	أفعلُ من	حَزَمَ	وذلك أن العقاب يجعل وكره في رأس الجبل، وإن فرخه إذا تحرك وقع من أعلى الجبل، لذا فإنه يعلم مع صغر سنه أن الخير له في ترك الحركة[5].	وهو مثل يضرب في شدة الحرص على قلة الخبرة.
28	أَحْسَنُ مِنْ الطَّاوُوْسِ	أفعلُ من	حَسُنَ	وهو طائر حسن الهيئة والمنظر[6].	يضرب مثلاً في شدة الحسن، بحيث يفوق في شدتها حسن الطاووس.
29	أَحْلَمُ مِنْ الْأَحْنَفِ	أفعلُ من	حَلَمَ	وهو الأحنف بن قيس، كان مضرب المثل في شدة الحلم[7].	يضرب هذا المثل في شدة الحلم.

1- العسكري. جمهرة الأمثال، ج: 1، ص: 343.
2- الميداني. مجمع الأمثال، ج: 1، ص: 226.
3- الهاشمي. كتاب الأمثال، ص: 9.
4- الميداني. مجمع الأمثال، ج: 1، ص: 186.
5- الميداني. مجمع الأمثال، ج: 1، ص: 221.
6- الميداني. مجمع الأمثال، ج: 1، ص: 228.
7- الزمخشري. المستقصى في أمثال العرب، ج: 1، ص: 70.

رقم المثل	المثل	وزن المثل	جذر المثل	قصة المثل	دلالة المثل والمعنى العام
30	أَحْلَمُ مِنْ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ	أفعلُ من	حَلَمَ	وهو رجل حليم، قتل ابن أخيه ابنه، فلم يصنع شيئاً، بل دفن ابنه، وأطلق ابن أخيه، وأعطى أم القتيل دية ابنها[1].	يضرب هذا المثل في شدة الحلم والتأني.
31	أَحْمَقُ مِنْ جُهَيْزَةٍ	أفعلُ من	حَمُقَ	وهي امرأة لما حملت بولدها قالت أحس أن شيئاً ينقر في أحشائي[2].	وهو مثل يضرب في الحمق.
32	أَحْمَقُ مِنْ الْحُبَارَى	أفعلُ من	حَمُقَ	وهو طائر يضرب به المثل في الحمق[3].	يضرب هذا المثل في شديد الحمق.
33	أَحْمَقُ مِنْ عَقْعَقٍ	أفعلُ من	حَمُقَ	وذلك أنه يضيع بيضه[4].	ويضرب المثل في شدة الحمق.
34	أَحْمَقُ مِنْ نَعَامَةٍ	أفعلُ من	حَمُقَ	وهو مثل يضرب في النعامة التي تضع بيضها ثم تنسى أين وضعته، فتضيعه[5].	يضرب المثل في شدة الحمق.
35	أَحْيَا مِنْ ضَبٍّ	أفعلُ من	حَيَيَ	وذلك لطول عمره، إذ يقال إنه يُذبح ويموت ويخرج ما في جوفه، ثم يُطبخ بعد يوم ويتحرك في القدر[6].	يضرب المثل في طول عمر المرء أو خروجه من مصائب كثيرة.
36	أَخَبُّ مِنْ ضَبٍّ	أفعلُ من	خَبَبَ	وذلك أن الضب يمتاز بسذاجة والغباء[7].	يضرب هذا المثل في شدة السذاجة.

[1] - الزمخشري. المستقصى في أمثال العرب، ج: 1، ص: 70.

[2] - اليوسي. زهر الأكم في الأمثال والحكم، ج: 2، ص: 132.

[3] - اليوسي. زهر الأكم في الأمثال والحكم، ج: 2، ص: 133.

[4] - الميداني. مجمع الأمثال، ج: 1، ص: 226.

[5] - الميداني. مجمع الأمثال، ج: 1، ص: 225.

[6] - الهاشمي. كتاب الأمثال، ص: 8.

[7] - الميداني. مجمع الأمثال، ج: 1، ص: 260.

رقم المثل	المثل	وزن المثل	جذر المثل	قصة المثل	دلالة المثل والمعنى العام
37	أَخْبَثُ مِنْ ذِئْبٍ	أفعلُ من	خَبُثَ	وهذا المثل يُضرب لخبث الذئب الذي يختبئ بين الأشجار والنباتات كي يظفر بفريسته[1].	يضرب هذا المثل في شدة الخبث
38	أَخْبَثُ مِنْ ذئْبِ خَمْرٍ	أفعلُ من	خَبُثَ	وخمر اسم نبات يألفه الذئب، ويكثر أن يوجد عنده[2].	ويضرب هذا المثل في شدة الخبث.
39	أَخْبَثُ مِنْ ذِئْبِ الْحَمْزِ	أفعلُ من	خَبُثَ	والحمز نبات يمكث عنده الذئب[3].	يضرب هذا المثل في شدة الخبث.
40	أَخْدَعُ مِنْ ضَبٍّ	أفعلُ من	خَدَعَ	وذلك لأنه يطيل تواريه في بيته، ويجعل جحره في جوف جحر، حتى لا يصل إليه المحترش[4].	يضرب هذا المثل في شدة الخداع.
41	أَخْرَقُ مِنْ حَمَامَةٍ	أفعلُ من	خَرِقَ	وذلك أنها تضع بيضها على أعواد ضعيفة فتهب الريح فيسقط ويتكسر[5].	يضرب هذا المثل في شدة الغباء والحمق.
42	أَخْرَقُ مِنْ امْرَأَة	أفعلُ من	خَرِقَ	وذلك أنها امرأة كانت تغزل ثم تنكث ما غزلت، وهكذا.	مثل يضرب في الحمق والخرق.
43	أَخَفُّ مِنْ فَرَاشَةٍ	أفعلُ من	خَفَفَ	وُصفت بذلك لأنها أكبر من الذباب حجماً، وأخف منه وزناً[6].	يضرب مثلاً للإنسان الضخم الخفيف العقل.
44	أَدْفَأُ مِنْ شَجَرٍ	أفعلُ من	دَفِئَ		ويضرب مثلاً في شدة الدفئ.
45	أَدْهَى مِنْ	أفعلُ	دَهِيَ	وذلك أن الدهاء معروف عند	يضرب مثلاً في شدة

[1] - العسكري. جمهرة الأمثال، ج: 1، ص: 438.
[2] - الزمخشري. المستقصى في أمثال العرب، ج: 1، ص: 92.
[3] - العسكري. جمهرة الأمثال، ج: 1، ص: 438.
[4] - اليوسي. زهر الأكم في الأمثال والحكم، ج: 2، ص: 187.
[5] - الهاشمي. كتاب الأمثال، ص: 12.
[6] - العسكري. جمهرة الأمثال، ج: 1، ص: 428.

رقم المثل	المثل	وزن المثل	جذر المثل	قصة المثل	دلالة المثل والمعنى العام
	ثَعْلَبٍ	من		الثعلب، قيل بأنه يتماوت إذا أحس بالغلبة حتى إذا ابتعد عنه عدوه هرب[1].	الدهاء
46	أَذَلُّ مِنْ قُرَادٍ	أفعلُ من	ذَلَلَ	وذلك أن القراد يكون في منسم الجمل، فهو في أخفض بقعة، لذا وصف بالذل[2].	يضرب مثلاً للذل.
47	أَذَلُّ مِنْ النَّقْدِ	أفعلُ من	ذَلَلَ	والمقصود بالنقد صغار الغنم[3].	يضرب مثلاً لشدة الذل
48	أَرْسَحُ مِنْ ضُفْدَعٍ	أفعلُ من	رَسَحَ	والمقصود بالرسح خفة العجز[4].	ويضرب مثلاً في خفة العمل والوزن.
49	أَرْوَغُ مِنْ ثَعْلَبٍ	أفعلُ من	رَوَغَ	وذلك عائد إلى الخداع عنده كما مر[5].	يضرب مثلاً في شدة المراوغة.
50	أَرْوَى مِنْ ضَبٍّ	أفعلُ من	رَوَيَ	وذلك لأن الضب لا يشرب أبداً[6].	يضرب هذا المثل في شدة تحمل العطش
51	أَزْهَى مِنْ ذُبَابٍ	أفعلُ من	زَهَيَ	وهذا مثل يُضرب في الزهو والكبرياء عند الذباب[7].	يضرب هذا المثل في شدة الكبر
52	أَزْهَى مِنْ ذُبّانٍ	أفعلُ من	زَهَيَ	وهو من الكبر[8].	وهو مثل يضرب في شدة الكبر
53	أَزْهَى مِنْ	أفعلُ	زَهَيَ	وذلك لأنه يختال في مشيته[1].	يضرب هذا المثل في

1- اليوسي. زهر الأكم في الأمثال والحكم، ج: 2، ص: 244.
2- الميداني. مجمع الأمثال، ج: 1، ص: 283.
3- الهاشمي. كتاب الأمثال، ص: 14.
4- العسكري. جمهرة الأمثال، ج: 1، ص: 501.
5- الزمخشري. المستقصى في أمثال العرب، ج: 1، ص: 145.
6- الميداني. مجمع الأمثال، ج: 1، ص: 315.
7- الميداني. مجمع الأمثال، ج: 1، ص: 327.
8- الميداني. مجمع الأمثال، ج: 1، ص: 327.

رقم المثل	المثل	وزن المثل	جذر المثل	قصة المثل	دلالة المثل والمعنى العام
	غُرَابٍ	من			شدة الخيلاء والكبر.
54	أَسْأَلُ مِنْ فُلْحُسٍ	أفعلُ من	سَأَلَ	وهو رجل كثير السؤال، يسأل نصيباً من غنائم الجيش وهو ليس فيهم، فيعطاه، ثم يسأل لزوجته فيعطاه، ثم يسأل لبعيره فيعطاه أيضاً[2].	يضرب هذا المثل في من يطلب شيئاً وهو لم يسعَ له
55	أَسْخَى مِنْ دِيْكٍ	أفعلُ من	سَخَيَ		وهو مثل يضرب في كثرة السخاء والكرم.
56	أَسْخَى مِنْ لَافِظَةَ[3]	أفعلُ من	سَخَيَ		وهو مثل يضرب في شدة الكرم والسخاء.
57	أَسْرَعُ مِنْ السَّمَعِ	أفعلُ من	سَرَعَ	وهو ولد الذئب من الضبع، وهو سريع جداً، حتى إنه يفوق في سرعته الطير[4].	يضرب هذا المثل في شدة السرعة.
58	أَسْرَعُ مِنْ لَاحِسَةِ كَلْبٍ أنفَهُ	أفعلُ من	سَرَعَ		وهو مثل يضرب في شدة السرعة.
59	أَسْرَقُ مِنْ جُرْذٍ	أفعلُ من	سَرَقَ	والجرذ يسرق كل شيء يحتاجه أو لا يحتاجه[5].	يضرب المثل في خفة السرقة، والقدرة عليها.
60	أَسْرَقُ مِنْ زَبَابَةٍ	أفعلُ من	سَرَقَ	وهي فأرة برية تسرق كل شيء تحتاج إليه أو لا تحتاج إليه[1].	يضرب المثل في القدرة على السرقة

1- العسكري. جمهرة الأمثال، ج: 1، ص: 507.

2- الهاشمي. كتاب الأمثال، ص: 18.

3- اللافظة هي البحر، وسُمي بهذا لأنه يلفظ جميع ما فيه، انظر: ابن منظور. لسان العرب، ج: 7، ص: 461، الجذر: لفظ.

4- الميداني. مجمع الأمثال، ج: 1، ص: 352.

5- الزّمخشري. المستقصى في أمثال العرب، ج: 1، ص: 167.

رقم المثل	المثل	وزن المثل	جذر المثل	قصة المثل	دلالة المثل والمعنى العام
					بدافع أم بغير دافع.
61	أَسْلَحُ مِنْ حُبَارَى	أفعلُ من	سَلَحَ	وذلك أنها إذا خافت من الصقر علت عليه وذرقت فتدبق ريشه وسقط[2].	مثل يُضرب في شدة التسلح.
62	أَسْلَحُ مِنْ دَجَاجَةٍ	أفعلُ من	سَلَحَ	وهي تتسلح ساعة الأمن بعكس الحبارى[3].	وهو مثل يضرب في شدة التسلح.
63	أَسْمَحُ مِنْ لَافِظَةٍ	أفعل من	سَمَحَ	قيل هو الديك، وقيل الحمامة، وقيل العنزة، وقيل الرحى، وجميع هذه تلفظ ما فيها كرماً لما حولها[4].	وهو مثل يضرب في شدة السماحة والكرم والجود.
64	أَسْمَعُ مِنْ الدُّلْدُلِ	أفعلُ من	سَمِعَ	وهو أكبر من القنفذ[5].	يضرب مثلاً في شدة السمع.
65	أَسْمَعُ مِنْ ...	أفعلُ من	سَمِعَ		يضرب مثلاً في شدة السمع.
66	أَسْمَعُ مِنْ فَرَسٍ	أفعلُ من	سَمِعَ	قيل إنها تسمع صوت الشعرة تسقط منها[6].	يضرب مثلاً في شدة السمع
67	أَسْمَعُ مِنْ قُرَادٍ	أفعلُ من	سَمِعَ	قيل إنه يسمع صوت أخفاف الإبل منذ يوم، فيهرب منها[7].	يضرب مثلاً في شدة السمع.
68	أَسْمَعُ مِنْ عُقَابٍ	أفعلُ من	سَمِعَ		يضرب في شدة السمع وحدته

---

[1] - الزمخشري. المستقصى في أمثال العرب، ج: 1، ص: 167.

[2] - العسكري. جمهرة الأمثال، ج: 1، ص: 534.

[3] - العسكري. جمهرة الأمثال، ج: 1، ص: 534.

[4] - الميداني. مجمع الأمثال، ج: 1، ص: 353.

[5] - اليوسي. زهر الأكم في الأمثال والحكم، ج: 3، ص: 174.

[6] - الميداني. مجمع الأمثال، ج: 1، ص: 349.

[7] - الهاشمي. كتاب الأمثال، ص: 16.

رقم المثل	المثل	وزن المثل	جذر المثل	قصة المثل	دلالة المثل والمعنى العام
69	أَسْمَعُ مِنْ قُنْفُذٍ	أفعلُ من	سَمِعَ	وهو شديد السمع لما يدور حوله كي يحمي نفسه[1].	يضرب في شدة السمع
70	أَسْمَعُ مِنْ كَلْبٍ	أفعلُ من	سَمِعَ	وهو مضرب المثل في شدة السمع. [2]	يضرب أيضاً مثلاً لشدة السمع
71	أَشَدُّ سَوَاداً مِنْ غُرَابٍ	أفعلُ من	شَدَدَ	وذلك لأن الغراب من أكثر الطيور والحيوانات سواداً[3].	يضرب مثلاً في شدة السواد.
72	أَشَدُّ عَدَاوَةً مِنْ الْعَقْرَبِ	أفعلُ من	شَدَدَ	وذلك أنها تضرب بإبرتها كل ما يمر بها[4].	يضرب مثلاً في شدة العداوة دون سبب
73	أَشَدُّ مِنْ الْأَسَدِ	أفعلُ من	شَدَدَ	وهو شديد القوة والبأس[5].	يضرب مثلاً في شدة البأس، وفرط القوة.
74	أَشْرَدُ مِنْ نَعَامَةٍ	أفعلُ من	شَرَدَ	ولا شيء أسرع من النعامة في هروبها وفرارها[6].	يضرب مثلاً في سرعة الفرار والهروب من مواجهة الأخطار.
75	أَشَمُّ مِنْ ذَرَّةٍ	أفعلُ من	شَمَمَ	فهي تستطيع أن تشم ما لا رائحة له[7].	يضرب مثلاً في شدة الشم وقوته.
76	أَشَمُّ مِنْ كَلْبٍ	أفعلُ من	شَمَمَ	فهو قادر أن يشم ما لا ريح له[8].	وهو مثل يضرب في شدة الشم
77	أَشَمُّ مِنْ	أفعلُ	شَمَمَ	إذ هي لا تسمع، وإنما تتعرف	يضرب مثلاً في شدة

1- الزمخشري. المستقصى في أمثال العرب، ج: 1، ص: 174.

2- الميداني. مجمع الأمثال، ج: 1، ص: 355.

3- الزمخشري. المستقصى في أمثال العرب، ج: 1، ص: 192.

4- الميداني. مجمع الأمثال، ج: 2، ص: 67.

5- الزمخشري. المستقصى في أمثال العرب، ج: 1، ص: 193.

6- اليوسي. زهر الأكم في الأمثال والحكم، ج: 3، ص: 226.

7- الزمخشري. المستقصى في أمثال العرب، ج: 1، ص: 197.

8- الميداني. مجمع الأمثال، ج:1، ص: 385.

رقم المثل	المثل	وزن المثل	جذر المثل	قصة المثل	دلالة المثل والمعنى العام
	نَعَامَةٍ	من		على ما حولها بالشم[1].	الشم
78	أَشَمُّ مِنْ هَيْقَلٍ	أفعلُ من	شَمَمَ	وهو الظليم ولد النعامة[2].	يضرب مثلاً في شدة الشم.
79	أَصْبَرُ عَلَى الْهُوْنِ مِنْ كَلْبٍ	أفعلُ من	صَبَرَ		ويضرب مثلاً في شدة الصبر على الهوان.
80	أَصْبَرُ مِنْ عَيْرِ أَبِي سَيَّارَةٍ	أفعلُ من	صَبَرَ	وهو رجل من عدوان أجاز الناس على هذا الحمار الأسود من مزدلفة إلى منى أربعين سنة[3].	يضرب مثلاً في شدة الصبر.
81	أَصَحُّ بَدَناً مِنْ غُرَابٍ	أفعلُ من	صَحَحَ		يضرب مثلاً في الصحة البالغة.
82	أَصَحُّ مِنْ الظَّلِيْمِ	أفعلُ من	صَحَحَ [4]		يضرب مثلاً في شدة الصحة والعافية.
83	أَصْدَقُ مِنْ هِرَّةٍ	أفعلُ من	صَدَقَ	لأن صوتها حكاية عنها[5].	يضرب مثلاً في الصدق.
84	أَصْرَدُ مِنْ جَرَادَةٍ	أفعلُ من	صَرَدَ	وذلك لأنها لا تُرى في الشتاء لشدة تحملها للبرد[6].	يضرب مثلاً في تحمل البرد.
85	أَصْرَدُ مِنْ حَيَّةٍ	أفعلُ من	صَرَدَ	وذلك لأنها لا تحتمل البرد في الشتاء، فتمكث في جحرها[1].	يضرب مثلاً في عدم القدرة على تحمل البرد،

[1] - الميداني. مجمع الأمثال، ج:1، ص: 385.

[2] - الميداني. مجمع الأمثال، ج:1، ص: 385.

[3] - اليوسي. زهر الأكم في الأمثال والحكم، ج: 3، ص: 249.

[4] - الميداني. مجمع الأمثال، ج: 1، ص: 417.

[5] - العسكري. جمهرة الأمثال، ج: 1، ص: 584.

[6] - الزمخشري. المستقصى في أمثال العرب، ج: 1، ص: 207.

رقم المثل	المثل	وزن المثل	جذر المثل	قصة المثل	دلالة المثل والمعنى العام
86	أَصْرَدُ مِنْ عَنْزٍ جَرْبَاءَ	أفعلُ من	صَرَدَ	وذلك لأنها لا تدفأ لقلة شعرها[2].	يضرب مثلاً في عدم القدرة على تحمل البرد.
87	أَصْغَرُ مِنْ ابْنِ تُمَّرَةٍ	أفعلُ من	صَغُرَ	وذلك لصغره، فهو كالحبة الصغيرة[3].	يضرب مثلاً في شدة الصغر.
88	أَصْفَى عَيْناً مِنْ الْغُرَابِ	أفعلُ من	صَفَيَ	وذلك لصفاء عينه[4].	يضرب مثلاً في شدة صفاء الشيء.
89	أَصْفَى مِنْ عَيْنِ الدِّيْكِ	أفعلُ من	صَفَيَ	وذلك لشدة صفائها[5].	يضرب هذا المثل في شدة الصفاء والوضوح
90	أَصْفَى مِنْ عَيْنِ الْغُرَابِ	أفعل من	صَفَيَ	وذلك لشدة صفائها. [6]	يضرب هذا المثل في شدة الصفاء.
91	أَصْنَعُ مِنْ تَنُوْطٍ	أفعلُ من	صَنَعَ	وهو طائر يجعل عشه كمثل الزجاجة لا تدخله الريح ولا يُرى به، فهو حاذق في صناعته[7].	يضرب هذا المثل في جودة الصناعة ودقتها.

[1] - الزمخشري. المستقصى في أمثال العرب، ج: 1، ص: 207.

[2] - الهاشمي. كتاب الأمثال، ص: 20.

[3] - الزمخشري. المستقصى في أمثال العرب، ج: 1، ص: 209.

[4] - الميداني. مجمع الأمثال، ج: 1، ص: 383.

[5] - اليوسي. زهر الأكم في الأمثال والحكم، ج: 3، ص: 254.

[6] - الميداني. مجمع الأمثال، ج: 1، ص: 383.

[7] - العسكري. جمهرة الأمثال، ج: 1، ص: 583.

رقم المثل	المثل	وزن المثل	جذر المثل	قصة المثل	دلالة المثل والمعنى العام
92	أَصْنَعُ مِنْ دَبْرٍ	أفعلُ من	صَنَعَ	وهو ذكر النحل، وإنما جيء بهذا المثل للدلالة على حذاقته في صناعته للخلية[1].	وهو مثل يضرب في إحكام الصناعة وإتقانها.
93	أَصْنَعُ مِنْ سُرفةٍ	أفعلُ من	صَنَعَ	وهي دابة تشبه النملة تقوم بحياكة بيتها من العيدان وهو أشد إحكاماً من بيت العنكبوت[2].	يضرب هذا المثل في إحكام الصناعة.
94	أَضْبَطُ مِنْ نَمْلَةٍ	أفعلُ من	ضَبَطَ	وذلك لإحكامها صناعة بيتها وصيانة أمرها[3].	يضرب هذا المثل في إحكام الصناعة وضبطها.
95	أَضَلُّ مِنْ حِمَارِ أَهْلِه	أفعلُ من	ضَلَلَ	لأن الحمار مضرب المثل في الضلال[4].	يضرب المثل للدلالة على ضلال الشخص
96	أَضَلُّ مِنْ حِمَارِ أَهْلِي	أفعلُ من	ضَلَلَ	لأنه مضرب المثل في الضلال[5].	يضرب المثل في شدة الضلال.
97	أَضَلُّ مِنْ حَيَّةٍ	أفعلُ من	ضَلَلَ		يضرب المثل في شدة الضلال.
98	أَضَلُّ مِنْ ضَبٍّ	أفعلُ من	ضَلَلَ	لأنه إذا خرج من بيته لا يعرف الرجوع إليه[6].	يضرب هذا المثل في شدة الضلال.
99	أَضَلُّ مِنْ وَرِلٍ	أفعلُ من	ضَلَلَ	لأنه إذا خرج من بيته لا يعرف طريق العودة[7].	يضرب المثل في شدة الضلال.

[1] - الميداني. مجمع الأمثال، ج: 1، ص: 411.

[2] - الهاشمي. كتاب الأمثال، ص: 21.

[3] - الهاشمي. كتاب الأمثال، ص: 22.

[4] - الزمخشري. المستقصى في أمثال العرب، ج: 1، ص: 218.

[5] - الزمخشري. المستقصى في أمثال العرب، ج: 1، ص: 218.

[6] - الميداني. مجمع الأمثال، ج: 1، ص: 426.

[7] - الميداني. مجمع الأمثال، ج: 1، ص: 426.

رقم المثل	المثل	وزن المثل	جذر المثل	قصة المثل	دلالة المثل والمعنى العام
100	أَطْوَلُ ذِمّاءَ مِنْ الضَّبِّ	أفعلُ من	طَوَلَ	والمقصود بالذِّماء المدة بين الذبح وخروج النفس، فالضب يُذبح ويبقى ليلة كاملة، ثم يشوى في النار فيتحرك[1].	يضرب هذا المثل في طول العمر.
101	أَطْيَرُ مِنْ جَرَادَة	أفعلُ من	طَيَرَ	وذلك لشدة طيرانها[2].	يضرب هذا المثل في شدة الطيران.
102	أَطْيَشُ مِنْ فَرَاشَة	أفعلُ من	طَيَشَ	لأنها تلقي نفسها في النار[3].	يضرب هذا المثل في شدة الطيش.
103	أَظَلُّ مِنْ حَجَرٍ	أفعلُ من	ضَلَلَ	لأن ظله أكثر من ظل الشجر[4].	يضرب هذا المثل في شدة سواد الظل.
104	.أَظْلَمُ مِنْ حَيَّةٍ	أفعلُ من	ظَلَمَ	لأنها تأتي إلى جحر غيرها فتدخله وتغلب صاحبه[5].	يضرب هذا المثل في شدة الظلم.
105	أَظْلَمَ مِنْ ذِئْبٍ	أفعلُ من	ظَلَمَ	لأنه كثير العدو على من حوله[6].	يضرب هذا المثل في شدة الظلم.
106	أَظْلَمُ مِنْ صَبِيٍّ	أفعلُ من	ظَلَمَ	لأنه يسأل ما لا يقدر عليه[7].	يضرب هذا المثل في شدة الظلم.
107	أَظْلَمُ مِنْ وَرَلٍ	أفعلُ من	ظَلَمَ	لأنه يعدو على كل ذي جحر، حتى الحية لا تستطيع مواجهته فيأكلها أكلاً ذريعاً[8].	يضرب في شدة الظلم.

1 - العسكري. جمهرة الأمثال، ج: 2، ص: 20.
2 - الميداني. مجمع الأمثال، ج: 1، ص: 441.
3 - العسكري. جمهرة الأمثال، ج: 2، ص: 23.
4 - الزمخشري. المستقصى في أمثال العرب، ج: 1، ص: 231.
5 - الميداني. مجمع الأمثال، ج: 1، ص: 445.
6 - الميداني. مجمع الأمثال، ج: 1، ص: 446.
7 - الزمخشري. المستقصى في أمثال العرب، ج: 1، ص: 234.
8 - الميداني. مجمع الأمثال، ج: 1، ص: 445.

رقم المثل	المثل	وزن المثل	جذر المثل	قصة المثل	دلالة المثل والمعنى العام
108	أَعْدَى مِنْ الثُّؤْبَاءِ	أفعلُ من	عَدَوَ	وهو التثاؤب، إذ يعدي من حوله[1].	يضرب في شدة العدوى
109	أَعْدَى مِنْ الْحَيَّةِ	أفعلُ من	عَدَوَ	إذ تعتدي على من حولها[2].	يضرب في الشخص كثير الاعتداء على من حوله.
110	أَعْدَى مِنْ الْجَرَبِ	أفعلُ من	عَدَوَ	لأنه يعدي من لا يصاب به مع هبوب الريح[3].	يضرب في شدة انتشار العدوى.
111	أَعَزُّ مِنْ الْأَبْلَقَ الْعَقُوْقِ	أفعلُ من	عَزَزَ	وهو الجواد الحامل، وهي صفة لا يمكن توافرها في الجواد، فالأبلق هو الجواد، والعقوق هو الحامل[4].	يضرب في ندرة الشيء وقلته.
112	أَعَزُّ مِنْ كُلَيْبِ وَائِلٍ	أفعلُ من	عَزَزَ	وهو وائل بن ربيعة صاحب القصة المشهورة[5].	يضرب هذا المثل في ارتفاع عزة شخص ما، وكبريائه.
113	أَعَقُّ مِنْ الضَّبِّ	أفعلُ من	عَقَقَ	لأنها تأكل أولادها لشدة الشهوة[6].	يضرب هذا المثل في شدة العقوق.
114	أَعْيَا مِنْ بَاقِلٍ	أفعلُ من	عَيَيَ	هو رجل فيه عيا في لسانه، اشترى ظبياً بأحد عشر درهما، فسئل كم اشتريته؟ فأشار	يضرب المثل في قلة الحيلة.

1- الميداني. مجمع الأمثال، ج: 2، ص: 12.

2- العسكري. جمهرة الأمثال، ج: 2، ص: 66.

3- الهاشمي. كتاب الأمثال، ص: 24.

4- اليوسي. زهر الأكم في الأمثال والحكم، ج: 1، ص: 80.

5- الميداني. مجمع الأمثال، ج: 2، ص: 42.

6- العسكري. جمهرة الأمثال، ج: 1، ص: 243.

رقم المثل	المثل	وزن المثل	جذر المثل	قصة المثل	دلالة المثل والمعنى العام
				بأصابعه العشرة ودلى لسانه، فهرب الظبي[1].	
115	أَغْدَرُ مِنْ الذِّئْبِ	أفعلُ من	غَدَرَ	وهو شديد الغدر[2].	يضرب في شدة الغدر.
116	أَغْدَرُ مِنْ قَيْسِ بنِ عَاصِمٍ	أفعلُ من	غَدَرَ	هو رجل غادر من العرب، جاوره تاجر فأخذ متاعه وربطه وشرب خمره[3].	يضرب في شدة الغدر.
117	أَغْرَبُ مِنْ غُرَابٍ	أفعلُ من	غَرَبَ	وذلك لما يومئ به من الغربة. [4]	يضرب في شدة الغرابة.
118	أَغْلَمُ مِنْ تَيْسِ بَنِي حِمَانٍ	أفعلُ من	غَلَمَ	يقال إنه سفد سبعين عنزاً بعد أن فريت أوداجه[5].	يضرب في شدة القوة عند السفاد.
119	أَغْنَى مِنْ التَّفْةِ عن الرفة	أفعلُ من	غَنِيَ		
120	أَفْحَشُ مِنْ فَاسِيَةٍ	أفعلُ من	فَحَشَ	وهي دابة كالخنفساء لها رائحة كريهة[6].	يضرب المثل في شدة الرائحة الكريهة.
121	أَفْحَشُ مِنْ فَالِيَةِ الْأَفَاعِي	أفعلُ من	فَحَشَ	وهي الفاسية نفسها[7].	يضرب في شدة كراهة الرائحة.

1 - الهاشمي. كتاب الأمثال، ص: 24.

2 - العسكري. جمهرة الأمثال، ج: 2، ص: 79.

3 - الزمخشري. المستقصى في أمثال العرب، ج: 1، ص: 259.

4 - الميداني. مجمع الأمثال، ج: 2، ص: 67.

5 - العسكري. جمهرة الأمثال، ج: 2، ص: 88.

6 - الهاشمي. كتاب الأمثال، ص: 25.

7 - الميداني. مجمع الأمثال، ج: 2، ص: 85.

رقم المثل	المثل	وزن المثل	جذر المثل	قصة المثل	دلالة المثل والمعنى العام
122	أَفْسَى مِنْ الظَّرِبَانِ	أفعلُ من	فَسِيَ	وهو حيوان سلاحه الفسو، يفسي عند جحر الضب فيخر مغشياً عليه فيأكل بيضه وحسله[1].	يضرب في شدة الرائحة الكريهة.
123	أَقْبَحُ مِنْ السِّحْرِ	أفعلُ من	قَبُحَ	وذلك لشدة قبحه[2].	يضرب في شدة القبح
124	أَقْبَحُ مِنْ الشَّيْطَانِ	أفعلُ من	قَبُحَ		يضرب في شدة القبح.
125	أَقْصَرُ مِنْ إِبْهَامِ الضَّبِّ	أفعلُ من	قَصُرَ	يعني تأثيره في الأرض[3].	يضرب في قصر الشيء.
126	أَقْصَر مِنْ إِبْهَامِ الْقطَّةِ	أفعلُ من	قَصُرَ	ويراد بذلك تأثيرها في الأرض[4].	يضرب في قصر الشيء.
127	أَقْطَفُ مِنْ حلَمَةٍ	أفعلُ من	قَطَفَ	القطف مقاربة الخطى[5].	يضرب في شدة القصر.
128	أَكْثَرُ نَزْوَاً مِنْ جَرَادَةٍ رَمَضَةٍ	أفعلُ من	كَثُرَ		
129	أَكْذَبُ مِنْ فَاخِتَةٍ	أفعلُ من	كَذَبَ	تقول حان وقت الرطب والطلع لم يطلع بعد[6].	يضرب في شدة الكذب.
130	أَكْذَبُ مِنْ قَيْسِ بنِ عَاصِمٍ	أفعلُ من	كَذَبَ	وهو رجل كذاب من العرب[1].	يضرب في شدة الكذب.

1- الزمخشري. المستقصى في أمثال العرب، ج: 1، ص: 272.

2- العسكري. جمهرة الأمثال، ج: 2، ص: 115.

3- الهاشمي. كتاب الأمثال، ص: 26.

4- الهاشمي. كتاب الأمثال، ص: 26.

5- الزمخشري. المستقصى في أمثال العرب، ج: 1، ص: 285.

6- العسكري. جمهرة الأمثال، ج: 2، ص: 173.

رقم المثل	المثل	وزن المثل	جذر المثل	قصة المثل	دلالة المثل والمعنى العام
131	أَكْسَبُ مِنْ ذِئْبٍ	أفعلُ من	كَسَبَ	لأنه يمضي الدهر في الصيد والطراد[2].	يضرب في كثرة الكسب.
132	أَكْيَسُ مِنْ قَشَّةٍ	أفعلُ من	كَيِسَ	وهي فرخة القرد[3].	تضرب مثلاً للصغار في الكياسة.
133	أَلَجُّ مِنْ الْخُنْفُسَاءِ	أفعلُ من	لَجَجَ	لأنها إذا دُفعت عن الموضع لم تزل تعود إليه[4].	يضرب مثلاً في شدة الإلحاح.
134	أَلَذّ مِنْ السَّلْوَى	أفعلُ من	لَذَذَ	وهو مثل يُضرب في اللذة[5].	يضرب مثلاً في شدة اللذة
135	أَلْزَقُ مِنْ بَرَامٍ	أفعلُ من	لَزَقَ	وهو القراد يلتصق بالشيء حتى لا يدعه[6].	يضرب مثلاً في شدة اللصوق بشيء ما
136	أَلْزَقُ مِنْ قُرَادٍ	أفعلُ من	لَزَقَ	وهو شديد الالتصاق في الشيء[7].	يضرب مثلاً في شدة التصاق الشيء.
137	أَلْطَفُ مِنْ ذَرَّةٍ	أفعلُ من	لَطُفَ		ويضرب مثلاً لخفة الوزن
138	أَمْتَعُ مِنْ النَّسِيْمِ	أفعلُ من	مَتَعَ		يضرب مثلاً لشدة المتعة والانبساط.
139	أَمْلَحُ مِنْ رِبَاحٍ	أفعلُ من	مَلَحَ	ورباح هو العرد[8].	يضرب مثلاً في الملاحة
140	أَمْوَقُ مِنْ	أفعلُ	مَوَقَ	هي من الطير أخبث طعماً	يضرب مثلاً في شدة

[1]- الميداني. مجمع الأمثال،ج: 2، ص: 169.

[2]- العسكري. جمهرة الأمثال، ج: 2، ص: 175.

[3]- الميداني. مجمع الأمثال، ج: 2، ص: 169.

[4]- الهاشمي. كتاب الأمثال، ص: 28.

[5]- الزمخشري. المستقصى في أمثال العرب، ج: 1، ص: 321.

[6]- العسكري. جمهرة الأمثال، ج: 2، ص: 217.

[7]- العسكري. جمهرة الأمثال، ج: 2، ص: 217.

[8]- الزمخشري. المستقصى في أمثال العرب، ج: 1، ص: 44.

رقم المثل	المثل	وزن المثل	جذر المثل	قصة المثل	دلالة المثل والمعنى العام
	الرَّخْمَةِ	من		ورائحة[1].	الخبث في الطعم والرائحة وغير ذلك.
141	أَنْتَنُ مِنْ سِلَاحِ الثَّعْلَبِ	أفعلُ من	نَتَنَ		يضرب مثلاً في شدة النتن
142	أَنْتَنُ مِنْ الظَّرِبَانِ	أفعلُ من	نَتَنَ	لنتن رائحته[2].	يضرب مثلاً في شدة نتن الرائحة
143	أَنْسَبُ مِنْ الذَّرَّةِ	أفعلُ من	نَسَبَ		
144	أَنْفَرُ مِنْ الظَّلِيْمِ	أفعلُ من	نَفَرَ	وهو صغير النعام ينفر ممن يطلبه[3].	يضرب هذا المثل في شدة النفور.
145	أَنْكَحُ مِنْ الْفِرَأ	أفعلُ من	نَكَحَ		يضرب مثلاً في كثرة النكاح.
146	أَهْدَى مِنْ جَمَلٍ	أفعلُ من	هَدَيَ	لأنه يعرف كيف يعود إلى مسكنه[4].	يضرب في مقدرة الشخص على الاهتداء إلى شيء ما
147	أَهْدَى مِنْ قِطَّةٍ	أفعلُ من	هَدَيَ	تقول العرب إنها تستطيع أن تهتدي إلى مكان سكناها على مسيرة شهر[5].	يضرب في المقدرة على الاهتداء
148	أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْ الْأَعْرَابِ				يضرب مثلاً في هون الشيء على الشخص

[1] - الميداني. مجمع الأمثال، ج: 2، ص: 323.
[2] - الميداني. مجمع الأمثال، ج: 2، ص: 85.
[3] - الميداني. مجمع الأمثال، ج: 2، ص: 45.
[4] - العسكري. جمهرة الأمثال، ج: 2، ص: 353.
[5] - الميداني. مجمع الأمثال، ج: 2، ص: 409.

رقم المثل	المثل	وزن المثل	جذر المثل	قصة المثل	دلالة المثل والمعنى العام
149	أَهْوَنُ مِنْ تَبَالَةٍ عَلَى الْحَجَّاجِ	أفعلُ من	هَوَنَ	هي بلدة وُليها الحجاج فلما اقترب منها سأل عنها فقيل له سترتها الأكمة، فقال لا حاجة لي ببلدة تسترها الأكمة[1].	يضرب مثلاً في هوان الشيء على صاحبه.
150	أَيْقَظُ مِنْ ذِئْبٍ	أفعلُ من	يَقِظَ	وذلك أن الذئب حين ينام يبقي إحدى عينيه مفتوحة وكأنه يحرس نفسه[2].	يضرب هذا المثل في شدة الحذر واليقظة.

يبين الجدول أعلاه مجموعة الأمثال التي جاءت وفق صيغة "أفعل من" عند الجاحظ في كتابه: "الحيوان، وهذا الجدول رغم ما فيه من طول إلا أنه يكشف لنا عن ذلك الحضور الواسع لهذه الصيغة المثلية عند العرب، وذلك المكان الأرحب لها في كتب التراث العربي، مما يؤكد تلك الدلالات الإحصائية التي تشير إلى اهتمام العرب بهذه الصيغة دون سواها، كما تشير إلى اهتمام الجاحظ نفسه بهذه الصيغة دون سواها، مع الأخذ بعين الاعتبار تميز هذه الصيغة عن سائر الصيغ الأخرى.

ومن ناحية أخرى فإنه يمكننا أن نرى وجود أجناس الكائنات ضمن هذا النمط من الأمثال من خلال الجدول الآتي:

[1]- العسكري. جمهرة الأمثال، ج: 2، ص: 373.

[2]- الميداني. مجمع الأمثال، ج: 2، ص: 427.

جدول (2)

أرقام الأمثال التي اشتملت على الجنس

الرقم	الجنس	عدد مرات الورود	أرقام الأمثال التي اشتملت على الجنس
1	الحيوانات	43	2، 3، 4، 8، 9، 16، 19، 21، 25، 37، 38، 39، 45، 48، 49، 58، 66، 69، 70، 73، 74، 76، 77، 79، 80، 82، 83، 86، 95، 96، 105، 115، 118، 122، 126، 131، 141، 142، 144، 145، 146، 147، 150.
2	الطيور	28	1، 6، 7، 10، 11، 12، 22، 23، 24، 27، 28، 32، 33، 34، 41، 53، 55، 61، 62، 68، 71، 81، 88، 89، 90، 117، 129، 140.
3	الزواحف	21	5، 20، 35، 36، 40، 50، 59، 63، 72، 85، 97، 98، 99، 100، 104، 107، 109، 113، 120، 121، 125.
4	الحشرات	20	17، 18، 43، 46، 51، 52، 56، 67، 75، 84، 92، 94، 101، 102، 108، 128، 133، 136، 137.

يتضح لنا من الجدول السابق أن أكثر الأجناس ضرباً للمثل في صيغة المثل: "أفعل من" هي الحيوانات، ثم يليها الطيور، ثم يليها الزواحف، ثم يليها الحشرات.

هذا يدل على اهتمام الإنسان العربي في ضرب المثل بالبيئة العربية التي يعيش فيها، وضمن إطارها، فإن تعلّقه بالحيوانات يأتي في المرتبة الأولى، ثم يليها الطيور، وهذا ناتج عن طبيعة البيئة التي يحياها العربي.

4.2الصيغة الشرطية:

ومن بين الصيغ المميزة للأمثال العربية الصيغة الشرطية، يعني مجيء المثل مشتملاً على معنى الشرط، وهي صيغة منتشرة إلى حد ما في الأمثال العربية، مع الأخذ بعين الاعتبار أن صيغة "أفعل من" هي أكثرها شيوعاً على الإطلاق، غير أن الصيغة الشرطية للمثل منحته مزيداً من الجودة، ولم تخرجه من دائرة الاختصار التي يسعى لها المثل دائماً[1].

الجدول (3)

جدول بالأمثال التي جاءت وفق الصيغة الشرطية في كتاب الحيوان وعددها 25 مَثلاً:

رقم المثل	المثل	وزن المثل	جذر المثل	قصة المثل	دلالة المثل والمعنى العام
1	أَجِعْ كَلْبَكَ يَتْبَعْكَ	افعلْ	جَوَعَ	وذلك أن الكلب إذا جاع تبع صاحبه[2].	يضرب مثلاً في اللئيم تذله فيطيعك.
2	إِذَا جَاءَ الْحِيْنُ غَطَّى الْعَيْنَ			وهو مجيء القدر يحتار الإنسان في ما يفعله معه[3].	يضرب مثلاً في وقوع الأحوال دون مقدرة الإنسان على معالجتها بالبصر وغيره من الحواس.
3	إِذَا جَاءَ الْقَدرُ عَميَ الْبَصَرُ			ويقصد به غلبة القدر على تقدير الإنسان[4].	يضرب مثلاً للاضطراب وعدم المقدرة على تفادي القدر.
4	إِذَا جَاءَ الْقَدَرُ لمْ يَنْفَعِ الْحَذَرُ			يقصد به في غلبة القدر على تقدير الإنسان[1].	يضرب مثلاً في عدم مقدرة الإنسان على معاندة القدر.

1- خفاجي. قصة الأدب في الحجاز، ص: 267.

2- العسكري. جمهرة الأمثال، ج: 1، ص: 111.

3- الهاشمي. كتاب الأمثال، ص: 64.

4- الهاشمي. كتاب الأمثال، ص: 64.

رقم المثل	المثل	وزن المثل	جذر المثل	قصة المثل	دلالة المثل والمعنى العام
5	إِذَا لَمْ يَكُنْ مَا تُرِيْدُ فَأَرِدْ مَا يَكُوْنُ			وهذا المثل يعني أن الإنسان إذا لم يقع له ما يريده من الأمور، فعليه أن يرضى بما حلّ به، ويأخذ القليل دون الكثير[2].	يضرب مثلاً في التسليم للواقع
6	إِنْ ذَهَبَ عَيْرٌ فَعَيْرٌ فِي الرِّبَاطِ			أي إن لم يسقط السيد في الشباك فهناك غيره سيسقط[3].	يضرب مثلاً في الرضا بالحاضر وترك الغائب[4].
7	حَتَّى تَقَعَ السَّمَاءُ عَلَى الْأَرْضِ				يضرب مثلاً في استحالة حصول الشيء.
8	حَتَّى يَبْيَضَّ الْقَارُ			القار هو القطران، وقيل إنه شجر مر[5].	يضرب مثلاً في الاستحالة
9	حَتَّى يَجْمَعَ بيْنَ ...			أي يجمع بين ضدين[6].	يضرب للاستحالة
10	حَتَّى يَجْمَعَ بيْنَ الضَّبِّ وَالنُّوْنِ			الضب معروف أما النون فهو الحوت ولا يمكن الجمع بينهما أبداً[7].	يضرب هذا المثل في استحالة وقوع الأمر
11	حَتَّى يَجْمَعَ بيْنَ النَّارِ			لا يمكن الجمع بينهما.	يضرب مثلاً في استحالة وقوع الشيء

1- الميداني. مجمع الأمثال، ج: 1، ص: 20.

2- العسكري. جمهرة الأمثال، ج: 1، ص: 305.

3- الزمخشري. المستقصى في أمثال العرب، ج: 1، ص: 372.

4- الزمخشري. المستقصى في أمثال العرب، ج: 1، ص: 372.

5- الميداني. مجمع الأمثال، ج: 1، ص: 432.

6- الهاشمي. كتاب الأمثال، ص: 228.

7- اليوسي. زهر الأكم في الأمثال والحكم، ج: 2، ص: 50.

رقم المثل	المثل	وزن المثل	جذر المثل	قصة المثل	دلالة المثل والمعنى العام
	وَالْمَاءِ				
12	حَتَّى يَرْجِعَ مَصْقَلَةَ مِنْ طَبَرِسْتَانَ			وهو رجل هرب من علي إلى معاوية ولم يرجع، ويضرب هذا المثل في البصرة[1].	يضرب هذا المثل في استحالة حصول الشيء
13	حَتَّى يَجِيْءُ نَشِيْطُ مِنْ مَرْوٍ			ونشيط هذا غلام لزياد بن أبي سفيان، كان في مرو بناء، فقيل له لمَ لا تشرف دار زياد، فقال: حتى يجيء نشيط من مرو، فذهبت مثلاً[2].	ويضرب أيضاً في استحالة حصول الشيء
14	حَتَّى يَرْجِعَ غُرَابُ نُوْحٍ			وهو غراب أرسله نوح عليه السلام كي يرى أمر الأرض، فاشتغل بجيفة على الماء طافية ولم يعد، فدعا عليه النبي نوح[3].	وهو مثل في الاستحالة
15	حَتَّى يَرْجِعَ مصْقَلَةُ			وهو مصقلة نفسه الذي مضى ذكره[4].	
16	حَتَّى يَشِيْبَ الْغُرَابُ			والغراب لا يشيب أبداً[5].	يضرب مثلاً في الاستحالة أيضاً
17	حَتَّى يَلِيْنَ لِلضِّرْسِ الْمَاضِغِ الْحَجَرُ			ولا يلين الحجر.	يضرب في الاستحالة

[1] - العسكري. جمهرة الأمثال، ج: 1، ص: 362.

[2] - الميداني. مجمع الأمثال، ج: 1، ص: 216.

[3] - الهاشمي. كتاب الأمثال، ص: 119.

[4] - العسكري. جمهرة الأمثال، ج: 1، ص: 362.

[5] - الزمخشري. المستقصى في أمثال العرب، ج: 2، ص: 59.

رقم المثل	المثل	وزن المثل	جذر المثل	قصة المثل	دلالة المثل والمعنى العام
18	حَتَّى يَؤُوْبَ الْقَارِظُ الْعَنْزِيُّ			وهو رجل أبا أن يزوج ابنته لمن يحبها، فقتله الخاطب، فلم يعد إلى أهله أبداً[1].	يضرب مثلاً في بعد وقوع الشيء واستحالته
19	الْعَقْلُ إِذَا أُكْرِهَ عَمِيَ			أي إذا أجبر العقل على شيء ما فإنه يخطئ.	يضرب مثلاً في الابتعاد عن الإكراه
20	الْكَلِمَةُ إِذَا خَرَجَتْ			أي أنها لا تعود.	يضرب مثلاً في وجوب أن يزن الرجل كلامه
21	لَوْ تُرِكَ الْقَطَا لَنَامَ			أي لو أن الصائد لم يبحث عن القطا لكان القطا قد نام[2].	يضرب مثلاً في الظالم يُستثار للظلم فيظلم
22	لَوْلَا الْوِئَامُ لَهَلَكَ الْأَنَامُ			والوئام: التشبه بالكرام، وهو كذلك المباهاة، فلولا التشبه بالكرام لهلك الناس بالبخل[3].	يضرب مثلاً في الود بين الناس
23	مَنْ اسْتَرْعَى الذِّئْبَ ظَلَمَ			أي من جعل الذئب راعياً فقد ظلم غنمه[4].	يضرب مثلاً في من يوضع في غير موضعه وهو ظالم
24	مَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ			أي من سار مسيرة أبيه فما ظلم غيره[5].	يضرب مثلاً في الرجل السائر على سجية أهله
25	مَنْ سَرَّهُ بَنُوْهُ سَاءَتْهُ			وذلك أن رجلاً كان له ثلاثة عشر ولداً، فرآهم ذات يوم يثبون على	يضرب مثلاً في من يرى أبناءه فوقه

1- العسكري. جمهرة الأمثال، ج: 1، ص: 123.

2- الميداني. مجمع الأمثال، ج: 2، ص: 174.

3- الهاشمي. كتاب الأمثال، ص: 208.

4- الميداني. مجمع الأمثال، ج: 2، ص: 302.

5- الزمخشري. المستقصى في أمثال العرب، ج: 2، ص: 352.

رقم المثل	المثل	وزن المثل	جذر المثل	قصة المثل	دلالة المثل والمعنى العام
	نَفْسُهُ			الخيل، فسره ذاك، فلما أراد أن يثب هو على فرس له لم يستطع، فقال هذا المثل[1].	

يمثل الجدول السابق كشفاً بالأمثال التي تعتمد على الشرط بأشكاله كافة في العربية، فالأمثال السابقة كلها مركبة من عناصر شرطية، ومن خلال الجدول السابق يمكننا أن نلحظ بعض الدلالات الإحصائية لهذه الأمثال وهي على النحو:

أــ بلغت نسبة الأمثال التي تعتمد على الشرط في كتاب الحيوان نسبة لمجموع الأمثال الكلي البالغ 362 مثلاً 6.9 بالمائة من مجموع الأمثال الكلي، وهي نسبة قليلة بالمقارنة مع النسبة السابقة التي رأيناها لصيغة المثل "أفعل من" غير أنها في الوقت ذاته ليست بالقليلة، وإنما هي نسبة جيدة إذا ما قورنت بسائر التراكيب الأخرى.

بــ إن هذا العدد من الأمثال التي تعتمد على تركيب الشرط في صيغتها يدلنا على أن المثل العربي اهتم بإيجاد صيغ مثلية تعتمد على الإنشاء وليس الأمر مقتصر على الخبر.

ويورد الباحث فيما يلي جدولاً يبين عدد الأمثال التي اعتمدت على صيغة الشرط وورود أجناس الكائنات ضمنها:

جدول (4)

أرقام الأمثال التي اشتملت على أجناس الكائنات

الرقم	الجنس	عدد مرات الورود	أرقام الأمثال التي اشتملت على الجنس
1	الحيوانات	5	1، 6، 7، 10، 23،
2	الطيور	3	14، 16، 21. .
3	الزواحف	1	10 .
4	الحشرات	لا يوجد	

[1]- العسكري. جمهرة الأمثال، ج: 2، ص: 246.

يظهر من الجدول السابق ما يلي:

1 . كان المثل المتضمن للشرط والمشتمل على جنس الحيوان أكثر وروداً في هذه الطائفة من الأمثال.

2 . لم يُضرب المثل المعتمد على الشرط في الحشرات، وذلك عائد إلى طبيعة البيئة التي يعيشها الإنسان العربي، إذ إن ارتباطه بالحيوانات والطيور أكثر من ارتباطه بغيرها من أجناس الكائنات.

5.2 صيغة المضاف والمضاف إليه:

يشتمل الكلام العربي على صيغة متميزة تخضع لنظام تركيبي معين، ألا وهي صيغة المضاف والمضاف إليه، فهذان العنصران يتراكبان مع بعضهما بعضاً حتى ليصيرا كأنهما شيئاً واحداً، ومن جهة ثانية فإن المضاف والمضاف إليه تجمعهما دلالة الاختصاص بينهما، فإن علاقة المضاف بالمضاف إليه تمنحه شيئاً من الاختصاص، وإذا لم يكن ثمة دلالة للاختصاص بين المضاف والمضاف إليه فإن العلاقة تغدو مجازاً لا حقيقة، نحو: مكر الليل، وما شابه ذلك[1].

وعلاقة المضاف والمضاف إليه من بين أبرز العلاقات التركيبية التي تظهر في أمثالنا العربية، فهي ذات خصوصية وتميز يجعلها موضع الدرس، ومحط النظر في الدراسة الأدبية للمثل، وذلك أن عدداً لا بأس به من أمثال العرب قد جاءت وفق هذه الصيغة التركيبية[2].

ولقد جاءت مجموعة من الأمثال وفق هذه الصيغة المتميزة في كتاب الحيوان للجاحظ، والجدول الآتي يبين مواضعها:

1- الهاشمي، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى (د.ت). جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط وتدقيق وتحقيق: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، ص: 119.

2- انظر: خفاجي. قصة الأدب في الحجاز، ص: 268.

الجدول (5)

جدول الأمثال التي وردت بصيغة المضاف والمضاف إليه وعددها 10 أمثال:

رقم المثل	المثل	وزن المثل	جذر المثل	قصة المثل	دلالة المثل والمعنى العام
1	بَيْضَةُ الْإِسْلَامِ	فَعْلة	بَيَضَ	أي هو وحده لا ناصر له، وهو فريد في الإسلام[1].	يضرب هذا المثل في الندرة والفرادة في الشخص.
2	بَيْضَةُ الْبَلَدِ	فَعْلَة	بَيَضَ	أي هو الفريد في البلد لا شبيه له[2].	يضرب مثلاً في الندرة والفرادة
3	بَيْضَةُ الْقُبَّةِ	فَعْلَة	بَيَضَ		يضرب مثلاً في الفرادة.
4	تَيْسُ الرَّبَلِ			أي التيس الذي يرعى في مكان نبات الربل[3].	يضرب مثلاً في وجود الإنسان في المكان المخصص له.
5	جَانُ الْعَشْرَةِ			وهو مثل تيس الربل[4].	
6	دَاهِيَةُ الْغَبَرِ			الغبر الجرح إذا فسد[5].	يضرب مثلاً في الرجل الداهية المنكر
7	ذِئْبُ الْخَمْرِ			والخمر نبات يكثر عنده الذئب[6].	يضرب هذا المثل في الشخص الموجود في مكان يعرف به

1- العسكري. جمهرة الأمثال، ج: 1، ص: 231.

2- العسكري. جمهرة الأمثال، ج: 1، ص: 231.

3- الميداني. مجمع الأمثال، ج: 1، ص: 277.

4- الميداني. مجمع الأمثال، ج: 1، ص: 277.

5- الميداني. مجمع الأمثال، ج: 1، ص: 450.

6- الزمخشري. المستقصى في أمثال العرب، ج: 1، ص: 92.

رقم المثل	المثل	وزن المثل	جذر المثل	قصة المثل	دلالة المثل والمعنى العام
8	شَيْطَانُ الْحَمَاطَةِ			الحماطة كل ما يبس من الشجر والمقصود بالشيطان الأفعى التي تألف المكوث في مثل هذه الأشجار[1].	يضرب مثلاً في القبح
9	ضُبُّ السَّحَا			السحا النبات الذي يكثر عنده الضباب[2].	يضرب مثلاً في مكان الشخص المألوف
10	قُنْفُذُ بُرْقَةَ			وهو منسوب إلى برقة[3].	يضرب في الشيء المميز في موضعه

يبين الجدول السابق عدد الأمثال التي وردت في كتاب الحيوان للجاحظ وجاءت وفق صيغة الإضافة، وهذه الأمثال كما رأينا بلغ عددها عشرة أمثال، وهي ما تشكل نسبة 2.76 بالمائة من مجموع الأمثال العام التي وردت في كتاب الحيوان، وهي نسبة وإن كانت قليلة إلا أنها أكبر من سائر الصيغ الأخرى.

وفيما يلي يورد الباحث جدولاً يبين مرات تكرار ورود الحيوانات والطيور والحشرات والزواحف ضمن جدول المضاف والمضاف إليه، مع أرقام تلك الأمثال:

جدول (6)

أرقام الأمثال التي وردت فيها الحيوانات والحشرات والزواحف ضمن جدول المضاف والمضاف إليه

الرقم	الجنس	عدد مرات الورود	رقم المثل الذي ورد فيه الجنس
1	الحيوانات	3	4، 7، 10.
2	الطيور	لا يوجد	
3	الزواحف	1	9
4	الحشرات	لا يوجد	

[1] - الميداني. مجمع الأمثال، ج: 1، ص: 362.

[2] - الزمخشري. المستقصى في أمثال العرب، ج: 1، ص: 92.

[3] - الميداني. مجمع الأمثال، ج: 2، ص: 275.

6.2 خصائص الحيوان الوارد في المثل:

يختار الجاحظ أمثاله الواردة في كتاب الحيوان بعناية فائقة، وذلك كي تكون تلك الأمثال متوافقة مع طبيعة الحيوان التي يتكلم عنها، فإن أراد أن يتحدث عن السمع أتى بمثل يُضرب لأجل السمع، وهكذا، فورود الأمثال ليس عشوائياً عند الجاحظ في كتابه، ومن الأمثلة على ذلك ما جاء في حديثه عن السمع عند الحيوان، فإنه لم يلتفت إلى قول العرب "اسمع من فرس، ولا أسمع من عقاب، ولا أسمع من كذا وكذا، وإنما استدل بقولهم: أسمع من قراد، إذ يقول في حديثه عن حاسة السمع عند القراد: "ويستدلون بالقردان التي تكون حول الماء والبئر. فإذا كان ليلة ورود القرب، وقد بعث القوم من يصلح لإبلهم الأرشية وأداة السقي، وباتت الرجال عند الماء تنتظر مجيء الإبل، فإنها تعرف قربها منهم في جوف الليل بانتفاش القردان وسرعة حركتها وخشخشتها، ومرورها نحو الرعاء، وزجر الرعاء، ووقع الأخفاف على الأرض، من غير أن يحسّ أولئك الرجال حسّا أو يشعروا بشيء من أمرها. فإذا استدلوا بذلك من القردان نهضوا فتلبّبوا واتزروا وتهيؤوا للعمل"[1].

ففي النص السابق يظهر لنا كيف أن الجاحظ قد ضرب المثل في شدة السمع حين كان حديثه عن السمع عند الحيوان، فجعل من هذه الأمثال التي قيلت في شدة سمع بعض الحيوانات رديفاً له في حديثه، وبناء على ما سبق فإنه يمكننا أن نشير إلى حقلين أساسيين للأمثال التي ترد عند الجاحظ، وهما:

الحقل الأول: وهو الأوسع والأكبر، وهو الحقل الذي يشتمل على ذكر لأحد الحيوانات، ويضرب به المثل، نحو قوله: آمن من غزلان مكة[2]، فقد اشتمل المثل على ذكر لأحد الحيوانات وهو الغزال، ونحو: تعلمني بضب أنا حرشته[3]، وهذا المثل أيضاً قد اشتمل على ذكر لأحد الحيوانات، وهكذا، فإن أكثر الأمثال التي وردت عند الجاحظ في كتابه

---

[1] - الجاحظ. الحيوان، ج: 7، ص: 8.

[2] - الجاحظ. الحيوان، ج: 3، ص: 96.

[3] - الجاحظ. الحيوان، ج: 6، ص: 385.

من هذا القبيل، فهذا الحقل هو الحقل الأكبر للأمثال عند الجاحظ في كتابه الحيوان.

الحقل الثاني: وهو الحقل الأقل شأناً من الحقل السابق، وهو ما لم يشتمل على ذكر لحيوان ما، وإنما كان مثلاً من قبيل الحديث عن الإنسان، أو عن أمور معنوية، كقوله: جَاءَ بِمَا صَأَى وَصَمَتَ[1]، فليس في هذا المثل ذكر للحيوان، ونحو: الرَّائِدُ لَا يَكْذِبُ أَهْلَهُ[2]، وكذلك الحال في هذا المثل، فإنه لا يشتمل على ذكر لأي حيوان كان.

ووفقاً للدراسة الإحصائية التي أُجريت للأمثال في كتاب الحيوان فقد بلغ عدد الأمثال التي لا ذكر فيها للحيوان مائة وأربعة وثلاثين مثلاً، وهو ما يشكل نسبة 37.01 بالمائة من المجموع الكلي للأمثال في كتاب الحيوان، ومن ناحية أخرى فقد بلغ عدد الأمثال التي ذُكر فيها الحيوان ولو على سبيل الإشارة مائتين وثمانية وعشرين مثلاً، وهو ما يشكل نسبة 62.98 بالمائة من العدد الكلي للأمثال، مما يشير إلى أن الجاحظ حين أورد هذه الأمثال كان ارتكازه بالدرجة الأولى على الأمثال التي تتحدث عن الحيوان، إذ هو موضوع كتابه، والتركيز على هذا الحقل من حقول الأمثال يؤدي إلى منح الكتاب مزيداً من الترابط، وهو في الوقت نفسه لم يُغفل تلك الأمثال التي تتحدث عن الناس أو الجماد، أو القيم والأخلاق التي تشيع في المجتمع العربي، وربط ذلك كله بالحديث عن الحيوان.

وبعد أن تبيّن لنا أن الجاحظ قد اهتم بإيراد الأمثال التي تتعلق بالحيوان دون سائر الأمثال الأخرى، فلا بد أن يكون ذلك الحيوان ذو صفات مخصصة كي يأخذ هذا الاهتمام من الجاحظ، وأول هذه الخصائص والصفات التي يختص بها الحيوان عند الجاحظ تميز حواسه، وأول هذه الخصائص والحواس حاسة البصر، فقد أورد الجاحظ عدداً من الأمثال التي تتناول حاسة البصر، وهذه الأمثال هي:

ـــ أَبْصَرُ مِنْ حَيَّةٍ[3].

---

[1] - الجاحظ. الحيوان، ج: 1، ص: 28.

[2] - الجاحظ. الحيوان، ج: 4، ص: 263.

[3] - الجاحظ. الحيوان، ج: 4، ص: 375، 379.

ــ أَبْصَرُ مِنْ عُقَابٍ[1].

ــ أَبْصَرُ مِنْ غُرَابٍ[2].

ــ أَبْصَرُ مِنْ فَرَسٍ[3]، وليس لأي من الحيوانات ما للفرس من اهتمام، فقد جعل العرب فيها عدداً من الأمثال، نحو اسمع من فرس، وفرس كريم، وعتيق وجواد، فهذه كلها أوصاف أُعطيت للفرس ولم تعطَ لأي من الحيوانات الأخرى[4].

ــ أَبْصَرُ مِنْ كَلْبٍ[5].

ــ أَبْصَرُ مِنْ هُدْهُدٍ[6].

فهذه ستة أمثال أوردها الجاحظ تناولت حاسة البصر عند الحيوان، ولولا أهمية هذه الحاسة لدى هذه الحيوانات لم يُضرب بها المثل في الإبصار وحدّته، فهذه الحاسة تظهر جلياً عند هذه الحيوانات، ويمكنها أن ترى بحدة هائلة حتى في الليل، ومن هنا ضربت العرب المثل بهن في حدة الإبصار وقوته[7].

أما الحاسة الثانية التي تبدو ظاهرة في خصائص الحيوان وسماته عند الجاحظ فهي حاسة السمع، إذ يورد الجاحظ عدداً من الأمثال التي تشير إلى حاسة السمع عند الحيوان، وهي:

ــ أَسْمَعُ مِنْ عُقَابٍ[8].

1- الجاحظ. الحيوان، ج: 1، ص: 145، وج: 7، ص: 8.

2- الجاحظ. الحيوان، ج: 3، ص: 199، وج: 7، ص: 8.

3- الجاحظ. الحيوان، ج: 7، ص: 8.

4- العسكري. جمهرة الأمثال، ج: 1، ص: 139.

5- الجاحظ. الحيوان، ج: 2، ص: 437.

6- الجاحظ. الحيوان، ج: 7، ص: 8.

7- الميداني. مجمع الأمثال، ج: 1، ص: 115 – 116.

8- الجاحظ. الحيوان، ج: 4، ص: 379، وجج: 5، ص: 283.

ـــ أَسْمَعُ مِنْ فَرَسٍ[1]، وهي مضرب المثل عند العرب في حدة سمعها، إذ يقال إنها تسمع صوت الشعرة حين تقع منها[2].

ـــ أَسْمَعُ مِنْ قُرَادٍ[3]، ، وذلك أن القردان تكون عند الماء، فإذا تحرّكت واضطربت علم من حولها أن الإبل ستأتي، وذلك أنها تسمع صوتها قبل مجيئها بمسافة بعيدة[4].

ـــ أَسْمَعُ مِنْ قُنْفُذٍ[5]، وذلك أنه شديد السمع، وهو بار بمن حوله، حتى وُصف بأنه أبر من الكلب[6].

ـــ أَسْمَعُ مِنْ كَلْبٍ[7].

فهذه الصفة التي ارتكز عليها الجاحظ في حديثه عن الحيوان ضمن كتابه، إذ ضُرب المثل بهذه الحيوانات ضمن هذه الصفات المتعلقة بنواحي الحواس لديها، فحدة البصر، وشدة السمع من أبرز الصفات، وأخص الخصائص التي يختص بها الحيوان، لذا كان تركيز الجاحظ عليها، وكان لها حضورها عنده.

ولا يقف الأمر عند هاتين الحاستين فقط – وإن كانتا هما الأبرز – بل نجد الجاحظ يتحدث عن بعض الخصائص الحيوانية التي من شأنها أن تكون حاضرة في طبيعة ذلك الحيوان، ومن ذلك حاسة الشم، إذ قال الجاحظ:

1- الجاحظ. الحيـــوان، ج: 1، ص: 145، وج: 2، ص: 344، وج: 4، ص: 379، وج: 5، ص: 283، وج: 6، ص: 553، وج: 7، ص: 5، 10.

2- البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (1971م). فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعـــة الأولـــى، ص: 492.

3- الجاحظ. الحيوان، ج: 5، ص: 230، 283، وج: 6، ص: 553، وج: 7، ص: 5، 8، 81.

4- الدينوري. عيون الأخبار، ج: 2، ص: 84.

5- الجاحظ. الحيوان، ج: 6، ص: 569.

6- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل (د. ديوان المعاني، دار الجيل، بيـــروت – لبنان، ج: 2، ص: 144.

7- الجاحظ. الحيوان، ج: 2، ص: 437.

ـــ أَشَمُّ مِنْ ذَرَّةٍ[1]، وذلك أن الذر يجد في طلب استرواح الأشياء، فإنك لو وضعت شيئاً في موضع تخال أن الذر لا يصل إليه، لم تلبث إلا أن رأيته قد بلغه كالخيط الممدود، فلا يعجزه شيء في طلب رائحة ذلك الطعام[2].

ـــ أَشَمُّ مِنْ كَلْبٍ، وذلك أن الكلب حاد في شمه، إذ لا يُجاريه حيوان آخر في شدة شمه[3].

ـــ أَشَمُّ مِنْ نَعَامَةٍ[4]، والنعامة لا تسمع، غير أنها تستطيع بشدة شمها أن تميز ما لا يمكنها تمييزه بسمعها، فإن صغيرها يستطيع أن يشم ريح أمه، وريح أبيه، وريح الضبع وريح الإنسان من مكان بعيد، فكانت هذه الحاسة قادرة على منحه مزيداً من الحماية من الأخطار المحدقة به[5].

هذه هي الأمثال التي أوردها الجاحظ للحديث عن حاسة الشم عند بعض الحيوانات، إذ إن هذه الحاسة تعدّ ميزة مهمة تختص بها بعض الحيوانات دون بعضها الآخر.

ونجد بعض خصائص الحيوان لا تدخل ضمن دائرة حواسه التي يستعملها في حياته، بل إنها تختص بجوانب الحياة اليومية، كالتعامل مع الأخطار التي تُحدق بهذه الحيوانات، فإن بعضها يوصف بالحمق، ومن ذلك قولهم:

ـــ أَحْمَقُ مِنْ جُهَيْزَةَ[6]، وهي الذئبة، إذ إنها من حمقها تدع ولدها وترضع ولد الضبع، حتى قيل إن الضبع إذا ماتت اعتنت الذئبة بأولادها[7].

1- الجاحظ. الحيوان، ج: 4، ص: 456.

2- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو جار الله (1987م). المستقصى في أمثال العــرب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، ج: 1، ص: 197.

3- الجاحظ. الحيوان، ج: 2، ص: 437.

4- الجاحظ. الحيوان، ج: 4، ص: 456.

5- الميداني. مجمع الأمثال، ج: 1، ص: 385.

6- الجاحظ. الحيوان، ج: 1، ص: 129.

7- الدينوري. عيون الأخبار، ج: 2، ص: 93.

ــ أَحْمَقُ مِنْ الْحَبَارَى[1]، وهو مثل يُضرب في شدة حمق هذا الطائر[2].

ــ أَحْمَقُ مِنْ رُبُعٍ، وهو صغير الناقة، وقيل إنه مثل ضُرب به وهو ليس كذلك، فهو يتبع أمه في المرعى، ويعلم أن حنينها رغاء، ويعرف المرض، فكيف إذن كان أحمقَ[3].

ــ أَحْمَقُ مِنْ عَقْعَقٍ[4]، وذلك أنه يبيض في موضع، ثم لا يعرف العودة إليه، فهو يضيع بيضه، لذا ضُرب به المثل في حمقه[5].

ــ أَحْمَقُ مِنْ نَعَامَةٍ[6]، وذلك أنها تضع بيضها وفراخها ولا تدري أين وضعته، كحال العقعق، وقيل بأنها إذا أدركها الصياد جعلت رأسها في الرمل وظنّت أنها اختفت عنه، لذا ضُرب بها المثل في الحمق[7].

إن هذه الصفات والخصائص التي يختص بها الحيوان عند الجاحظ جاءت كلها من طبيعة التجربة البشرية التي امتاز بها الجاحظ، فقد عرف الحيوان حق المعرفة، فاستطاع أن يفهم خصائصه المميزة له، كما استطاع أن يفهم طبيعة تلك الخصائص، هذا من جانب، ومن جانب آخر فإن خبرة العربي الحياتية استطاعت أن تمنحه ذلك الفهم لطبيعة الحيوان، وطبيعة حياته، مما منح العرب قدرة على امتثال الأمثال التي تتحدث عن أبرز خصائص هذا الحيوان، وتبيّن موقفهم منه.

---

[1] - الجاحظ. الحيوان، ج: 1، ص: 128، 144، وج: 2، ص: 329.

[2] - الرازي. نثر الدر في المحاضرات، ج: 6، ص: 124.

[3] - الجاحظ. الحيوان، ج: 7، ص: 12

[4] - الجاحظ. الحيوان، ج: 3، ص: 90.

[5] - الميداني. مجمع الأمثال، ج: 1، ص: 226.

[6] - الجاحظ. الحيوان، ج: 1، ص: 130.

[7] - النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي (1423هـــ). نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة – مصر، الطبعة الأولى، ج: 9، ص: 340.

الفصل الثالث

الدراسة الفنية والبيانية للأمثال

يتناول هذا الفصل الحديث عن الأمثال التي جاءت في كتاب الحيوان من حيث الدراسة الفنية والبيانية، إذ لا شك بأن المثل قول عربي فصيح يحمل من الصورة ما يحمل، ويشتمل على ملامح بديعية كثيرة تستحق التوقف عندها، وبيان ما فيها من صورة حسية وجمال فني، وعناصر بيانية، هذا كله علاوة على القيمة الدلالية لذلك المثل، منتهجين المنهج الإحصائي والمنهج التحليلي في الوصول إلى تلك النماذج الفنية التصويرية ضمن الأمثال العربية التي وردت في كتاب الحيوان.

1.3 الصورة الفنية:

تأخذ الصورة الفنية عمق الجمال الإبداعي لدى المبدع أو الفنان، وهي قائمة على مجموعة من العلاقات التشبيهية والاستعارية والجمالية، ممزوجاً بها الخيال، لينتج بعد ذلك حالة تصويرية معقدة قائمة على أساس من التخيل الإبداعي، هي ما تُسمى بالصورة الفنية، فهي حالة إبداعية تخيلية في أكثر الأحيان، تتأثر بالبلاغة والعلاقات الإسنادية بين عناصر الكلام المختلفة، لتصل في نهاية المطاف إلى تكوين تصويري مبدع مبتكر[(1)].

أما مفهوم الصورة الفنية فإنه ينطلق من أية هيئة تثيرها الكلمات الشعرية بالذهن شريطة أن تكون هذه الهيئة معبرة وموحية بآن ،أما مفهومها الخاص فهي صورة تركيبية عقلية تحدث بالتناسب أو بالمقارنة بين عنصرين هما في أغلب الأحيان عنصر ظاهري وعنصر باطني ، وأن جمال ذلك يحدد بعنصرين هما الحافز والقيمة؛ لأن كل صورة غنية تنشأ بدافع وتؤدي إلى قيمة ،ويفهم مما سبق كما لخصه الدكتور حسن الربابعة من مصادر دراسات الصورة المتعددة بأن

---

[1]- انظر: عصفور، جابر (1974م). الصورة الفنية في التراث البلاغي والنقدي، دار الثقافـة، القاهرة – مصر، الطبعة الأولى، ص: 9 – 10.

للصورة أربعة عناصر؛ هي عنصر ظاهري وعنصر باطني، وعنصر الدافع وعنصر القيمة ، وآية ذلك أن العناصر الظاهرة تلتقط من عالم المحسوس بالحواس الخمس المعروفة، وهذه تنقل المعاني المجردة إلى الخيال الإنساني، وهو العنصر الباطني، وفيه تتحَّولُ المعاني المجردة إلى هيئات وأشكال؛ تنقل بالحواس وتنقسم كل واحدة من الصور الحسية إلى أعداد أخرى، اعتمادا على طبيعة الحاسة ودرجة تلقيها للصورة شدة ورخاء، وارتفاعا وانخفاضا، حتى عد بعض النقدة أن طبيعة الحاسة ودرجة تلقيها للصورة هي الصورة الوحيدة التي تشكل مادة الإبداع الفني بينما لا تؤلف الأحاسيس الأخرى كالشم والذوق تراكيب ثابتة يمكن أن ترتبط فكرة من الاحتكار[1].

والصورة الفنية تنتمي في طبيعتها إلى عالم اللاواقع، وليس إلى عالم الواقع، وذلك لأن الصورة الفنية إنما هي علاقة تخيلية ذهنية قائمة على الفكرة، وليست قائمة على أساس من الواقع[2].

وهذه الصورة الفنية تقوم على أسس فنية تمنحها الجمال والإبداع، فليست الصورة بذاتها مكوناً عادياً، وإنما هي علاقات ترابطية تختلف من صورة إلى أخرى، كما تتناسب وتتمازج مع بعضها بعضاً لتصل إلى حالة لا مألوفة من طبيعة العلاقات التي تربط عناصر الكلام بعضها ببعض، حتى تنزاح التراكيب، وتنزاح الدلالات، ليصل الأمر في نهايته إلى مجموعة من الانزياحات التي من شأنها أن تخلق صورة فنية مبتكرة[3].

ومن هنا فإن الانزياح شيء مهم في تكوين عناصر الصورة الفنية ضمن نصوصنا الأدبية عموماً، والأمثال خصوصاً، فهو قائم على طبيعة العلاقة اللا

---

[1] - الربابعة، حسن (2000م). الصورة الفنية في شعر البحتري ،المركز القومي للنشر ، اربد ، الطبعة الأولى، ص: 6.

[2] - انظر: صبح، علي علي (د.ت). الصورة الأدبية تاريخ ونقد، دار إحيـــاء الكتـــب العربيـــة، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ص: 146.

[3] - انظر: كوهن، جان (1986م). بنية اللغة الشعرية، ترجمة: محمد الولي، ومحمد العمـــري، دار توبقال، الدار البيضاء ـــ المغرب، الطبعة الأولى، ص: 15.

مألوفة بين وحدات الكلام المختلفة، إذ لا يكون الانزياح بين عنصرين لا مألوفين في اللغة والدلالة، بل لا بد أن يكون العنصر الأول عنصراً معيارياً، والعنصر الثاني المكون لثنائية الانزياح لا مألوفاً، فمن هنا يظهر جمال هذا الانزياح، وهناك مجموعة من العلاقات التي تربط بين ثنائية هذا الانزياح من بينها: الشمولية، والجزئية، والمجال والوظيفة، والتجرد والتأثير، والاطراد والانحراف، والتحليل والتفسير، واللغة والكلام[1].

يعد الانزياح كسراً لأفق التوقع لدى المتلقي، ولا بد أن يكون هذا الكسر نابعاً من هدف عميق لدى الكاتب، إذ لو كان ذلك الكسر فوضوياً عشوائياً لأصبحت اللغة مجرد عبث، ولكان كلام المجانين والحمقى سبيلاً لاسترعاء انتباهنا بما يحمله من كسر لأفق التوقعات لدينا[2].

ومن خلال مجموعة هذه العناصر تتكون لدينا الصورة الفنية، وتظهر بكافة مقاييسها الإبداعية، إذ هي عبارة عن مجموعة من تلك العلاقات التي تشكل مع بعضها بعضاً كيان تلك الصورة، وتخلق لها مكانها ضمن العمل الأدبي الفني.

ووفقاً للدراسة الإحصائية التي أجراها الباحث على الأمثال الواردة في كتاب الحيوان فقد توصل إلى نسب مئوية لورود الصور الفنية في كتاب الحيوان، وهي على النحو الآتي:

---

[1]- بحيري، سعيد حسن (1995م). من أوجه التوافق والتخالف بين البحث اللغوي والبحث الأسلوبي، مجلة الدراسات الشرقية، العدد الخامس عشر، جامعة القاهرة، مصر، ص: 25.

([2]) هولب، روبرت (2000م). نظرية التلقي مقدمة نقدية، ترجمة: عز الدين إسماعيل، المكتبة الأكاديمية، القاهرة ــ مصر، الطبعة الأولى، ص: 970.

الجدول (7)

جدول يبين النسب المئوية للصور الفنية ضمن الأمثال الواردة في كتاب الحيوان:

رقم المثل	نوع الصورة	مرات ورودها	نسبتها المئوية ضمن الأمثال
1	صورة حسية بصرية	117	% 32.5
2	حسية نفسية	38	% 10.55
3	حسية حركية	47	% 13.00
4	حسية سمعية	18	% 5.00
5	حسية لمسية	3	% 0.83
6	حسية ذوقية	4	% 1.37
7	حسية شمية	11	% 3.06
8	حسية عقلية/ ذهنية	20	% 5.56
9	حسية معنوية	12	% 3.33
10	بلا صورة	89	% 24.72

جدول رقم (8)

مواضع الصور الحسية في جدول الأمثال الملحق

اسم الصورة	مواضع الصورة الحسية في جدول الأمثال
الصورة البصرية:	1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9، 10، 11، 12، 14، 16، 17، 18،
	19، 20، 21، 25، 28، 29، 31، 32، 42، 43، 46، 48، 58،
	59، 62، 63، 64، 69، 70، 71، 72، 73، 74، 75، 83، 99،
	100، 101، 102، 103، 104، 105، 108، 117، 138، 139،
	140، 141، 142، 154، 163، 165، 166، 168، 178، 182،
	183، 187، 191، 193، 194، 195، 197، 198، 200، 201،
	203، 204، 206، 207، 208، 212، 213، 216، 217، 219،
	225، 226، 227، 228، 229، 230، 233، 238، 243، 255،
	259، 265، 267، 274، 275، 281، 286، 288، 295، 309،
	311، 319، 320، 321، 324، 325، 327، 328، 331، 335،
	337، 342، 345، 351، 359.
الصورة النفسية:	23، 33، 34، 35، 36، 37، 38، 39، 44، 45، 51، 52، 53،
	54، 56، 60، 65، 66،ــ 91، 92، 106، 107، 118، 119، 120،

اسم الصورة	مواضع الصورة الحسية في جدول الأمثال
	142، 130، 153، 164، 186، 189، 280، 303، 308، 332، 334، 344، 346.
الصورة الحركية:	49، 84، 85، 86، 115، 122، 123، 124، 127، 129، 146، 147، 148، 152، 156، 162، 209، 223، 224، 232، 235، 244، 246، 248، 251، 257، 266، 271، 277، 278، 283، 287، 289، 292، 293، 296، 300، 302، 304، 307، 315، 322، 326، 336، 340، 353، 354.
الصورة السمعية:	13، 15، 76، 77، 78، 79، 80، 81، 82، 95، 175، 190، 240، 258، 260، 297، 349.
الصورة اللمسية:	50، 150، 151.
الصورة الذوقية:	61، 149، 211، 305.
الصورة الشمِّيَّة:	87، 88، 89، 90، 135، 136، 137، 155، 159، 160، 262.
الصورة الذهنية:	109، 110، 111، 112، 113، 147، 169، 170، 177، 185، 202، 210، 215، 222، 116، 196، 249، 250، 256، 306.
الصورة المعنوية:	126، 128، 132، 144، 145، 173، 174، 179، 223، 228، 330، 341.
بدون صورة:	22، 24، 26، 27، 30، 40، 41، 47، 55، 57، 67، 68، 93، 94، 96، 97، 114، 133، 134، 157، 158، 161، 167، 171، 172، 176، 180، 181، 184، 192، 199، 205، 214، 218، 220، 221، 131، 231، 234، 236، 239، 241، 242، 245، 247، 252، 253، 254، 261، 263، 264، 268، 269، 270، 272، 273، 276، 279، 282، 283، 285، 290، 291، 292، 294، 298، 299، 301، 310، 312، 313، 314، 316، 317، 318، 329، 334، 338، 339، 343، 347، 348، 350، 352، 355، 356، 357، 358، 360.

ومن خلال الجدول السابق يمكننا أن نستنتج ما يلي:

1 . تصدرت الصورة البصرية قائمة الأمثال عند الجاحظ وعند سواه من العلماء الذين يوردون أمثالاً عربية، وذلك لما لهذه الصورة البصرية من تأثير في نفس المتلقي، ووضوح في تلقيه لتلك الصورة، فإن الصورة البصرية ذات أبعاد واضحة للمتلقي لا يكاد يُخطئها.

2 . كانت الصورة الفنية في المثل عند الجاحظ قائمة على أساس من علاقاتها الحسية مع الإنسان، بدءاً بالبصر، ثم السمع، ثم الحركة، ثم الشم، ثم الذوق، وهكذا، فإن هذه الحواس لها دورها البارز في خلق الصورة الحسية لدى الإنسان، واعتماده عليها في تلقي تلك الصورة من خلال عناصر الحس عنده.

1.1.3 التشبيهات:

يعتمد المثل في كثير من الأحيان على عناصر التشبيه المختلفة كي يوصل الصورة إلى المتلقي، خاصة حين يكون الأمر مرتبطاً بالحيوان، وفيما يلي من صفحات سينصب الحديث عن الأمثال التي اعتمدت على التشبيه في كتاب الحيوان.

ويعرف السكاكي التشبيه قائلاً: "والتشبيه هو أن تعدي الكلمة عن مفهومها الأصلي بمعونة القرينة على غيره لملاحظة بينهما، ونوع تعلق نحو أن تراد النعمة باليد، وهي موضوعة للجارحة المخصوصة لتعلق النعمة بها من حيث أنها تصدر عن اليد، ومنها تصل على المقصود بها، وكذا إذا أردت القوة أو القدرة بها لأن القدرة أكثر ما يظهر سلطانها في اليد، وبها يكون البطش والضرب والقطع والأخذ والدفع والوضع والرفع، وغير ذلك من الأفاعيل التي تخبر فضل إخبار عن وجود القدرة وتنبئ عن مكانها أتم إنباء"[(1)].

إذن فإن التشبيه ما هو إلا خروج عن نظام اللغة الأساسي الذي وُضع للدلالة على المعاني، غير أن التشبيه يدل على معنى متعلق بالمشبه والمشبه به، أي لا بد

---

[1]- السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر (1987م). مفتاح العلوم، ضبطه وحققه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، ص: 365.

من رابطة تربط بين هذا وذاك كي يستقيم التشبيه، وكي تكون العلاقة – علاقة المشابهة – واضحة للمتلقي.

والتشبيه من أهم أبواب البلاغة على الإطلاق، حتى سمّاه بعضهم: بحر البلاغة، وأبا عذرتها، وإنسان مقلتها، وهو مناط لب البلاغة، وليس لشيء من علوم البلاغة من المكانة ما للتشبيه من مكانة(1).

وانطلاقاً من هذه الأهمية الكبيرة للتشبيه في علم البلاغة فقد رأى الباحث أن يبدأ حديثه عن الصورة الفنية من خلال هذا العنصر التكويني للبلاغة عموماً وعلم البيان خصوصاً، إذ إن التشبيه الأساس الأول في علم البيان البلاغي، ولكن قبل أن نوضح بعضاً من الأمثال التي اعتمدت على التشبيه فإن الباحث يورد جدولاً بالأمثال التي اعتمدت على التشبيه في كتاب الحيوان للجاحظ.

الجدول (9)

جدول يبين الأمثال التي اعتمدت على التشبيه في كتاب الحيوان وعددها 25 مَثل:

الرقم	المثل	المشبه	المشبه به	أداة الشبه	وجه الشبه	الغاية من التشبيه
1	جَاؤُوا مِثْلَ النَّمْلِ	الناس	النمل	مثل	الاجتماع والكثرة	بيان الهيئة التي جاء عليها الناس وعددهم
2	سَوَاسٍ كَأَسْنَانِ الْحِمَارِ	الناس	أسنان الحمار	الكاف	التساوي	بيان مقادير الناس وقيمهم قياساً لمكاناتهم
3	شَرَابٌ كَعَيْنِ الدِّيْكِ	شراب	عين الديك	الكاف	الشكل والهيئة واللون	توضيح صورة المشبه من خلال معرفة صورة المشبه به
4	ضَبَحَ ضِبْحَةَ الثَّعْلَبِ	ضبح	ضبحة الثعلب	محذوفة	بيان هيئة تلك الضبحة	تقريب صورة الضبحة بين المشبه والمشبه به

1- انظر: الطالبي، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم (1423هـ). الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ج: 1، ص: 167.

الرقم	المثل	المشبه	المشبه به	أداة الشبه	وجه الشبه	الغاية من التشبيه
5	ضَرَبْنَاهُمْ ضَرْبَ غَرَائِبِ الْإِبِلِ	ضربتهم	ضرب غرائب الإبل	محذوفة	طريقة الضرب	توضيح الهيئة التي كان عليها ضرب اولئك الناس من خلال معرفة المتلقي للهيئة التي عليها ضرب غرائب الإبل
6	ضَرَبَهُ ضَرْبَةً فَكَأَنَّمَا أَخْطَأَهُ	الضربة	خطأ الضرب	كأنما	أثر الضرب	بيان النتيجة التي وصل بها الضرب، وأنه لا أثر لها إما لشدتها أو لضعفها
7	فُلَانٌ أَسَدُ الْبِلَادِ	فلان	أسد	محذوفة	الشجاعة	بيان قوة وشجاعة المشبه
8	فُلَانٌ أَمْعَزُ مِنْ فُلَانٍ	فلان	الماعز	محذوفة	السذاجة والغباء	بيان هيئة المشبه قياساً بالمشبه به
9	فُلَانٌ حَيَّةُ الْوَادِي	فلان	حية الوادي	محذوفة	الدهاء والخبث	بيان تصرفات المشبه قياساً بالمشبه به
10	فُلَانٌ مَاعِزٌ مِنْ الرِّجَالِ	فلان	ماعز	محذوفة	الجبن والسذاجة	بيان هيئة المشبه قياساً بالمشبه به، وذمه بناء على ذلك
11	كَمِثْلِ الْحِمَارِ	فلان	الحمار	كمثل	الغباء والتحمل	ذم المشبه من خلال وصفه بالمشبه به
12	مَا هُمْ إِلَّا فَرَاشُ نَارٍ	هم	فراش نار	محذوفة	هيئتهم قياساً بالفراش	ذم هؤلاء الناس لشدة غبائهم كأنهم فراش نار
13	مَا هُوَ إِلَّا الْأَسَدُ عَلَى بَرَاثِنِهِ	هو	الأسد	محذوفة	الشجاعة والقوة	امتداح المشبه من خلال تعالق صورته بصورة المشبه به
14	مَا هُوَ إِلَّا تَيْسٌ	هو	تيس	محذوفة	البلادة والغباء	ذم المشبه من خلال ربطه بالمشبه به
15	مَا هُوَ إِلَّا شَيْطَانٌ	هو	شيطان	محذوفة	الخبث والدهاء	ذم المشبه من خلال ربطه بالمشبه به

الرقم	المثل	المشبه	المشبه به	أداة الشبه	وجه الشبه	الغاية من التشبيه
16	مَا هُوَ إِلَّا شَيْطَانُ الْحَمَاطَةِ	هو	شيطان الحماطة	محذوفة	الخبث والدهاء والخداع	تقريب هيئة المشبه بهيئة المشبه به وهي وهو أحد أنواع الأفاعي
17	مَا هُوَ إِلَّا صِلُّ أَصْلَالٍ	هو	صل	محذوفة	الخبث والدهاء	تقريب صورة المشبه قياساً بالمشبه به وهو نوع من أنواع الأفاعي
18	مَا هُوَ إِلَّا طَائِرٌ	هو	طائر	محذوفة	الجبن	ذم المشبه من خلال ربطه بالمشبه به
19	مَا هُوَ إِلَّا طَاوُوسٌ	هو	طاووس	محذوفة	الغرور والتكبر	بيان هيئة المشبه قياساً بالمشبه به للوصول إلى ذمه
20	مَا هُوَ إِلَّا غُرَابُ نُوْحٍ	هو	غراب نوح	محذوفة	البطء والعبث بما لا ينفع	ذم المشبه من خلال ربطه بالمشبه به
21	مَا هُوَ إِلَّا فِي حِلْمِ مُعَاوِيَةٍ	هو	حلم معاوية	محذوفة	الحلم	بيان مدح المشبه قياساً بالمشبه به
22	مَا هُوَ إِلَّا قُرَادُ ثَفَرٍ	هو	قراد ثفر	محذوفة	بيان الهيئة	تقريب صورة المشبه بالمشبه به، وبيان ذم ذلك المشبه
23	مَا هُوَ إِلَّا قُنْفُذُ بُرْقَةَ	هو	قنفذ برقة	محذوفة	بيان الهيئة والشكل	الوصول إلى ذم المشبه من خلال المشبه به
24	مَا هُوَ إِلَّا نَعْجَةٌ مِنْ النِّعَاجِ	هو	نعجة	محذوفة	البلاهة والسذاجة	التوصل إلى ذم المشبه من خلال علاقته بالمشبه به
25	هُوَ الْأَسَدُ الْأَسْوَدُ	هو	الأسد	محذوفة	الشجاعة والقوة	مدح المشبه من خلال المشبه به

ومن خلال الجدول السابق يتضح لنا ما يلي:

1 . أكثر الأمثال لم تشتمل على أداة الشبه، وهذا عائد إلى طبيعة المثل الاختزالية التي تقوم على أساس من اختصار الكلام والأدوات والألفاظ كي تصل في نهاية

المطاف إلى معنى بأقل قدر من الكلمات، وهذا النوع من التشبيه يسمى بالتشبيه البليغ، وهو التشبيه الذي حُذفت منه أداة الشبه ووجه الشبه، وهو أرقى أنواع التشبيه على الإطلاق، وفيه تظهر البلاغة وجمال العبارة[1].

2 . لقد بلغ عدد الأمثال التي تعتمد على التشبيه في قياسها خمسة وعشرين مثلاً، وهو ما يشكل نسبة 6.9 بالمائة من مجموع الأمثال ضمن كتاب الحيوان، وهي نسبة ليست بالقليلة من جهة، غير أنها قياساً بالاستعارة تعد قليلة جداً.

وفيما يلي يبين الباحث ضمن الجدول الآتي عدد مرات ورود الحيوانات والطيور والزواحف والحشرات ضمن جدول التشبيه السابق:

جدول رقم (10)

عدد مرات ورود الحيوانات والطيور والزواحف والحشرات ضمن جدول التشبيه

الرقم	الجنس	عدد مرات الورود	مواضع ورودها
1	الحيوانات	12	2، 4، 5، 7، 8، 10، 11، 13، 14، 23، 24، 25.
2	الطيور	4	3، 18، 19، 20.
3	الزواحف	2	9، 17
4	الحشرات	3	1، 12، 22.

ولا بد للباحث أن يوضح مجموعة من النماذج التي سبقت الإشارة إليها ضمن الحديث عن التشبيه، وذلك زيادة في توضيح الصورة التشبيهية في الأمثال عند الجاحظ، وأول هذه الأمثال قوله: سَوَاسِيَةٌ كَأَسْنَانِ الْحِمَارِ[2].

[1]- الهاشمي. جواهر البلاغة، ص: 242.

[2]- الجاحظ. الحيوان، ج: 6، ص: 371.

ويُضرب هذا المثل من أجل بيان تساوي الناس في بعض النواحي، وهو مثل قد يُضرب في الهجاء والتقبيح، إذ شُبه الناس بأسنان الحمار[1]، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإنه لا يُقال في العربية "سواسية" إلا في الشر، لذا دلّ هذا المثل على أنه مضروب في الشر وليس في الخير[2].

ويظهر لنا من خلال المثل السابق عناصر التشبيه كلها، فقد شبه الناس المستوون في الشر بأسنان الحمار، وهي صورة تشبيهية بصرية، تعتمد على بيان صورة الناس المستوون في شرهم بأسنان الحمار، والغاية من هذا التشبيه توضيح صورة هؤلاء الناس، وتبيين مقدار شرهم المتساوي بين بعضهم بعضاً.

ومن الأمثال التي وردت عند الجاحظ واعتمد فيها على التشبيه قولهم: شَرَابٌ كَعَيْنِ الدِّيْكِ[3].

ضرب العرب المثل بعين الديك في لونها حين يقارب الشراب لون عين الديك تلك وصفائها، فشبهوا صفاء ذلك الشراب ولونه بعين الديك بصفائها ولونها[4]، وهو مثل معتمد على الصورة البصرية الحسية التي تقوم على المشهد العام لعين الديك مشبهاً به الشراب.

بلغ الاهتمام من العرب بالديك أن شبهوا الشراب حين يصفو ويظهر صفاؤه بعين الديك شديدة الصفاء، وهو تشبيه يعتمد على تقريب صورة صفاء ذلك الشراب بصفاء عين الديك تلك[5].

1- القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم بن عيذون (1926م). أمالي القالي، عُني بوضعها وترتيبها: محمد عبد الجواد الأصمعي، دار الكتب المصرية، القاهرة – مصر، الطبعة الثانية، ج: 2، ص: 220.

2- العسكري. جمهرة الأمثال، ج: 1، ص: 522.

3- الجاحظ. الحيوان، ج: 2، ص: 447.

4- الدينوري. عيون الأخبار، ج: 3، ص: 282.

5- انظر: الدميري، أبو البقاء محمد بن موسى بن عيسى بن علي (1424هـ). حياة الحيوان الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، ج: 1، ص: 480.

جاء هذا المثل ليبين صورة بصرية حسية تقوم على أساس من التشبيه، وذلك أن الشراب حين يصفو لونه، ويختفي منه الكدر يُشبه بعين الديك لما لها من صفاء في لونها وهيئتها، فجعلت العرب من صورة عين الديك في شدة صفائها مضرباً للمثل في صورة صفاء الشراب من الأكدار والشوائب، فهذه الصورة الحسية البصرية أساس يُعتمد عليه في بيان هيئة ذلك الشراب ومنظره بصفائه ولونه وخلوه من الكدر والشوائب.

ومن الأمثال التي اعتمدت على التشبيه عند الجاحظ قول العرب: فُلَانٌ حَيَّةُ الْوَادِيْ[1].

وهذا المثل يُضرب في الإنسان الداهية الذي لا قدرة لغيره به، فهو كحية الوادي التي لا قدرة لسواها من الحيوانات الاقتراب من واديها، فضربت مثلاً وفقاً لهذا المعنى[2].

والعرب تضرب المثل في غدر الحية، حتى إنهم يروون القصص في غدرها، إذ قيل بأن رجلاً وجد حية في وادٍ قد أصابها البرد، فأخذها وجعلها تحت ثيابه حتى تدفأت، فلما سار الدفء فيها عمدت إليه ونهشته، فقال لها: ويحك أهذا جزائي منكِ؟ قالت: لا ولكنه طبعي[3].

اعتمد هذا المثل على التشبيه في الوصول إلى المعنى والصورة المخصوصة ضمن حديثه عن الغدر والخيانة، فقد شُبه فلان بحية الوادي، ووجه الشبه بينهما الغدر، والغاية من هذا التشبيه تتمثل بذم المشبه انطلاقاً من الذم الوارد في المشبه به، ومن ناحية ثانية فإن أداة الشبه قد حُذفت من تركيب المثل ليكون مثلاً بليغاً، وهو أفضل أنواع التشبيه، وأكثرها جمالاً وبلاغة كما سبق وأشرنا.

ومن خلال ما سبق فإنه يمكننا الإشارة إلى أن التشبيه واحد من أبرز العناصر المكونة للصورة الفنية في المثل العربي عموماً، والمثل عند الجاحظ في كتاب الحيوان، وذلك انطلاقاً من الطبيعة الفنية التي يمتاز بها التشبيه دون سائر

---

[1] - الجاحظ. الحيوان، ج: 4، ص: 374.

[2] - الثعالبي. ثمار القلوب، ص: 423.

[3] - الزمخشري. المستقصى في أمثال العرب، ج: 1، ص: 232.

العناصر البيانية الأخرى، مع الإشارة هنا إلى قلة تلك الأمثال التي تعتمد على التشبيه المباشر قياساً بمجموع الأمثال عند الجاحظ في كتاب الحيوان.

2.1.3 الاستعارة:

أما الوجه الثاني لأوجه الصورة الفنية في المثل العربي فهي الاستعارة، والاستعارة كما يبين السكاكي هي أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به دالا على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به كما تقول في الحمام أسد وأنت تريد به الشجاع مدعياً أنه من جنس الأسود فتثبت للشجاع ما يخص المشبه به وهو اسم جنسه مع سد طريق التشبيه بإفراده في الذكر أو كما تقول إن المنية أنشبت أظفارها وأنت تريد بالمنية السبع بادعاء السبعية لها وإنكار أن تكون شيئاً غير سبع فتثبت لها ما يخص المشبه به وهو الأظفار، وسمي هذا النوع من المجاز استعارة[1].

وكلام السكاكي السابق يشير إلى أن الاستعارة ما هي إلا ضرب من المجاز، وهو أمر واقع، كما أن الاستعارة ما هي إلا تشبيه، غير أن هذا التشبيه قد حُذف أحد طرفيه – المشبه أو المشبه به – على سبيل التكنية عنه، وارتباطه بالركن الثاني من أركان التشبيه ليصل الأمر عند منتهاه بالنسبة لدور الاستعارة في خلق الصورة الفنية، فهي مجاز، والمجاز مبتعد عن الحقيقة، ومن ناحية أخرى فإن الاستعارة وإن كانت على ارتباط وثيق بالتشبيه، إلا أن العرب حذفت أحد ركني التشبيه للمبالغة في تشبيه الشيء بالشيء، فكأنهم حين قالوا: رأيت أسداً، وهم يريدون رجلاً، إنما أرادوا المبالغة في التشبيه، والمبالغة في نسبة الشجاعة لهذا الرجل المشبه بالأسد[2].

وتنقسم الاستعارة باعتبار الركن المذكور من ركني التشبيه إلى قسمين هما: الأول: الاستعارة التصريحية، أو المصرحة، وهي التي يُذكر فيها المشبه به،

1- السكاكي. مفتاح العلوم، ص: 369.

2- ابن حجة الحموي، أبو بكر تقي الدين بن علي بن عبد الله (2004م). خزانة الأدب وغاية الأرب، تحقيق: عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال، ودار البحار، بيروت – لبنان، الطبعة الثالثة، ج: 1، ص: 254.

ويُحذف المشبه، مع بقاء ما يدل عليه من القرائن، والثاني: الاستعارة المكنية، أو الكناية، وهي التي يُذكر فيها المشبه دون المشبه به، وسميت مكنية للتكنية عن المشبه به وهو غاية الاستعارة، ولكن هذا الحذف لا يخل بطريقة المجاز في هذه الاستعارة، وإنما يبقى شيء من لوازم هذا المشبه به ليدل عليه، وليكون سبيلاً لفهم تلك الاستعارة[1].

وحين ننعم النظر في الأمثال التي جاءت عن العرب عموماً والأمثال التي ترد في كتاب الحيوان خصوصاً فإننا نجدها قد اعتمدت اعتماداً كبيراً على الاستعارة، فأكثر هذه الأمثال يعتمد على الاستعارة خاصة التصريحية، إذ من مجموع الأمثال التي وردت عند الجاحظ في كتاب الحيوان كان عدد الأمثال التي لا تعتمد على الاستعارة 174 مثلاً، أي ما يشكل نسبة 48.1 بالمائة، هذا يعني أن نسبة الأمثال التي تعتمد على الاستعارة هي: 51.9 بالمائة، وهذا يدل على أهمية الاستعارة في تشكيل المثل العربي.

ومن الملحوظات التي استطاع الباحث أن يصل إليها من خلال المنهج الإحصائي أن الأمثال التي جاءت وفق صيغة: أفعل من...، أكثرها تعتمد على الاستعارة دون سائر الملامح التصويرية الأخرى، وهو ما سيبينه في المثال الآتي:

في المثل القائل: آمَنُ مِنْ حَمَامِ مَكَّةَ[2].

وهو مثل يُضرب في حمام مكة لشدة امنه وألفه للمكان، فهي لا تُثار ولا يُعتدى عليها، لذا فإنها تأمن العيش هناك، ويطول بقاؤها، فمن هنا ضُرِب بها المثل في أمنها وإلفها[3].

إن الحمام في مكة المكرمة لا يُصطاد، ولا يتعرض له أحد، وذلك لأنه في موضع أمين، وهو مكة المكرمة، ومن هنا ضربت العرب المثل بهذا الحمام استعارة

1- الهاشمي. جواهر البلاغة، ص: 260.

2- الجاحظ. الحيوان، ج: 3، ص: 95.

3- العسكري. جمهرة الأمثال، ج: 1، ص: 199.

للأمن منه، فقالوا: فلان آمن من حمام مكة، أو هذا الشيء آمن من حمام مكة[1].

اعتمد المثل السابق على الاستعارة كعنصر أساسي في تكوين الصورة الفنية فيه، إذ يُشبه الإنسان الآمن، أو الناس الآمنين بحمام مكة الآمن، وذلك لأن حمام مكة لا يقع عليه الصيد ولا الضرر ولا الاعتداء، فكان مضرباً للمثل في ذلك، ومن هنا فقد شُبّه الإنسان الآمن بحمام مكة، وحذف المشبه، وأُبقي على المشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية والعلاقة المشابهة، والقرينة معنوية، وذلك أن المعنى يقود إلى تشبيه هذا الإنسان الآمن بحمام مكة الآمن هو أيضاً.

ولقد أفادت هذه الاستعارة التشبيه مزيداً من المبالغة والتكثيف في تصوير الأمن بالنسبة للإنسان الآمن، فحينما تبيّن أن الآمن هذا يشبه حمام مكة في أمنه، يظهر للمتلقي أن هذا الأمن عظيم إلى حد لا يمكن معه تشبيهه مجرد تشبيه، وإنما لا بد من قالب الاستعارة للمبالغة في هذا المعنى والدلالة.

وفي المثل أيضاً قول العرب: أَجْهَلُ مِنَ الْعَقْرَبِ[2].

ويضرب هذا المثل في شدة الجهل والحمق، وهو كما نرى يُضرب في العقرب، وذلك أنها لشدة جهلها تسير بين أرجل الناس وهي لا تكاد تُبصر، فمن هنا ضُرب المثل بها في شدة الجهل والحمق[3].

وهذا المثل كسابقه من حيث إنه يعتمد على الاستعارة كركن أساسي في تكوين الصورة الفنية فيه، إذ إن المشبه محذوف، وهو الإنسان الذي يُضرب له المثل لبيان شدة جهله وحمقه، فالقائل يقول مثلاً: فلان أجهل من العقرب، فيضرب له المثل في شدة جهله، فالاستعارة هاهنا استعارة تصريحية، إذ حُذف المشبه وأُبقي على المشبه به من قبيل الاستعارة التصريحية، وبقي شيء من لوازم المشبه،

1- اليوسي، أبو علي الحسن بن مسعود بن محمد (1981م). زهر الأكم في الأمثال والحكم، تحقيق: محمد حاجي، ومحمد الأخضر، الشركة الجديدة، دار الثقافة، الدار البيضاء – المغرب، الطبعة الأولى، ج: 1، ص: 83.

2- الجاحظ. الحيوان، ج: 2، ص: 329.

3- الميداني. مجمع الأمثال، ج: 1، ص: 189.

والعلاقة المشابهة، والغاية من هذه الاستعارة ذم الشخص الجاهل من خلال ربط جهله بجهل تلك العقرب.

أسهمت هذه الاستعارة في تعميق صورة الجهل عند المتلقي حين تُطلق لبيان جهل إنسان ما، فإن الاستعارة بطبيعتها تدل على معنى التكثير والمبالغة في الشيء، فحين يكون المثل مضروباً في حيوان يمتاز بشدة جهله تظهر صورة الجهل لدى ذلك الإنسان وفق معنى أكثر عمقاً من المعنى العادي القائم على أساس من الإخبار.

وفي مثل آخر يقول العرب: أَخْرَقُ مِنْ حَمَامَةٍ[1].

وهو مثل يُضرب لبيان شدة خرق طائر الحمام في صناعة عشّه، فإنها – أي الحمامة – لشدة خرقها لا تعرف كيف يُصنع العش، فتصنعه دون إتقان، وربما وقع بيضها منه وانكسر، لذا ضُرب بها المثل في الخرق والغباء[2].

ولقد ضربت العرب المثل في الحمامة لأنها لشدة خرقها إذا أرادت أن تبني عشاً لبيضها جعلته على أعواد ثلاث ضعيفة، فإذا هبت الريح الخفيفة طار العش وانكسر البيض، وهي تكرر هذا العمل دائماً، حتى وصفها العرب بالخرق، وكانت مضرب المثل في ذلك[3].

وهذا المثل كسابقيه من حيث إنه يعتمد على الاستعارة التصريحية ركناً أساسياً في تكوين الصورة الفنية ضمنه، فقد شبه الرجل أو الإنسان الأخرق بالحمامة الخرقاء التي تجعل عشها في موضع لا حماية فيه، وإذا هبّت عليه الريح طار وانكسر البيض، فأبقى على المشبه به، وحذف المشبه من قبيل الاستعارة

---

[1] - الجاحظ. الحيوان، ج: 3، ص: 94.

[2] - انظر: الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (1984م). المعاني الكبير في أبيات المعاني، تحقيق: سالم الكرنكوي، وعبد الرحمن بن يحيى بن علي اليماني، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد – الهند، ثم صورتها دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ج: 1، ص: 359.

[3] - الهاشمي، زيد بن عبد الله بن مسعود بن رفاعة أبو الخير (1423هـ). الأمثال، دار سعد الدين، دمشق – سوريا، الطبعة الأولى، ص: 12.

التصريحية، والعلاقة المشابهة، والقرينة معنوية، والغاية من هذه الاستعارة بيان خرق الإنسان، ووصفه بما هو ذميم فيه، فيكون هذا التشبيه ذماً له.

وكذلك الحال هنا فإن الاستعارة قد منحت الصورة الفنية مزيداً من العمق، خاصة حين تعتمد على تصوير بصري متمثل بصورة تلك الحمامة الخرقاء، إذ إن حذف المشبه يدل على المبالغة في التصوير، والتعمق في رسم هذه اللوحة الفنية ضمن المثل المختزل هاهنا.

وبعد أن عرضنا لبعض نماذج الاستعارة التي تعتمد على تركيب "أفعل من..." ضمن المثل العربي فإنه يتضح لنا كيف أن هذا التركيب يعتمد اعتماداً كبيراً على الاستعارة التصريحية في تكوين صورته الفنية، ومن شأن هذه الاستعارة أن تمنح المثل مزيداً من العمق والمبالغة في رسم تلك الصورة.

ومن الأمثال التي اعتمدت على الاستعارة أيضاً قولهم: بَيْضَةُ الْبَلَدِ، وبَيْضَةِ الْإِسْلَامِ، وبَيْضَةُ الْقُبَّةِ[1].

وهذا المثل يُضرب في الرجل الذي لا نظير له في أقرانه من الرجال، فصار كبيضة وحيدة ألقيت في بلد، من وجدها أخذها، أي أن الرجل الذي يُضرب له هذا المثل نادر في هيئته وأفعاله وامتناعه على غيره، مما جعله مضرب المثل كأنه بيضة للبلد أو للإسلام[2].

وهذا المثل حين قُصد به انفراد الشخص عن أقرانه أو نظرائه من الناس فإنه يكون مدحاً، في حين أنه إذا أريد به الانفراد عن الأهل والإخوان، لم يكن هذا المثل مدحاً ولا ذماً، وإنما كان مجرد وصف لهذا الإنسان[3].

اعتمد المثل السابق على الاستعارة التصريحية في الوصول إلى الصورة المخصوصة ضمن هذا المثل، وهذه الاستعارة تتمثل في تشبيه الرجل الفريد عن قومه، والمنفرد عن نظرائه ببيضة وحيدة في البلد، ووجه الشبه بينهما الانفراد والوحدة، فأبقى على المشبه به، وحذف المشبه على سبيل الاستعارة التصريحية،

---

[1]- الجاحظ. الحيوان، ج: 4، ص: 424.

[2]- العسكري. جمهرة الأمثال، ج: 1، ص: 231 – 232.

[3]- اليوسي. زهر الأكم في الأمثال والحكم، ج: 3، ص: 13.

والعلاقة المشابهة، والغاية من هذا التشبيه الوصول إلى مدح ذلك الإنسان، مع الأخذ بعين الاعتبار ذلك المعنى العميق الذي أضافته الاستعارة على الصورة الفنية ضمن هذا السياق التمثيلي.

ومن الأمثال أيضاً قولهم: جُحَيْشٌ وَحْدَهُ[1].

ويُضرب هذا المثل في الرجل الذي لا يخالط الناس، ولا يشاورهم في سائر أموره، فصار عندهم كالجحش المنفرد عن سواه من الحيوانات، فهو رجل لا يخالط الناس، ولا يشاورهم في الأمور، وإنما يقيس أموره وحده، ويتخذ موقفه دون معونة من الناس حوله[2].

ويُضرب هذا المثل لإظهار الذم في الرجل، وقد ورد مثل آخر عن العرب شبيه بهذا المثل وهو قولهم: عُيَيْر وحده، فلم يختلف المثلان إلا في الجحيش والعيير، أما المعنى فواحد بينهما[3].

ظاهر لنا من خلال المثل السابق ذلك الاعتماد الواضح على الاستعارة في تشكيل هذه الصورة، وذلك أن المشبه محذوف وهو الرجل، فقد شُبه الرجل المنفرد برأيه بالجحيش المنفرد وحده، فحذف المشبه، وأبقى على المشبه به، على سبيل الاستعارة التصريحية، والعلاقة المشابهة، والغاية من هذا التشبيه إظهار الذم لهذا الرجل، مع الأخذ بعين الاعتبار المبالغة في هذا الذم لأنه مرتبط بقالب الاستعارة التصريحية.

وفي مثل آخر يقول العرب: سَمِّنْ كَلْبَكَ يَأْكُلْكَ[4].

تذكر المصادر التراثية أن هذا المثل قيل في رجل من طسم كان له كلب يطعمه اللحم واللبن، ويرتاده بالرعاية والتنمية، حتى غدا كلباً ضخماً، وكان يرجو أن يستفيد منه يوماً ما في صيد أو حراسة غنم أو ما شابه ذلك من أعمال الكلاب،

1- الجاحظ. الحيوان، ج: 2، ص: 386.

2- الميداني. مجمع الأمثال، ج: 2، ص: 13.

3- الجواليقي، أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد (د.ت). شرح أدب الكاتب، قدم له: مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ص: 143.

4- الجاحظ. الحيوان، ج: 1، ص: 125، 192.

فتاه يوماً في الصحراء، فجاع الكلب، ووثب على صاحبه فأكله، فقيل: سمن كلبك يأكلك، فذهبت هذه العبارة مثلاً[1].

ويُضرب هذا المثل في سوء الجزاء من الرجل أو الإنسان الذي تُحسن إليه، فبعد إحسانك إليه ربما أساء إليك[2].

وهذا المثل كسابقيه من الأمثال التي تعتمد على الاستعارة في تشكيل صورتها الفنية، إذ يُشبه الرجل الغادر بعد الإحسان بالكلب الغادر، فأبقى على المشبه به، وحذف المشبه على سبيل الاستعارة التصريحية، والعلاقة المشابهة، والغاية من هذا التشبيه إظهار الذم بهذا المشبه، علاوة على معنى المبالغة في الغدر الظاهر من تركيب الاستعارة التصريحية.

وقالت العرب في مثل آخر: يَا خَيْلَ اللهِ ارْكَبِيْ[3].

وهذا المثل شائع عند العرب، وقيل إن أول من قال هذا المثل النبي الكريم – صلى الله عليه وسلم –[4].

وليس القصد هاهنا من نداء الخيل ندائها على سبيل الحقيقة، وإنما أُريد من هذا النداء نداء فرسان تلك الخيل، فالقصد يا فرسان خيل الله اركبوا، غير أنه جيء بهذا المثل على سبيل الاستعارة[5].

يختلف هذا المثل عما سبقه من الأمثال، فإن نداء الخيل هاهنا يُراد به نداء فرسانها، يعني ذلك أنه شبه الخيل بالفرسان، فحذف المشبه به، وأبقى على المشبه

1- الضبي، المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم (1983م). أمثال العرب، تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، ص: 160.

2- العسكري. جمهرة الأمثال، ج: 1، ص: 525.

3- الجاحظ. الحيوان، ج: 1، ص: 222.

4- ابن عاصم، أبو طالب المفضل بن سلمة (1380هـ). الفاخر، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، مراجعة: محمد علي النجار، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، الطبعة الأولى، ص: 268.

5- النهرواني. الجليس الصالح الكافي، ص: 390.

على سبيل الاستعارة المكنية، والعلاقة المشابهة، والغاية من هذا التشبيه بيان الفزع والتفجع، علاوة على معنى التعمق والمبالغة الناشئ من طبيعة الاستعارة عموماً.

وبعد أن تحدث الباحث عن هذه الأمثال التي تعتمد على الاستعارة في تصويرها الفني فإنه يشير إلى النتائج الآتية:

1 . لقد كانت الأمثال التي تعتمد على الاستعارة أكبر عدداً من الأمثال التي لا تعتمد على الاستعارة في تصويراتها.
2 . إن الاستعارة التصريحية كانت أكثر حضوراً من الاستعارة المكنية في الأمثال الواردة في كتاب الحيوان، مع وجود بعض النماذج على الاستعارة المكنية.
3 . لقد كانت الاستعارة أكثر حضوراً في الأمثال العربية عموماً وفي كتاب الحيوان خصوصاً لما لها من قدرة على المبالغة في إيصال الصورة إلى المتلقي، ولما لها من فنية عالية في التصوير الفني المعتمد على التشبيه أساساً.

3.1.3 الصورة الحسية:

وهذا النمط من الصور التي جاءت في الأمثال يعد أكثر الصور وروداً عند الجاحظ وعند سواه من الباحثين في حقل الأمثال، إذ تمثل الصورة الحسية أكثر نواحي الصورة جمالاً وإبداعاً لاعتمادها على نظام من الحواس التي يعتمد عليها الإنسان في حياته، لذا تكثر في الأمثال وفي سواها من أنواع الأدب المختلفة شعراً ونثراً، ويمكن لهذه الصورة الحسية أن تنقل المتلقي إلى جو نفسي يقوم على أساس من التمازج الأنسني ضمن العمل الأدبي ذاته، فتخلق له تلك الأنسنة نموذجاً من التفاعل الحسي مع النص الأدبي وفقاً لما تمنحه إياه تلك الصورة الحسية[1].

وتقف الصورة الحسية جنباً إلى جنب مع التراكيب والمعاني والأفكار لتشكل بمجموعها أسلوب الأديب أو الشاعر، إذ للصورة الحسية مكانة كبيرة في تشكيل ذلك الأسلوب، ولا يمكن النظر إلى هذه المكونات إلا مجتمعة، كما لا يمكن لأحدها أن

---

[1]- مندور، محمد (2004م). في الميزان الجديد، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيـــع، القاهرة – مصر، الطبعة الأولى، ص: 96.

يؤدي الوظيفة المنوطة بسواه من عناصر التكوين الأسلوبي ضمن العمل الأدبي ذاته[1].

وللصورة الحسية دور مهم في تكوين الموسيقى الداخلية للعمل الأدبي شعراً كان أم نثراً، فمن خلال علاقة عناصر تلك الصورة مع بعضها بعضاً يمكن الوصول إلى نسق موسيقي متوازن مع الطبيعة الموسيقية للكلمات والأوزان الأخرى التي لها دورها الأكبر هي أيضاً في خلق ذلك التناغم الموسيقي داخل النص الأدبي ذاته[2].

ومن هنا فقد حرصت الأمثال العربية على المواءمة بين الصور الحسية بأشكالها المختلفة لما لها من دور كبير في تحفيز الذهن على تلقي المعنى، وعلاوة على ذلك فإن الملامح الفنية للمثل تجعل من الصورة الحسية أمراً مهماً للوصول إلى فكرة المثل ودلالته، إذ تلعب تلك الصورة دوراً مهماً في المثل عموماً، وهذا ما سيوضحه الباحث في الأمثلة التالية، إذ ورد عدد كبير من الأمثال التي اعتمدت على الصور الحسية بصرية كانت أم سمعية أم شمية، أم لمسية، بما يشير إلى نسبة 75.28 بالمائة من مجموع الأمثال الواردة في كتاب الحيوان، وهي نسبة عالية جداً كما نرى، إذ فاقت ثلاثة أرباع تلك الأمثال.

2.3 الصورة الحسية البصرية:

تمثل الصورة البصرية أهم أنماط الصورة الحسية شيوعاً وذيوعاً في النصوص الأدبية كافة، ونصوص الأمثال العربية خاصة، إذ لا بد من هذه الصورة البصرية لكونها قادرة على نقل المتلقي إلى مشهد بصري يبين له الصورة كافة، وينقل له الحدث وفق ما يريد النص، فالصورة البصرية من أهم أنماط الصورة الحسية على الإطلاق[3]، وفيما يلي سيعرض الباحث لعدد من هذه الصور البصرية.

---

[1]- إسماعيل، عز الدين (د.ت). **الأدب وفنونه: دراسة ونقد**، دار الفكر العربي، بيروت – لبنان، ص: 23.

[2]- صبح. الصورة الأدبية تاريخ ونقد، ص: 145.

[3]- عبد الرحمن. الأدب الجاهلي في آثار الدارسين قديماً وحديثاً، ص: 195.

وفيما يلي من صفحات سيورد الباحث جدولاً بالأمثال التي اعتمدت على الصورة الحسية البصرية في كتاب الحيوان للجاحظ.

الجدول (11)

جدول يبين الأمثال التي تعتمد على الصورة الحسية البصرية في كتاب الحيوان للجاحظ وعددها 113 مَثلاً

رقم المثل	المثل	وزن المثل	جذر المثل	الصورة الحسية للمثل
1	آمَنُ مِنْ حمامِ مكةَ	أَفْعَلُ مِنْ	أَمِنَ	يشتمل هذا المثل على صورة حسية بصرية تتمثل في صورة حمام مكة وهو آمن على نفسه من الطلب، لا يخاف الناس من حوله، فكأن تلك الصورة متمثلة للناظر أمام عينيه.
2	آمَنُ مِنْ غزلان مكة	أَفْعَلُ مِنْ	أَمِنَ	يشتمل المثل على صورة حسية بصرية متمثلة بمشهد غزلان مكة وهي آمنة على نفسها لا يصيبها الضرر.
3	أَبَرُّ مِنْ هرةٍ	أَفْعَلُ من	بَرَرَ	يشتمل هذا المثل على صورة حسية بصرية متمثلة في مشهد الهرة البارة التي تحاول حماية أولادها بأية وسيلة حتى وإن كانت تلك الوسيلة أكلهم.
4	أبصرُ من حيةٍ	أفْعَلُ من	بَصُرَ	يشتمل هذا المثل على صورة حسية بصرية متمثلة بقدرة الحية على الإبصار وحدة تلك الحاسة عندها.
5	أبصر من عقابٍ	أفْعلُ من	بَصُرَ	يشتمل المثل على صورة حسية بصرية متمثلة بحدة بصر العقاب، وقدرته على الانقضاض على الفريسة.
6	أبصرُ من فرسٍ	أفعلُ من	بَصُرَ	يشتمل هذا المثل على صورة حسية بصرية متمثلة في إمكانية الفرس على الإبصار، وحدة ذلك الإبصار.

رقم المثل	المثل	وزن المثل	جذر المثل	الصورة الحسية للمثل
7	أبصرُ من كلبٍ	أفعلُ من	بَصُرَ	يشتمل هذا المثل على صورة حسية بصرية متمثلة في مشهد الكلب القادر على الإبصار بشكل حاد جداً، وفق ما لا يمكن غيره إبصاره.
8	أبصرُ من هدهد	أفعلُ من	بَصُر	كما يشتمل هذا المثل على صورة حسية بصرية متمثلة في إمكانية ذلك الهدهد على الإبصار بحدة ودقة.
9	أبطأ من غراب نوح	أفعلُ من	بَطَأَ	يشتمل المثل على صورة حسية بصرية متمثلة في مشهد الغراب البطيء.
10	أبعدُ من بيضِ الأنوق	أفعلُ من	بَعُدَ	يشتمل المثل على صورة حسية بصرية متمثلة بمشهد بعد بيض الأنوق في الهواء، وأنه ليس هناك من يجعل بيضه أبعد منه.
11	أجرأ من الليثِ	أفعلُ من	جَرَأَ	يشتمل هذا المثل على صورة حسية بصرية متمثلة في مشهد شجاعة الأسد وإقدامه على مهاجمة فريسته.
12	أجرأُ من مجلحةِ الذبابِ	أفعلُ من	جَرَأَ	يشتمل المثل على صورة حسية بصرية متمثلة في مشهد وقوع الذباب على مواضع تحتاج لجرأة مثل أنف الملك وهكذا.
13	أَجِعْ كلبَك يتبعك	افعلْ	جَوَعَ	يشتمل المثل على صورة حسية بصرية متمثلة في مشهد الكلب التابع لصاحبه من أجل جوعه.
14	أجمَعُ من ذرةٍ	أفعلُ مِنْ	جَمَعَ	يشتمل المثل على صورة حسية بصرية متمثلة في مشهد قيام النملة أو الذرة بجمع الحبوب لحين الحاجة.
15	أجهلُ من العقربِ	أفعلُ من	جَهِلَ	وهو يشتمل المثل على صورة حسية بصرية متمثلة بمشهد العقرب حين تضر نفسها بجعل إبرتها في غير موضعها.

رقم المثل	المثل	وزن المثل	جذر المثل	الصورة الحسية للمثل
16	احتاجَ إلى الصوفِ مَنْ جزَّ كلبَهُ			ويشتمل هذا المثل على صورة حسية بصرية متمثلة بصورة صاحب الكلب الذي يجزه من أجل أخذ صوفه.
17	أحذرُ من غرابٍ	أفعلُ من	حَذَرَ	يشتمل هذا المثل على صورة حسية بصرية متمثلة بتوجس الغراب وشدة حذره، ومشهد ذلك في حياته.
18	أحرصُ من كلبٍ على عقي صبيٍّ	أفعلُ من	حَرَصَ	يشتمل هذا المثل على صورة حسية بصرية متمثلة في حرص الكلب على نجو ذلك الصبي.
19	أحسنُ من الطاووسِ	أفعلُ من	حَسُنَ	يشتمل المثل على صورة حسية بصرية متمثلة في منظر الطاووس الحسن الذي لا يفوقه شيء بذلك.
20	أخبثُ من ذئبِ خمرٍ	أفعلُ من	خَبُثَ	يشتمل المثل على صورة حسية بصرية متمثلة في موضع الذئب من ذلك النبات.
21	أخبثُ من ذئبِ الحمزِ	أفعلُ من	خَبُثَ	يشتمل المثل على صورة حسية بصرية متمثلة في موضع الذئب الخبيث من ذلك النبات.
22	أخفُّ من فراشةٍ	أفعلُ من	خَفَفَ	يشتمل المثل على صورة حسية بصرية متمثلة في هيئة الفراشة التي هي أخف وزناً من الذباب.
23	أخرقُ من امرأةٍ	أفعلُ من	خَرَقَ	ويشتمل المثل على صورة حسية بصرية ماثلة في طبيعة تلك الصفة النفسية للمرأة.
24	أرسحُ من ضفدعٍ	أفعلُ من	رَسَحَ	يشتمل المثل على صورة حسية بصرية متمثلة في خفة الجسم.
25	أرنبُ الخلةِ			يشتمل المثل على صورة حسية بصرية متمثلة في مكوث الأرنب عند الخلة.
26	أزهى منْ ذُبابٍ	أفعلُ من	زَهَيَ	يشتمل المثل على صورة حسية بصرية متمثلة في مشهد الزهو الذي يمتاز به الذباب

رقم المثل	المثل	وزن المثل	جذر المثل	الصورة الحسية للمثل
27	أزهى مِنْ ذُبّانٍ	أفعلُ من	زَهَيَ	يشتمل المثل على صورة حسية بصرية متمثلة بصورة الكبر الذي يمتاز به الذبان دون غيره من الحشرات.
28	أزهى من غرابٍ	أفعلُ من	زَهَيَ	يشتمل المثل على صورة حسية بصرية متمثلة في صورة الغراب المختال في مشيته.
29	أسرعُ من السمعِ	أفعلُ من	سَرَعَ	يشتمل المثل على صورة حسية بصرية متمثلة في بيان سرعة السمع مقارنة بسواه من الحيوانات الأخرى.
30	أسرعُ من لاحسةِ كلبٍ أنفَهُ	أفعلُ من	سَرَعَ	يشتمل المثل على صورة حسية بصرية متمثلة بسرعة لحس الكلب لأنفه.
31	أسرقُ من جرذٍ	أفعلُ من	سَرَقَ	يشتمل المثل على صورة حسية بصرية متمثلة بمقدرة الجرذ على السرقة دون ملاحظة غيره، كما أنه يسرق كل شيء يحتاج إليه أم لا.
32	أسرقُ من زَبابةٍ	أفعلُ من	سَرَقَ	يشتمل المثل على صورة حسية بصرية متمثلة في قدرة هذه الفأرة على السرقة سواء أكانت بحاجة لتلك السرقة أم لا.
33	أسلحُ من حُبارى	أفعلُ من	سَلَحَ	يشتمل المثل على صورة حسية بصرية متمثلة بمشهد الحبارى حين تدافع عن نفسها ساعة الخوف.
34	أسلحُ من دَجاجةٍ	أفعلُ من	سَلَحَ	يشتمل المثل على صورة حسية بصرية متمثلة بتسلح الدجاجة وحرصها على ذلك حتى في وقت الأمن.
35	أسمحُ من لافظةٍ	أفعل من	سَمَحَ	يشتمل المثل على صورة حسية بصرية متمثلة بصورة ذلك الحيوان أو الطائر الذي يلفظ ما في جوفه من أجل تحقيق هدف ما سماحة فيه.
36	أشدُّ سواداً من غُرابٍ	أفعلُ من	شَدَدَ	يشتمل المثل على صورة حسية بصرية ماثلة في لون الغراب الأسود، وأن ما يُشبه به اشد سواداً من سواد ذلك الغراب.

رقم المثل	المثل	وزن المثل	جذر المثل	الصورة الحسية للمثل
37	أصغرُ من ابنِ تمرةٍ	أفعلُ من	صَغُرَ	يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة في صغر حجم الموصوف.
38	أصفى عيناً من الغرابِ	أفعلُ من	صَفَيَ	يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة في شدة صفاء الشيء كأنه صفاء عين الغراب.
39	أصفى من عينِ الديكِ	أفعلُ من	صَفَيَ	يشتمل المثل على صورة حسية بصرية تتمثل في تشبيه صفاء الشيء بصفاء عين الديك
40	أصفى من عينِ الغرابِ	أفعل من	صَفَيَ	يشتمل المثل على صورة حسية بصرية تتمثل بتشبيه صفاء الشيء بصفاء عين الغراب.
41	أصنعُ من تَنوطٍ	أفعلُ من	صَنَعَ	يشتمل المثل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه صناعة الشيء الماهر بصناعة بيت التنوط.
42	أصنعُ من دبرٍ	أفعلُ من	صَنَعَ	يشتمل المثل على صورة حسية بصرية تتمثل بتشبيه صناعة الشيء بصناعة الدبر.
43	أصنعُ من سُرفةٍ	أفعلُ من	صَنَعَ	يشتمل المثل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه الصناعة المحكمة بإحكام صناعة بيت السرفة.
44	أضبطُ من نملةٍ	أفعلُ من	ضَبَطَ	يشتمل المثل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه ضبط الشيء بضبط النملة.
45	أظلُّ من حَجَرٍ	أفعلُ من	ضَلَلَ	يشتمل المثل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه شدة سواد ظل شيء ما بشدة سواد ظل الحجر.
46	أقبحُ من السحرِ	أفعلُ من	قَبُحَ	يشتمل على صورة حسية بصرية معنوية متمثلة بتشبيه شدة قبح أمر ما بقبح السحر.
47	أقبحُ من الشيطانِ	أفعلُ من	قَبُحَ	يشتمل على صورة حسية بصرية معنوية متمثلة بتشبيه قبح الشيء بقبح الشيطان.
48	أقصرُ من إبهامِ الضبِّ	أفعلُ من	قَصُرَ	يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه قصر الشيء بقصر إبهام الضب.

رقم المثل	المثل	وزن المثل	جذر المثل	الصورة الحسية للمثل
49	أقصر من إبهامِ القطةِ	أفعلُ من	قَصُرَ	يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه قصر الشيء بقصر إبهام القطة.
50	أقطفُ من حلمةٍ	أفعلُ من	قَطَفَ	يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه قصر شيء ما بقصر الحلمة.
51	أملحُ من رباحٍ	أفعلُ من	مَلَحَ	يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه ملاحة شيء ما بملاحة رباح.
52	أنكحُ من الفِرأ	أفعلُ من	نَكَحَ	يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه كثرة نكاح الناكح بكثرة نكاح الفرأ.
53	إنَّما أنفُهُ في أسلوبٍ			يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه الرجل المتدخل في كل شيء بمن يجعل أنفه في طريق الناس.
54	إنما هوَ تيسٌ			يشتمل على صورة حسية بصرية معنوية متمثلة في تشبيه الرجل الحقير بالتيس
55	إنَّما هوَ كبشٌ منَ الكِباشِ			يشتمل المثل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه الرجل الحقير بين الناس بكبش من الكباش
56	أَيْقظُ من ذئبٍ	أفعلُ من	يَقِظَ	يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة في تشبيه يقظة اليقظان بيقظة الذئب الذي يبقى كذلك حتى في نومه
57	بيضةُ الإسلامِ	فَعْلة	بَيَضَ	يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه الرجل الفريد الواحد بالبيضة المفردة التي لا مثيل لها.
58	بيضةُ البلدِ	فَعْلَة	بَيَضَ	يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه الشخص الفريد في البلد بالبيضة التي لا شبيه لها.
59	تَهْنيكَ النافِجَةُ			يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة في تشبيه الانتفاع بما يعطيه الإنسان بمهر البنت التي يرجع إلى زوجها فيستفيد منه.

رقم المثل	المثل	وزن المثل	جذر المثل	الصورة الحسية للمثل
60	تيسُ الربلِ			يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه مكان الإنسان المخصص له بمكان التيس عند نبات الربل.
61	جاؤوا مثلَ النملِ			يشتمل المثل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه كثرة الناس بكثرة النمل.
62	الجحشُ إذا فاتَتْكَ الأعيارُ			يشتمل المثل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه الشخص المعير بالجحش.
63	جُحَيْشٌ وحدَهُ			يشتمل المثل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه الشخص المتفرد بنفسه بالجحش الذي لا يخالط بقية الحيوانات.
64	جسمُ البغالِ وأحلامُ العصافيرِ			يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه عقل الإنسان مع كبر سنه وحجمه بعقل العصفور وصغر حجمه.
65	الحبُّ يُعمي ويَصُمُّ			يشتمل على صورة حسية بصرية سمعية متمثلة في تشبيه حال المحب بحال الأصم الأعمى
66	حتى تقعَ السماءُ على الأرضِ			يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه استحالة وقوع الشيء باستحالة وقوع السماء على الأرض.
67	حتى يَبيضَ القارُ			يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة في استحالة وقوع الأمر كاستحالة أن يبيض القار
68	حتى يجمعَ بينَ النارَ والماءِ			يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة في تشبيه استحالة وقوع الشيء باستحالة الجمع بين الماء والنار.
69	حتى يجيءُ نشيطُ من مروٍ			يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه حصول الشيء بمجيء نشيط من مرو
70	حتى يرجعَ غرابُ نوحٍ			يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه حصول الشيء بعودة غراب نوح عليه السلام
71	حتى يشيبَ			يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة في

رقم المثل	المثل	وزن المثل	جذر المثل	الصورة الحسية للمثل
	الغرابُ			تشبيه حصول الشيء بتحول ريش الغراب من السواد إلى البياض أي شيبه.
72	حتى يلينَ للضرسِ الماضغِ الحجرُ			يشتمل المثل على صورة حسية بصرية ذوقية متمثلة بتشبيه حصول الأمر البعيد بلين الحجر القاسي للضرس الماضغ.
73	حتى يؤوبَ القارظُالعنزي			يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه حصول الشيء برجوع القارظ العنزي .
74	حلَّقتْ به في الجوِّ عنقاءُ مغربٍ			يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه الرجل الذي ذهب به الأمر بعيداً بالشخص الذي طارت به العنقاء بعيداً.
75	حمارٌ يحملُ أسفاراً			يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه من يحمل شيئاً مفيداً بالحمار يحمل الكتب ولا يستفيد منها
76	خَلِّ درْجَ الضبِّ			يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة في تشبيه ترك الطريق المؤذية بترك طريق الضب
77	داهيةُ الغبرِ			يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه الرجل الداهية بالمرض الذي يصيب الإنسان بعد فساد جرحه
78	ذئبُ الخمرِ			يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه الشخص الموجود في مكانه بالذئب عند نبات الخمر
79	زلَّ في سلى جملٍ			يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه وقوع الناس في أمر جلل بالوقوع في سلى الجمل والجمل ليس له سلى، أي أن الأمر الذي حل بهم ليس له نظير
80	سدُّكَ بهِ جُعلُهُ			يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه التصاق الرجل بالرجل بالتصاق الجعل بصاحب الحاجة

رقم المثل	المثل	وزن المثل	جذر المثل	الصورة الحسية للمثل
81	سَمِّنْ كلبَكَ في جوعِ أهلِهِ			يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة في تشبيه سمانة الرجل الذي يأكل مال غيره بسمانة الكلب الذي يأكل الجيف في وقت الجوع
82	سَمِّنْ كلبَكَ يأكلْكَ			يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة في تشبيه ما يجري للرجل المحسن ممن أحسن إليه بما جرى للرجل من كلبه الذي سمّنه .
83	سواسيةٌ كأسنانِ الحمارِ			يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة في تشبيه التساوي بين الناس بالتساوي بين أسنان الحمار
84	سودُ الأكبادِ			يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة في تشبيه العداوة بسواد الكبد
85	شرابٌ كعينِ الديكِ			يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه الشراب بعين الديك الصافية
86	شيطانُ الحماطةِ			يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه مشهد الرجل القبيح بالأفعى في الحماطة
87	ضبٌّ السحا			يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة في تشبيه مكان الرجل المألوف بمكان الضب في السحا
88	العنوقُ بعدَ النوقِ			يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه الحال الحسنة التي ساءت بصاحب النوق الذي صار صاحباً للعنوق
89	عُيَيْرٌ وحدَهُ			يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه الرجل المنفرد بالحمار الصغير الذي ينفرد عن غيره
90	فلانٌ أسدُ البلادِ			يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه الرجل الشجاع بالأسد الفاتك
91	فلانٌ حيةُ الوادي			يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه الرجل الفاتك بالأفعى التي تسكن الوادي

رقم المثل	المثل	وزن المثل	جذر المثل	الصورة الحسية للمثل
92	القردُ قبيحٌ ولاكنَّهُ مليحٌ			يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه الأشياء القبيحة التي تشتمل على أشياء مليحة بالقرد القبيح المشتمل على شيء مليح
93	قنفذُ برقةَ			يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه الشيء المتميز في موضعه بقنفذ برقة المعروف بها .
94	كلُّ الصيدِ في			يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه الرجل النادر القيم بالحمار الوحشي في قيمته عند صيده
95	الكلاب على البقر			يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه الرجلين اللامباليين بالكلاب والبقر
96	كمثلِ الحمارِ			يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه الرجل الغبي الأحمق بالحمار
97	لا تلدُ الحيةُ إلا حيةً			يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه ولد السيء بولد الحية
98	الليلُ أخفى للويلِ الليلُ أخفى للويلِ			يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه إخفاء الريبة بخفاء الليل
99	ما أشبهَ الليلةَ بالبارحةِ			يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه دوام الحال بتشابه الليالي
100	ما لهُ في العيرِ ولا النفيرِ			يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه الشخص الذي لا يهتم بشيء بمن لا يملك شيئاً لا في العير ولا في النفير
101	ما هم إلا فراشُ نارٍ			يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه هؤلاء القوم بالفراش الذي يقع في النار
102	ما هوَ إلا الأسدُ على براثِنِهِ			يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه الرجل بالأسد على براثنه
103	ما هوَ إلا شيطانُ الحماطةِ			يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه الرجل بالأفعى التي تكثر في الحماط

رقم المثل	المثل	وزن المثل	جذر المثل	الصورة الحسية للمثل
104	ما هوَ إلا صَلُّ أصلالٍ			يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه الرجل بالأفعى
105	ما هوَ إلا طاووسٌ			يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه الرجل بالطاووس المغرور
106	ما هوَ إلا قنفذُ برقةَ			يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه الرجل بقنفذ برقة .
107	ما يجمعُ بينَ الأروى والنعامِ			يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه الجمع بين ضدين بالجمع بين الأروى والنعام
108	ماتَ فلانٌ كمدَ الحُبارى			يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه الرجل بالحبارى الذي يموت بعد فقدان ريشه
109	من استرعى الذئبَ ظلمَ			يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه الظالم بالذئب حين يرعى الغنم
110	نحن بخيرٍ ما رأيْنا سواداً			يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه الناس بالسواد فإن ذلك سبب الخير
111	نِعمُ كلبٍ في بؤسِ أهلِهِ			يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه الناعم من الناس بالناعم من الكلاب مع بؤس أهلها
112	وجدَ تمرةَ الغرابِ			يشتمل المثل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه الرجل الذي وجد شيئاً نفيساً بالغراب الذي يأخذ أجود التمر
113	يكفيكَ من القلادةِ			يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه ما حصل عليه المرء بالقلادة التي يملكها

وفيما يلي سيعرض الباحث جدولاً يبين فيه تكرارات الحيوانات والطيور والزواحف والحشرات ضمن جدول الصورة الحسية السابق:

جدول رقم (12)

تكرارات الحيوانات والطيور والزواحف والحشرات ضمن جدول الصورة الحسية

الرقم	الجنس	التكرار	مواضع التكرار
1	الحيوانات	42	2، 3، 6، 7، 11، 13، 16، 18، 20، 21، 24، 25،30، 31، 49، 52، 54، 55، 56، 60، 62، 63، 64، 75، 78، 79، 81، 82، 83، 88، 89، 90، 92، 93، 95، 96، 100، 102، 106، 107، 109، 111.
2	الطيور	21	1، 5، 8، 9، 10، 17، 19، 28، 33، 34، 36، 38، 39، 40، 64، 70، 71، 85، 105، 108، 112.
3	الزواحف	10	4، 15، 32، 35، 48، 76، 87، 91، 97، 104.
4	الحشرات	9	12، 14، 22، 26، 27، 42، 44، 61، 101.

وكما مر بنا فإن الحيوانات هي الجنس الأكثر وروداً في أمثال كتاب الحيوان، يليها الطيور، ثم الزواحف، ثم الحشرات.

ومن الأمثال التي جاءت معتمدة على الصورة البصرية قول العرب: أَبْصَرُ مِنْ عُقَابٍ[1].

إذ يُضرب هذا المثل في شدة إبصار العقاب وحدته، إذ يُروى أنه لشدة إبصاره يستطيع أن يميز أنثى الأرنب من الذكر، فيختطفها، وذلك لأنه لا يقصد ذكر الأرنب لأنه يلتوي على عنقه فيقتله، لذا كانت الأنثى أولى عنده من الذكر، فيميزها بشدة إبصاره ذاك[2].

ويشتمل هذا المثل على صورة حسية بصرية، إذ حين يُطلق هذا المثل يتبادر إلى ذهن المتلقي ذلك الموقف الذي يظهر فيه العقاب صائداً لبعض الحيوانات كالأرنب

[1]- الجاحظ. الحيوان، ج: 1، ص: 145، وج: 7، ص: 8.

[2]- الهاشمي. الأمثال، ص: 4.

مثلاً، فينقض عليها مع حدة بصره، وهي صورة بصرية كما نرى، تعتمد على الإبصار في تحقيق نواحيها كافة.

ومن الصورة البصرية قول العرب أيضاً: أَشَدُّ سَوَاداً مِنْ غُرَابٍ، وهو مثل يُضرب في الغراب لشدة سواده[1].

ويشتمل هذا المثل على صورة بصرية، إذ يظهر لنا الغراب بصورته السوداء، فيستطيع المتلقي أن يتمثل تلك الصورة في نفسه حين يسمع هذا المثل، ويستطيع أن يقرن تلك الصورة المتخيلة عنده للغراب في حالة التمثيل الظاهرة له في عيانه، فيستطيع أن يبصر سواد الشيء المقصود بسواد ذلك الغراب، لذا حينما كان الغراب مضرب المثل في السواد يستطيع المتلقي أن يعي تماماً تلك الصورة البصرية الماثلة أمامه حين يتخيل سواد الغراب أمامه أيضاً.

ومن الأمثال أيضاً قول العرب: أَصْفَى مِنْ عَيْنِ الْغُرَابِ[2].

ولقد ضُرب هذا المثل في الغراب لبيان شدة صفاء عينه من ناحية، حيث يُضرب بها المثل في شدة صفائها، فصارت مقياساً ينقاس به صفاء الشراب أو المادة[3].

وهذا المثل يُظهر لنا تلك الصورة البصرية التي ترتبط بصفاء عين الغراب، فإن صورة صفاء عينه تمثل النموذج المقيس عليه في صفاء الشراب أو المادة، فإن إبصار صفاء عين الغراب يجعل المتلقي قادراً على قياس صفاء الشراب بصفاء عين الغراب، فالصورة البصرية تمثل الأساس في هذا المثل.

ومن بين الأمثال التي تعتمد الصورة البصرية في تكوينها قول العرب: أَطْيَشُ مِنْ فَرَاشَةٍ[4].

1- الجاحظ. الحيوان، ج: 3، ص: 201.

2- الجاحظ. الحيوان، ج: 2، ص: 418، 436.

3- الميداني. مجمع الأمثال، ج: 1، ص: 383.

4- الجاحظ. الحيوان، ج: 3، ص: 145.

وهو مثل يُضرب في شدة الطيش والحمق، إذ كانت الفراشة رمزاً لهذا الطيش والحمق[1]، ولقد وُصِفت الفراشة بالطيش لأنها لشدة طيشها تلقي نفسها في النار فتحترق، فمن هنا ضُرب بها المثل لشدة طيشها[2].

وهذا المثل يتكئ على الصورة البصرية، فإن طيش الفراشة ناشئ من طبيعة إلقاء نفسها في النار، ومن هنا وُصِفت بالطيش، لذا فإن الصورة البصرية تتمثل في مشهد تلك الفراشة الطائشة وقد ألقت نفسها في النار، فهذا المشهد البصري يمنح الصورة مزيداً من الجمال، وهو مشهد اعتمد عليه المثل في إيجاد الملامح الفنية ضمن هذا المثل أو ذاك.

ومن بين الأمثال التي تظهر فيها الصورة البصرية جلية، قول العرب: حَتَّى يَشِيْبَ الْغُرَابُ[3].

ويُضرب هذا المثل في استحالة وقوع الشيء، كأن يقول القائل لا أفعل ذاك حتى يشيب الغراب، ويقصد من ذلك استحالة فعله لذلك الشيء[4].

ودخلت فكرة الاستحالة إلى هذا المثل من حيث إن الغراب لا يشيب، بل يبقى لونه أسود داكناً، وقد لا يُقصد من هذا المثل الاستحالة، وإنما طول أمد حصوله، وذلك حين يكون الغراب ليس الطائر المعروف، إذ أشار الزمخشري إلى أن الغراب مؤخرة الرأس، وهو آخر ما يشيب من الإنسان، لذا كان هذا المثل كناية عن طول الأمد لا عن استحالة وقوع الشيء[5].

ويقوم هذا المثل على صورة حسية بصرية تعتمد على توصيل الفكرة للمتلقي من خلال عنصر بصري يستطيع أن يبصره بنفسه، فإن الغراب شيء مُبصر، والشيب يُبصر أيضاً، لذا حين كان الغراب أسود اللون، لا يدخله الشيب، كان من الجميل جداً أن تظهر هذه الصورة البصرية وفقاً لهذا المشهد الدال على الاستحالة،

---

[1] - الدينوري. المعاني الكبير في أبيات المعاني، ج: 2، ص: 609.

[2] - الميداني. مجمع الأمثال، ج: 1، ص: 438.

[3] - الجاحظ. الحيوان، ج: 3، ص: 203، وج: 5، ص: 279.

[4] - الثعالبي. التمثيل والمحاضرة، ص: 368.

[5] - الزمخشري. المستقصى في أمثال العرب، ج: 2، ص: 59.

فمعنى المثل: أفعل ذاك إذا رأيت الغراب قد شاب، فإذا أبصر الغراب قد شاب كان بإمكانه أن يطالب المخاطب بأن يفعل ما طُلب إليه، ومن هنا تظهر الصورة البصرية ضمن هذا المثل.

ومن بين الأمثال التي تعتمد الصورة البصرية في تكوينها، قول العرب: حِمَارٌ يَحْمِلُ أَسْفَاراً[1].

وهو مثل متأثر بكتاب الله تعالى، وذلك في قوله سبحانه: "مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ"[2].

وجاء هذا المثل لليهود الذين أتعبوا أنفسهم في حمل التوراة، غير أنهم لم ينتفعوا بها، فكانوا كالحمار الذي يحمل على ظهره الكتب والأسفار، فهو يُتعب نفسه بهذه الكتب التي يحملها، وفي الوقت نفسه لا ينتفع بحملها أو قرائتها، فكان مثل اليهود كمثل هذا الحمار الذي لا ينتفع بما يحمله على ظهره من كتب[3].

وهذا المثل معتمد على الصورة البصرية، وهي صورة تمثيلية، إذ يُمثل مشهد الإنسان الذي لا ينتفع بما يحمله بمشهد الحمار الذي يحمل على ظهره أسفاراً دون أن ينتفع بها، فهذه الصورة البصرية تقابل تلك الصورة البصرية، إذ يمكن للمتلقي عند سماعه لهذا المثل أن يتخيل أمامه ذلك الحمار الذي يحمل على ظهره الأسفار والكتب، إذ تمنحه الصورة البصرية إمكانية هذا التخيل.

ومن بين الأمثال التي اعتمدت على الصورة البصرية قول العرب: مَا هُوَ إِلَّا الْأَسَدُ عَلَى بَرَاثِنِه، وهو مثل يُضرب تشبيهاً للإنسان الجريء في مواقفه، الحازم في

---

[1] - الجاحظ. الحيوان، ج: 2، ص: 386.

[2] - سورة الجمعة، آية: 5.

[3] - الترمذي، أبو عبد الله محمد بن علي بن حسن (د.ت). الأمثال من الكتاب والسنة، تحقيق: الدكتور: السيد الجميلي، دار ابن زيدون، بيروت – لبنان، ودار أسامة، دمشق – سوريا، الطبعة الأولى، ص: 41.

أموره بالأسد الشجاع شديد البطولة والإقدام، فيقال: فلان كالأسد، أو ما هو إلا الأسد على براثنه[1].

وهذا المثل يعتمد على الصورة البصرية التمثيلية، إذ يمكننا أن نتمثل صورة الإنسان الشجاع الباسل، بصورة الأسد على براثنه، فإن الشجاع الباسل يشبه الأسد في شدة سطوته، خاصة أن العرب جعلت من الأسد مضرب المثل في البطولة والشجاعة والإقدام، وهكذا كانت الصورة البصرية ماثلة أمام المتلقي حين يُراد إعطائه مشهداً عاماً لبطولة إنسان ما.

وبعد أن أوردنا هذه الأمثلة على الصورة الحسية البصرية في الأمثال العربية ضمن كتاب الحيوان فإنه يظهر لنا بكل جلاء أن هذه الصورة أكثر شيوعاً في أمثال العرب من سواها من الصور الحسية أو التخيلية أو المعنوية، فهذه الصورة – الحسية البصرية – أكثر لصوقاً في ذهن المتلقي من سواها من الصور، كما أن مساحة الخيال التي تمنحها للمتلقي قادرة على ترسيخ المعنى في ذهنه، وتبيين مقصد المثل دون عناء يُذكر، لذا كانت هذه الصورة الحسية أكثر ظهوراً في الأمثال العربية خاصة، وفي ألوان الأدب المختلفة عامة.

3.3 **الصورة الحسية السمعية:**

ومن أشكال الصور الحسية التي ترد في المثل العربي عامة الصورة الحسية السمعية، وهي صورة لا تقل أهمية عن الصورة البصرية أو اللمسية أو الشمية، وإنما هي صورة مهمة في تكوين المثل العرب، مع الأخذ بعين الاعتبار أن هذه الصور قد تتداخل مع بعضها بعضاً، وقد تكون قادرة على التمازج، فتمتزج الصورة البصرية بالسمعية، أو السمعية بالشمية وهكذا، فلا يمكن الفصل التام بين عناصر هذه الصور[2].

---

[1]- الجاحظ. الحيوان، ج: 1، ص: 150.

[2]- عبد الرحمن. الأدب الجاهلي في آثار الدارسين، ص: 196.

والصورة السمعية تسهم إسهاماً مباشراً في طبيعة تلقي المعلومة أو الفكرة لدى المتلقي، إذ تتمازج هذه الصور لتشكل مع بعضها عنصراً توضيحياً ضمن العمل الأدبي ذاته، فيتمكن المتلقي من استظهار ذلك العمل الفني من خلال تذوقه للصور السمعية أو البصرية أو الشمية، فإن وجود هذه الصور ضمن العمل الفني يجعل من النواحي الفنية أكثر مثولاً في ذهن المتلقي[1].

وفيما يلي سيورد الباحث جدولاً بالأمثال التي اشتملت على صورة حسية سمعية، وبياناً لتلك الصورة التي جاءت ضمن المثل.

الجدول (13)

جدول يبين الأمثال التي اشتملت على صورة حسية سمعية ضمن كتاب الحيوان للجاحظ وعددها 11 مَثلاً

رقم المثل	المثل	وزن المثل	جذر المثل	الصورة الحسية للمثل
1	أجبَنُ من صفرد	أفعَلُ من	جَبُنَ	يشتمل المثل على صورة حسية سمعية متمثلة بصوت ذلك الطائر حين يشعر بالخوف، ويكون ذلك دليلاً على جبنه.
2	أسمعُ من الدلدل	أفعلُ من	سَمِعَ	يشتمل المثل على صورة حسية سمعية متمثلة بشدة سمع هذا الحيوان، حتى إنه يسمع ما لا يسمعه غيره.
3	أسمعُ من فرسٍ	أفعلُ من	سَمِعَ	يشتمل المثل على صورة حسية سمعية متمثلة بتأهب تلك الفرس للسمع، فكأن أذنيها جاهزتان دائماً للسمع.
4	أصدقُ من هرةٍ	أفعلُ من	صَدَقَ	يشتمل المثل على صورة حسية سمعية متمثلة بصدق صوت القطة التي تصدره حكاية عنها.
5	إيّاكِ أعني			يشتمل على صورة حسية سمعية تتمثل

[1]- مقلد، طه عبد الفتاح (د.ت). **فن الإلقاء**، دار الفيصلية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ص: 18.

	واسمعي يا جارةُ		بتشبيه كلام الشخص إلى من يريد بكلام ذلك الرجل لتلك المرأة.
6	جاءَ بما صَأى وصَمَتَ		يشتمل على صورة حسية سمعية متمثلة بتشبيه ما يجيء به الشخص بكل شيء يتكلم أو يصمت.
7	سَمتُ حصاةٍ بدمٍ		يشتمل على صورة حسية سمعية متمثلة بتشبيه كثرة القتل بصمت الحصاة إذا وقعت في الدم فلا صوت لها
8	العَيْرُ يضرطُ والمكواةُ في النارِ		يشتمل على صورة حسية سمعية متمثلة بتشبيه الرهبة بصوت ضراط العير حين يحس بالكي
9	الغناءُ رقيةُ الزنا		يشتمل على صورة حسية سمعية متمثلة بتشبيه الغناء بالرقية
10		لا يضرُّ السحابِ نبحُ الكلابِ	يشتمل على صورة حسية سمعية متمثلة بتشبيه عدم إضرار السحاب بأصوات الكلاب
11	هلْ يضرُّ السحابَ نبحُ الكلابِ		يشتمل على صورة حسية سمعية متمثلة بتشبيه عدم إضرار صاحب المرتبة العالية بمن دونه بنبح الكلاب للسحاب

ولم يتكرر ضمن هذا المثل إلا جنس الحيوانات، إذ لم يرد الحديث عن الطيور، أو الزواحف، أو الحشرات.

ومن هنا فإن الصورة السمعية لا تقل أهمية عن الصورة البصرية في صياغة البناء العام للمثل العربي، خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار أن هذه الصورة السمعية تتمازج مع غيرها من الصور الأخرى، ومن بين الصور السمعية التي تحدث عنها الجاحظ في كتابه قول العرب: ــ أَسْمَعُ مِنْ عُقَابٍ[1]، أَسْمَعُ مِنْ

[1]- الجاحظ. الحيوان، ج: 4، ص: 379، وج: 5، ص: 283.

فَرَسٍ[1]، وهي مضرب المثل عند العرب في حدة سمعها، إذ يقال إنها تسمع صوت الشعرة حين تقع منها[2]، أَسْمَعُ مِنْ قُرَادٍ[3]، وذلك أن القردان تكون عند الماء، فإذا تحرّكت واضطربت علم من حولها أن الإبل ستأتي، وذلك أنها تسمع صوتها قبل مجيئها بمسافة بعيدة[4]، وأَسْمَعُ مِنْ قُنْفُذٍ[5]، وذلك أنه شديد السمع، وهو بار بمن حوله، وأَسْمَعُ مِنْ كَلْبٍ[6].

فهذه الأمثال كلها تعتمد على الصورة السمعية ممزوجاً بها بعض ملامح الصورة البصرية أو الشمية أو غير ذلك، فقول العرب مثلاً: أسمع من فرس، يدل على حدة سمعها، ومن ناحية ثانية فإن المتلقي حين يتلقى هذا المثل فإنه يميز بطبعه تلك الصورة السمعية التي ترتسم في ذهنه جراء هذا المثل، فإنه يتصور في نفسه كيف أن سمع الفرس حاد إلى القدر الذي يمكن معه سماع كافة الأصوات التي تحيط بها، وكذلك الحال مع القنفذ، فإنه حاد السمع حتى وُصف كما وُصفت الفرس بأسمع من قنفذ، وكذلك الحال مع القراد، فجميع هذه الحيوانات تمتاز بسمعها الحاد والقوي، ومن هنا تظهر أهمية تلك الصورة السمعية في بناء المنظومة الفنية للمثل ذاته.

ومن الأمثال التي اعتمدت على الصورة السمعية قول العرب: لَا يَضُرُّ السَّحَابَ نُبَاحُ الْكِلَابِ[7].

ويُضرب هذا المثل في الإنسان الذي ينال من إنسان آخر شيئاً لا يضره به،

[1] - الجاحظ. الحيـوان، ج: 1، ص: 145، وج: 2، ص: 344، وج: 4، ص: 379، وج: 5، ص: 283، وج: 6، ص: 553، وج: 7، ص: 5، 10.

[2] - البكري. فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، ص: 492.

[3] - الجاحظ. الحيوان، ج: 5، ص: 230، 283، وج: 6، ص: 553، وج: 7، ص: 5، 8، 81.

[4] - الدينوري. عيون الأخبار، ج: 2، ص: 84.

[5] - الجاحظ. الحيوان، ج: 6، ص: 569.

[6] - الجاحظ. الحيوان، ج: 2، ص: 437.

[7] - الجاحظ. الحيوان، ج: 1، ص: 14.

فيقال له: لا يضر السحاب نباح الكلاب، أي أنك لا تصنع به شيئاً حين نلت منه هذا الشيء[1].

ويظهر لنا هذا المثل مازجاً الصورة السمعية بتلك الصورة البصرية، حيث يتبادر إلى ذهن المتلقي حين يسمع هذا المثل تلك الصورة التي تظهر فيها الكلاب وهي تنبح على السحاب، فإن السحاب في السماء، والكلاب على الأرض، ومن هنا فلا يضر تلك السحب نباح تلك الكلاب، فيظهر لنا الصورة البصرية متمثلة بالكلاب التي تنظر إلى السحاب، أما الصورة السمعية فإنها تظهر في نباح تلك الكلاب على السحاب، فإن تمازج هاتين الصورتين يمنحهما مزيداً من الجمال والفنية في بناء هذا المثل.

وهكذا فإن الصورة السمعية لا تقل أهمية عن الصورة البصرية في تكوين الجانب الفني في الأمثال العربية، وإن كانت الصورة السمعية أقل وروداً في قالب المثل من الصورة البصرية، غير أنها موجودة رغم قلتها.

4.3 الصورة الحسية الشمية:

ويرد في كتاب الحيوان بعض الأمثال التي تعتمد على الصورة الشمية في تكوينها الفني، إذ تلعب الصورة الشمية دوراً مهماً في تكوين النماذج الفنية ضمن قالب المثل، وهي أيضاً لا تخلو من بعض التمازج مع الصورة البصرية أو اللمسية أو السمعية، فجميع هذه الصور لها دورها المهم والواضح في تكوين الصورة الفنية في المثل العربي[2].

وفيما يلي سيورد الباحث جدولاً يشتمل على الأمثال التي احتوت صورة حسية شمية في كتاب الحيوان للجاحظ.

---

[1]- الميداني. مجمع الأمثال، ج: 2، ص: 215.

[2]- انظر: عبد الرحمن. الأدب الجاهلي في آثار الدارسين، ص: 196.

الجدول (14)

جدول يبين الأمثال التي اشتملت على صورة حسية شمية في كتاب الحيوان للجاحظ وعددها 11 مَثل

رقم المثل	المثل	وزن المثل	جذر المثل	الصورة الحسية للمثل
1	أشمُّ من ذرةٍ	أفعلُ من	شَمَمَ	يشتمل المثل على صورة حسية شمية متمثلة بهيئة الشم التي تعهدها الذرة دون غيرها من الكائنات.
2	أشمُّ من نعامةٍ	أفعلُ من	شَمَمَ	يشتمل المثل على صورة حسية شمية.
3	أشمُّ من كلبٍ	أفعلُ من	شَمَمَ	يشتمل المثل على صورة حسية شمية.
4	أشمُّ من هَيْقلٍ	أفعلُ من	شَمَمَ	يشتمل المثل على صورة حسية شمية.
5	أفحشُ من فاسيةٍ	أفعلُ من	فَحَشَ	يشتمل على صورة حسية شمية متمثلة بتشبيه رائحة شيء ما بكراهة رائحة تلك الدابة.
6	أفحشُ من فاليةِ الأفاعي	أفعلُ من	فَحَشَ	يشتمل على صورة حسية شمية متمثلة بشدة رائحة شيء ما وكراهته، بشدة رائحة تلك الدابة وكراهتها.
7	أفسى من الظربانِ	أفعلُ من	فَسِيَ	يشتمل على صورة حسية شمية متمثلة بتشبيه شدة الرائحة بشدة رائحة الظربان.
8	أموقُ من الرخمةِ	أفعلُ من	مَوَقَ	يشتمل على صورة حسية شمية متمثلة بتشبيه رائحة شيء ما خبيث برائحة الرخمة، كذلك صورة ذوقية.
9	أنتنُ منْ سلاحِ الثعلبِ	أفعلُ من	نَتَنَ	يشتمل على صورة حسية شمية متمثلة بتشبيه نتن شيء ما بنتن سلاح الثعلب.
10	أنتنُ من الظربانِ	أفعلُ من	نَتَنَ	يشتمل على صورة حسية شمية متمثلة بتشبيه نتن شيء ما بنتن ريح الظربان.
11	فسا بينَهما ظربانٌ			يشتمل على صورة حسية شمية متمثلة بتشبيه تفرق الرجلين بتفرق الكائنين وقد فسا بينهما الظربان

وفيما يلي يبين الباحث تكرار ورود أجناس الكائنات ضمن الجدول السابق:

جدول رقم (15)

تكرار ورود أجناس الكائنات على صورة حسية شمية

الرقم	الجنس	التكرار	مواضع التكرار
1	الحيوانات	6	2، 3، 7، 9، 10، 11.
2	الطيور،	1	8
3	الزواحف	1	6
4	الحشرات	2	1، 5.

بيّن لنا الجدول السابق أن الحيوانات أكثر تكراراً في ورودها ضمن الأمثال عند الجاحظ.

ومن بين الأمثال التي تعتمد الصورة الشمية قول العرب: أَنْتَنُ مِنْ ظَرِبَانٍ[1]، وكذلك قولهم في هذا الحيوان نفسه: أَفْسَى مِنْ الظَّرِبَانِ[2]، وقولهم: فَسَا بَيْنَهُمَا ظَرِبَانٌ، إذا تقاطع القوم واختلفوا[3].

والظربان حيوان كالقط، تُزعم العرب أنه يخرج منه ريح كريهة إذا صاده أحدهم لصقت تلك الريح في ثوبه ولا تذهب عنه حتى يبلى الثوب، وهو – أي الظربان – شديد الطلب من الضب، فإذا لحق به الضب أخرج تلك الريح فذهب عنه الضب ولم يبقَ في طلبه[4].

وتتمازج الصورة الشمية مع الصورة البصرية في هذه الأمثال، فيظهر لنا صورة الظربان وقد طلبه الصائد أو اضب وهو يخرج تلك الريح الكريهة منه

1- الجاحظ. الحيوان، ج: 1، ص: 163.

2- الجاحظ. الحيوان، ج: 1، ص: 162.

3- الجاحظ. الحيوان، ج: 1، ص: 162 – 163.

4- انظر: البغدادي، عبد القادر بن عمر (1997م). خزانة الأدب ولب لبـــاب لـــسان العـــرب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ــ مصر، الطبعة الرابعة، ج: 7، ص: 460.

ليحمي نفسه، فيظهر لنا ذلك الصائد وقد ابتعد مسرعاً عن تلك الريح التي أخرجها الظربان، وهي صورة بصرية، في حين أن الرائحة التي يخرجها الظربان نفسه ما هي إلا صورة شمية ممزوجة بالصورة البصرية.

ومن خلال ما سبق يمكننا الوصول إلى ما يلي:

أ . لقد كانت الصورة الحسية أكثر حضوراً في الأمثال العربية، خاصة الصورة الحسية البصرية.

ب . لا تؤدي الصورة الشمية أو السمعية دورها إلا من خلال علاقتها بصورة أخرى، كالبصرية مثلاً، فإن تمازج هاتين الصورتين يؤدي إلى تمازج فني رائع من شأنه أن يمنح المثل مزيداً من الجمال والفنية.

5.3 الصورة الحركية:

وكما اعتمد المثل العربي على الصورة الحسية والتشبيهات والاستعارات فإنه قد اعتمد أيضاً على الصورة الحركية في كثير من ملامحه، وفيما يلي من صفحات سيبين الباحث تلك الأمثال التي تعتمد على الصورة الحركية.

وللصورة الحركية دورها البارز في توثيق النواحي الفنية في النص الأدبي، وذلك أنها تقوم على أساس من الحركة والوصف الناجح لنواحي حركة عناصر الصورة تلك، وقد يصحبها بعض السرد القصصي، مما يزيد في جمالية تلك الصورة، ويعمق فهم المتلقي لها(1).

وفيما يلي سيورد الباحث جدولاً بالأمثال التي اشتملت على صورة حركية ضمن كتاب الحيوان.

---

[1]- القاضي، النعمان عبد العال (2005م). شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة – مصر، الطبعة الأولى، ص: 196.

الجدول (16)

جدول يبين الأمثال المشتملة على صورة حركية ضمن كتاب الحيوان للجاحظ وعددها 45 مَثلاً.

رقم المثل	المثل	وزن المثل	جذر المثل
1			
2	أشدُّ عداوةً من العقربِ	أفعلُ من	شَدَدَ
3	أشدُّ من الأسدِ	أفعلُ من	شَدَدَ
4	أشردُ من نعامةٍ	أفعلُ من	شَرَدَ
5	أطْيرُ من جرادةٍ	أفعلُ من	طَيَرَ
6	أعدى من الثؤباءِ	أفعلُ من	عَدَوَ
7	أعدى من الحيةِ	أفعلُ من	عَدَوَ
8	أعدى من الجربِ	أفعلُ من	عَدَوَ
9	أعقُّ من الضبِّ	أفعلُ من	عَقَقَ
10	أعيا من باقلٍ	أفعلُ من	عَيَيَ
11	أكسبُ من ذئبٍ	أفعلُ من	كَسَبَ
12	ألجُّ من الخنفساءِ	أفعلُ من	لَجَجَ
13	ألطفُ من ذرّةٍ	أفعلُ من	لَطُفَ
14	إنْ ذهبَ عَيْرٌ فعيْرٌ في الرِّاطِ		
15	أنفرُ من الظليمِ	أفعلُ من	نَفَرَ
16	الحجرُ مجانٌّ والعصفورُ مجانٌّ		
17	رماهُ اللهُ بأفعى حاريةٍ		
18	رمَتْني بدائِها وانسلَّتْ		
19	شبَّ عمروٌ عنِ الطوقِ		
20	شربَ الدهرُ عليهِ وأكلَ		
21	ضبحَ ضبحةَ الثعلبِ		
22	ضربَهُ ضربةً فكأنَما أخطأه		
23	العاشيةُ تهيجُ الآبيةَ		
24	على نفسِها جنتْ براقشُ		
25	العيرُ والنفيرُ		
26	فلانٌ أمعزُ من فلانٍ		
27	فلانٌ ماعزٌ من الرجالِ		

28	كانتْ بيضةُ الديكِ
29	كانتْ بيضةُ العقرِ
30	كلُّ طائرٍ يصيدُ على قَدْرِهِ
31	الكلمةُ إذا خرَجتْ
32	كَمَدُ الحُبارى
33	لا أقلِعُ عنهُ أو أُطيِّرُ عرتَهُ
34	لا حُرٌّ بوادي عوفٍ
35	لا ينتطحُ فيها عنزانِ
36	لقوة لاقتْ قُبيساً
37	لكلِّ ساقطةٍ لاقطةٌ
38	لو تُرِكَ القطا لنامَ
39	ما فيها نافخُ ضِراماً
40	ما هوَ إلا تيسٌ
41	ما هوَ إلا طائرٌ
42	مستودعُ الذئبِ ظلمٌ
43	مِنَ العناءِ رياضةُ الهَرِمِ
44	وقعاً كعكمي عَيْرٍ
45	يا خيلَ اللهِ اركبي

وفيما يلي سيبين الباحث تكرار أجناس الكائنات التي وردت في أمثال الصورة الحركية:

جدول رقم (15)

تكرار أجناس الكائنات التي وردت في أمثال الصورة الحركية

الرقم	الجنس	التكرار	مواضع التكرار
1	الحيوانات	14	3، 4، 11، 14، 15، 21، 24، 25، 27، 35، 40، 42، 44، 45.
2	الطيور	6	16، 28، 30، 32، 38، 41.
3	الزواحف	5	1، 2، 7، 9، 17.
4	الحشرات	3	5، 12، 13.

وكما هو واضح لنا فإن الحيوانات هي أكثر الأجناس تكراراً في أمثال الصورة الحركية.

ومن بين الأمثال التي اعتمدت على الصورة الحركية عند الجاحظ في كتابه قول العرب: أَبْطَأُ مِنْ غُرَابِ نُوْحٍ[1].

وكما كان هذا المثل مشتملاً على الصورة الحركية فإنه اشتمل أيضاً على جانب قصصي يتمثل بقصة ذلك الغراب الذي بعثه نبي الله نوح عليه السلام بعد الطوفان لينظر له خبر الأرض والبلاد، فلما ذهب وجد جيفة طافية على سطح الماء، فاشتغل بها ونسي ما أرسله به النبي الكريم، فأبطأ عليه، فلما أبطأ دعا عليه النبي عليه السلام، فكان ذلك مثلاً في البطء[2].

واستناداً إلى هذه القصة التراثية فقد نُسب هذا الغراب إلى سيدنا نوح – عليه السلام – فقيل: أبطأ من غراب نوح، أي من الغراب الذي أرسله سيدنا نوح عليه السلام[3].

وتتمثل هذه الصورة الحركية بالبطء الذي اتسم به الغراب في ذهابه إلى ما طلب إليه، فقد كانت حركته بطيئة في العودة إلى نبي الله، فتظهر لنا من خلال ذلك الصورة الحركية البطيئة التي يظهر بها الغراب، إذ لم تكن الصورة الحركية ترتكز على الجانب السريع، وإنما ارتكزت على الجانب البطيء، ومن ناحية ثانية فقد امتزجت هذه الصورة الحركية بصورة بصرية متمثلة بمشهد ذلك الغراب البطيء الذي صار مضرباً للمثل نتيجة لذلك البطء الذي كان عليه.

ومن بين الأمثال التي تعتمد على الصورة الحركية قول العرب: أَجْرَأُ مِنَ اللَّيْثِ، وذلك لأن الأسد معروف بجرأته[4].

---

[1] - الجاحظ. الحيوان، ج: 2، ص: 419.

[2] - اليوسي. زهر الأكم في الأمثال والحكم، ج: 1، ص: 192.

[3] - شيخو، رزق الله بن يوسف (1913م). **مجاني الأدب في حدائق العرب**، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ج: 5، ص: 55.

[4] - الجاحظ. الحيوان، ج: 1، ص: 144، 150، وج: 7، ص: 5.

وتظهر لنا الصورة الحركية في هذا المثل من خلال تخيل تلك اللحظة التي يكون فيها الليث جريئاً على فريسته مثلاً، أو جريئاً في حركاته، فإن الصورة الحركية تمتزج هاهنا بالصورة البصرية التي تعتمد أصلاً على إمكانية تخيّل ما قد يجري عليه الحال بالنسبة لليث، فتخرج هذه الصورة على هيئتها البصرية الحركية.

ومن بين الأمثال أيضاً قول العرب: أَشْرَدُ مِنْ نَعَامةٍ[1].

إذ يُضرب المثل بالنعامة أو الظليم في سرعة شروده، فهو قادر على العدو والهرب بسرعة شديدة لخفته وقدرته الفائقة على العدو، لذا ضُرب به المثل في سرعة العدو والشرود[2].

وتظهر لنا أيضاً هذه الصورة الحركية للنعامة وهي تعدو هرباً من الصائدين لها، أو طلباً لفريسة ما، وهذا العدو مشهد يتبادر إلى ذهن المتلقي حين يسمع هذا المثل: أشرد من نعامة، فتمتزج له الصورة الحركية الناتجة عن سرعة عدو تلك النعامة وهربها، بالصورة البصرية الناتجة عن مشهد تلك النعامة في حال عدوها وشرودها، فالعبرة في ذلك أن النعامة قادرة على العدو والهروب بسرعة فائقة، فيظهر بذلك كله جمال المثل ودقته الفنية.

ومن الأمثال كذلك قول العرب: أَصْبَرُ مِنْ عَيْرِ أَبِيْ سَيَّارَةٍ[3].

وأبو سيارة هذا هو عميلة بن الأعزل، وهو رجل من عدوان بقي أربعين سنة على أتان له ينقل الناس من عرفات إلى مزدلفة في موسم الحج، وبه ضُرب المثل[4].

ويظهر لنا في المثل السابق تلك الصورة الحركية الممتزجة بالصورة البصرية للحمار الصابر وهو ينقل البشر من مكان لآخر في موسم الحج، وهو حمار أبي سيارة، إذ حينما يسمع المتلقي هذا المثل يتطرق إلى ذهنه مباشرة ذلك الحمار في

---

[1]- الجاحظ. الحيوان، ج: 1، ص: 130، وج: 5، ص: 239.

[2]- الميداني. مجمع الأمثال، ج: 1، ص: 388.

[3]- الجاحظ. الحيوان، ج: 2، ص: 385 – 386.

[4]- النويري. نهاية الأرب في فنون الأدب، ج: 16، ص: 27.

حركته الصبورة من عرفات إلى مزدلفة ينقل الحجيج، وهو مشهد حركي بصري، منح عبارة المثل مزيداً من الفنية والجمال.

ومن بين الأمثال كذلك الحال قولهم: أَعْدَى مِنْ حَيَّةٍ[1].

ويُضرب هذا المثل في الحية لسرعة انقضاضها على الفريسة، وسرعة عدوها على من حولها، فقيل "أعدى من حية"[2].

ويُظهر هذا المثل كذلك تلك الصورة الحركية البصرية التي تنشأ من مشهد تلك الحية وهي تعدو على فريسة، أو تعدو هاربة من عدو ما، فإنها لشدة سرعتها في حركتها تظهر كأنها لا شيء يماثلها في ذلك، ومن هنا فإن هذه الصورة الحركية منحت المثل مزيداً من الفنية والجمال، وصار ألصق في ذهن المتلقي من حاله لو كان خالياً من هذه الصورة الحركية التي لها جمالها الخاص في تركيب المثل.

ومن الأمثال كذلك قول العرب: أَنْفَرُ مِنَ الظَّلِيْمِ[3].

ولقد سبقت الإشارة إلى سرعة النعامة والظليم خصوصاً في الحركة والعدو، وكذلك الحال هاهنا، فإن العرب ضربت المثل في الظليم لسرعة عدوه وهروبه من الخطر المحدق به، فقالوا هذا المثل[4].

ويشتمل هذا المثل على صورة حركية بصرية، تتمثل الأولى بسرعة الظليم وهو نافر من أمر ما قد أحدق به، وبدا هذا الظليم مهرولاً أو راكضاً بسرعة لا يكاد يماثله بها أحد من الحيوانات، أما الصورة الثانية، فهي ذلك المشهد البصري الناشئ عن منظر ذلك الظليم وهو يعدو هارباً، فإن الناظر إليه يستطيع أن يميز سرعة حركته، فتمازجت هاتان الصورتان في هذا المثل ليتشكل عندنا هذا القالب الفني الجميل لهذا المثل.

---

[1]- الجاحظ. الحيوان، ج: 4، ص: 357، وج: 6، ص: 344.

[2]- الثعالبي. التمثيل والمحاضرة، ص: 377.

[3]- الجاحظ. الحيوان، ج: 1، ص: 145.

[4]- الميداني. مجمع الأمثال، ج: 1، ص: 388.

ومن بين هذه الأمثال أيضاً قول العرب: حَتَّى يَلِيْنَ لِضِرْسِ الْمَاضِغِ الْحَجَرُ[1].

ويُضرب هذا المثل في استحالة وقوع الشيء، كأن يقال مثلاً: ولا ألين لفلان حتى يلين لضرس الماضغ الحجر، ولن يلين هذا الحجر للضرس، لذا كان هذا المثل لمعنى الاستحالة وبعد وقوع الشيء[2].

ويشتمل هذا المثل أيضاً على صورة حركية، وهي الناشئة من طبيعة حركة المضغ، فإن سامع هذا المثل يتبادر إلى ذهنه حركة الأسنان وهي تمضغ الحجر، فرغم شدة هذا المشهد، إلا أن المثل قد استطاع أن يوصله إلى المتلقي من خلال عبارته الفنية، وقالبه التركيبي، واشتماله على هذه الصورة الحركية منحه مزيداً من الجمال والفنية.

ومن بين تلك الأمثال التي اعتمدت على الحركة قول العرب: رَمَتْنِيْ بِدَائِهَا وَانْسَلَّتْ[3].

يقال أن قصة هذا المثل عائدة إلى امرأة من أجمل نساء العرب يقال لها رُهم ابنة الخزرج، تزوجها سعد بن زيد مناة، فأنجبت له مالك بن سعد، وكانت في غاية الجمال والحسن، وكانت ضرائرها من النساء يقلن لها يا عفلاء، فذكرت ذلك لأمها، فقالت لها أمها: بادريهن أنت بهذا السباب، فحدث أن تشادت مع إحدى ضرائرها، فقالت رهم: يا عفلاء ومضت، فقالت تلك المرأة: رمتني بدائها وانسلت، فذهبت مثلاً[4].

وتظهر الصورة الحركية في هذا المثل من خلال عنصرين اثنين هما:

الأول: قولها: رمتني، فإن الرمي ما هو إلا حركة، فكأن رهم تحمل معها شيئاً هو كالداء، فرمت به على تلك المرأة.

1- الجاحظ. الحيوان، ج: 4، ص: 416.

2- اليزيدي، أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد (1938م). **الأمالي**، مطبعة جمعية دائـــرة المعارف العثمانية، حيدر أباد – الهند، الطبعة الأولى، ص: 57.

3- الجاحظ. الحيوان، ج: 1، ص: 16.

4- ابن عاصم. الفاخر، ص: 61 – 62.

الثاني: قولها: وانسلت: والانسلال تلك الحركة التي تبدو من رهم حين ذهبت عن تلك المرأة وتركتها، فكأنها انسلت انسلال شيء رقيق، وما هذا إلا حركة.

إن اجتماع هذين العنصرين في تكوين الصورة الحركية ضمن هذا المثل منحه مزيداً من الفنية والجمال، واستطاع أن ينقل لنا المثل إلى مشهد حركي تعج به الحياة، قادر على إيصال المعنى للمتلقي بطريقة لطيفة مليئة بالجمال والحيوية.

وتقول العرب كذلك: ضَرَبْنَاهُمْ ضَرْبَ غَرَائِبِ الْإِبِلِ[1].

ويُضرب هذا المثل كناية عن شدة الضرب، فكأن ضرب هؤلاء لهؤلاء كضرب الناس لأسنمة الإبل كي تسير في طريقها، وهو ضرب شديد[2].

وتبدو الصورة الحركية البصرية ظاهرة في هذا المثل، فإن أول ما يتبادر إلى ذهن المتلقي حين يسمع هذا المثل أن يتخيل تلك الإبل وهي تُضرب على غواربها، فإن هذا الضرب ما هو إلا حركة شديدة يقوم بها صاحب تلك الإبل كي يتمكن من السيطرة عليها، وكذلك الحال فإن السامع حين يسمع هذا المثل يتبادر إلى ذهنه صورة تلك الإبل التي تُضرب على غواربها حتى تسير في طريقها، فهذه الصورة البصرية، وتلك الصورة الحركية تتمازجان لتكونا معاً قالب المثل الفني، فعلاوة على هذا القالب التركيبي للمثل فثمة قالب فني يخضع للصورة كما نرى.

ومن الأمثال كذلك قول العرب: لَا يُلْسَعُ الْمُؤْمِنُ مِنْ[3].

وهذا المثل يُنسب للنبي الكريم – صلى الله عليه وسلم – وهو يقصد إلى ذلك الموقف الذي يُخدع به المؤمن، ثم إنه لا يقع في نفس الخديعة مرة أخرى[4].

ويشتمل هذا المثل كما نلحظ على صورتين الأولى حركية: وتتمثل بالحركة الناشئة عن لسعة الأفعى أو دابة الأرض التي تسكن الجحر، والثانية: صورة بصرية، وتتمثل بصورة تلك الدابة التي تعيش في الجحر وهي تلسع ذلك الإنسان، غير أن هاتين الصورتين تتمازجان مع بعضهما بعضاً، ولا تفترق إحداهما عن

---

[1]- الجاحظ. الحيوان، ج: 4، ص: 465.

[2]- انظر: المبرد. الكامل في اللغة والأدب، ج: 1، ص: 71.

[3]- الجاحظ. الحيوان، ج: 1، ص: 222.

[4]- العسكري. جمهرة الأمثال، ج: 2، ص: 386 – 387.

الأخرى، لتكوّنا معاً قالب هذا المثل وصيغته التركيبية، التي لها دورها الكبير في صياغة الصورة الفنية عموماً ضمن هذا المثل.

ومن خلال ما سبق كله يمكننا أن نصل إلى ما يلي:

أ . تظهر الصورة الحركية ضمن المثل العربي من خلال علاقة مكونات المثل بحركاتها الطبيعية أو انفراداتها الخلقية خلال حياتها اليومية، وهذه الصورة الحركية تمثل عنصراً مهماً في قالب المثل وصيغته التركيبية.

ب . لا يخلو المثل المشتمل على الصورة الحركية من تمازج بين الصورة الحركية مع الصورة البصرية في أكثر الأحيان، إذ تتمازج هاتان الصورتان لتكوّنا معاً صورة متمازجة مملوءة بالفنية والجمال.

6.3 الصورة التخيلية:

وكما كان للصورة الحسية والحركية مكانها في إضفاء النواحي الفنية والجمالية على المثل العربي، مضافاً إليها قالب المثل التركيبي المميز، فكذلك كانت الصورة التخيلية لها مكانها كذلك في تلك الأمثال، وإن لم يكن لها ذلك الحضور الواسع، إلا أنها كانت حاضرة.

وتقوم الصورة التخيلية على أساس من التخيل، فيربط المتكلم بين عنصرين: الأول حقيقي معروف، والثاني: معنوي متخيّل، فيجعل من صورة المعنوي المتخيل واقعاً باعتبار تلك العلاقة بينه وبين الحقيقي، كأن يشبه الشاعر مثلاً المنية بالسبع الذي له أنياب لا يفرق بين غني وفقير، أو صغير وكبير، أو شريف ووضيع، فإن هؤلاء جميعاً تحت سيطرة هذه المنية أو السبع، هذه هي الصورة التخيلية كما أوضحها السكاكي في مفتاحه(1).

فالصورة التخييلية تعتمد على عنصر متخيّل بعيداً عن واقع الحياة، وآخر حقيقي معروف لدى المتلقي كي يتمكن من فهم عناصر تلك الصورة، فلو كانت جميع أجزاء تلك الصورة متخيّلة لما تمكن المتلقي من فهم تلك الصورة، أو

[1] - السكاكي. مفتاح العلوم، ص: 376.

تمييزها، وإن كان ذلك لا يمنع من وجود هذه الصورة المكونة من عناصر متخيلة، إلا أنها ليست من الكثرة بمكان تصبح فيه قريبة من الصورة الحسية أو حتى الحركية[1].

وردت بعض الأمثال في كتاب الحيوان واعتمدت على الصورة التخيلية في سباكة قالبها، ومن بين تلك الأمثال قول العرب: أَقْبَحُ مِنَ السِّحْرِ[2].

وضربت العرب المثل بالسحر للدلالة على القبح والبشاعة في المنظر، وكان قصدهم في هذا القبح تلك الصورة المتحصلة عن السحر من خلال علاقة المشبه بالمشبه به، وليس السحر المقصود هاهنا البيان والحذاقة ولطف المدخل، وإنما قُصد الصورة القبيحة التي حصلت في أذهان العرب نتيجة للسحر ذاته[3].

وإن الناظر في هذا المثل يستطيع أن يميز أن السحر أمر معنوي لا جسم له، ولا كيان له، وإنما هو معنى يعرفه العرب معرفة تلقائية، فليس هناك جسم مادي يعرفه الناس يُسمى سحراً، وإنما جعلوا هذه الصورة متعلقة بالسحر نتيجة لما اختزن في أذهانهم من أن السحر أمر قبيح، وحذّر منه القرآن الكريم، لذا ظهرت صورة هذا السحر في أذهانهم قبيحة جداً، وإن كانوا لم يروا السحر يوماً، ولن يروه أبداً، فالسحر أمر معنوي لا يُرى، غير أن هذه الصورة التخيلية منحت المثل مزيداً من التقبيح والتقذيع، فبالقدر الذي يظن به الإنسان السحر قبيحاً يمكنه أن يتخيل هذا المشبه بالقبح الذي يظنه مقداراً للسحر ذاته.

وفي مثل آخر قالت العرب: أَقْبَحُ مِنَ الشَّيْطَانِ[4].

---

[1] - انظر: العباسي، أبو الفتح عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد (.ت). معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار عالم الكتب، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ج: 1، ص: 164 – 165.

[2] - الجاحظ. الحيوان، ج: 6، ص: 426.

[3] - انظر: الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب (1423هـ). الرسائل الأدبية، دار ومكتبة الهلال، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ص: 484.

[4] - الجاحظ. الحيوان، ج: 6، ص: 426.

ويُضرب هذا المثل أيضاً في القبح، وهو شبيه بالمثل السابق، غير أنه يظهر لنا أنه متأثر بالقرآن الكريم، وذلك في قوله سبحانه وتعالى واصفاً شجرة الزقوم: " أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ، إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ، إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ، طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ"[1].

فكيف إذن يكون التشبيه برؤوس الشياطين ولم يرَه احد من العرب؟

أشار أهل الفصاحة من العرب إلى أن صورة الشيطان القبيحة قد استقرت في أذهان العرب، حتى صارت بمثابة المشاهدة، وهي إن لم تكن مشاهدة إلا أنها مستقرة القبح في أذهان العرب، لذا جاءت هذه الآية الكريمة لتخاطبهم وفقاً لما استقر في أذهانهم، وموافقة لعقولهم، وهذا فيه مزيدٌ من تعميق صورة القبح التي تتصف به تلك الشجرة التي أعدها الله للكافرين[2].

وهذا الاستقرار الذي كان من صورة الشيطان القبيحة جعل العرب يصفونه بالقبح كذلك في أمثالهم، فصار الشيطان مضرب المثل في القبح، فقالوا: أقبح من الشيطان، وهم في واقع الأمر لم يروه، ولم يعرفوه، فهو بالنسبة لهم أمر تخييلي معنوي لا مكان له في الحقيقة، ولكن نتيجة ما استقر في أذهانهم من قبحه صار مضرباً للمثل في ذلك، وعلاوة على هذا كله فإن ضرب المثل بقبح الشيطان يدل على ذلك الاهتمام التصويري التخييلي الذي ارتكز عليه العرب في ضربهم لبعض الأمثال، حتى يمنحوا المثل مزيداً من العمق، ومزيداً من الجمال الفني.

ومن بين تلك الأمثال التي اعتمدت على الصورة التخيلية، ما قاله العرب: جَانُّ الْعَشْرَةِ، والعشرة شجر كبير، له صمغ حلو، والمقصود بالجان هنا شبح يظهر في هذه الشجرة[3].

---

[1]- سورة الصافات، آية: 62 – 65.

[2]- الخفاجي، أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد (1982م). سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ص: 254.

[3]- الجاحظ. الحيوان، ج: 6، ص: 402.

والعرب لم ترَ الجان إلا في قصص الخرافة والخيال، ولكنهم ضربوا هذا المثل ربطاً بين الجان وذاك الشجر الكبير، فجعلوا من الصورة التخيلية سبيلاً للوصول إلى معنى الخيال الذي يريدون الوصول إليه.

ومن بين تلك الأمثال التي اعتمدت الصورة التخيلية قول العرب: شَرِبَ الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ وَأَكَلَ[1].

وهذه الصورة لا تعني أن الدهر يأكل ويشرب، وإنما أرادت العرب من هذا المثل أن تبيّن أن من يُتكلَّم عنهم قد مضى لهم زمن بعيد، حتى إن الناس بعدهم أكلوا وشربوا كثيراً، فكأن الدهر أكل وشرب عليهم، ومن هنا جاء المثل[2].

ويعتمد هذا المثل على الصورة التخيلية، فإن المثل يوحي بأن الدهر كائن يعيش ويأكل ويشرب، والواقع أن العرب لم ترَ الدهر، ولا يمكنها رؤيته، وإنما ضربوا هذا المثل ليبين من خلال الصورة التخيلية التي ترتبط بالدهر أن الزمان قد مضى بعيداً عن أولئك الناس الذين يُتحدَّث عنهم، فكأن الدهر لطول المدة قد صار كائناً يعيش ويأكل ويشرب، وهي كناية عن طول الأمد، وبعد المدة بين هذا وذاك، فحينما جاءت هذه الصورة التخيلية منحت المثل مزيداً من الجمال، إذ طبيعة الإنسان يحس بالرهبة والقدرة الفائقة لهذه الأشياء المعنوية كالدهر مثلاً، فيكون لها في نفسه وقع أكبر حين تكون هي الركيزة الأساسية في تكوين الصورة ضمن النص الأدبي.

ومن الأمثال كذلك قولهم: غُولُ الْقَفْرَةِ[3].

والعرب لم ترَ الغول أيضاً، على الرغم من ورودها في شعرهم، قال امرؤ القيس[4]:

1- الجاحظ. الحيوان، ج: 5، ص: 14.

2- المرزوقي، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن (2003م). شرح ديوان الحماسة، تحقيق: تغريد الشيخ، وضع فهارسه العامة: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ص: 571.

3- الجاحظ. الحيوان، ج: 6، ص: 404.

4- الكندي، امرئ القيس بن حجر بن الحارث (2004م). ديوانه، تحقيق: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، ص: 12.

أَيَقْتُلُني وَالمَشْرَفيُّ مُضَاجِعِي   ومَسْنُونَةً زُرْقٌ كأنياب أَغْوَالِ

فقد تحدث امرئ القيس عن الغول وكأنه يعرفها، ويعرف أنيابها، والواقع أن العرب لم يعرفوا الغول، ولكنهم هالهم أمرها، وصارت بمثابة المعروف عندهم، وصار الإيعاد بها من الأمور المخيفة، وهذا ما جرى في المثل أيضاً[1].

ولقد ظهرت هذه الصورة التخيلية ضمن المثل السابق على أنها موضع من مواضع الخوف والتخيل المخيف لدى العرب، فكان المثل يحمل من هذه المعاني ما يحمله، حتى صارت القفرة رمزاً لتلك الغول، وأخذ العرب يرسمون لها صوراً مخيفة في أذهانهم، فصارت كأنها حقيقة لا بد منها، ولها أثرها الكبير والواضع في تكوين حياة الناس، وأحاديثهم اليومية، فكان لهذه الصورة التخيلية في المثل مزيداً من التعمق في رسم الغول، كما منحت شخصية الغول المثل مزيداً من الفنية والجمال الناشئ عن تلك الأساطير المرتبطة بها.

وفي نهاية حديث الباحث عن الصورة التخيلية يشير إلى ما يلي:

أ . كان حضور الصورة التخيلية في المثل عند الجاحظ في كتاب الحيوان أقل من حضور الصورة الحسية أو الحركية، لقلة تلك الارتباطات التخيلية التي اعتمد عليها العرب في تراثهم.

ب . ونتيجة للخيال المخيف عند العرب ظهر المثل مرتبطاً بموضع مكاني ذو علاقة بالخرافة نفسها، كبعض أنواع الشجر، أو القفرة، فإن هذه الأمكنة لها حضورها في تشكيل صورة الخرافة عند العربي، ولا بد من حضورها ضمن المثل كي تمنحه مزيداً من التخيلية والجمال.

7.3 **الملامح البديعية في المثل:**

إن أول ما يشير إليه الباحث ضمن هذا المبحث أن الملامح البديعية لم تكن كثيرة بالكثرة التي تصبح معها ظاهرة، وذلك عائد في ظنه إلى طبيعة المثل ذاته، فإن المثل قول موجز، سريع، فليس هناك موضع للبديع أو التفنن اللفظي، إذ إن

---

[1] - الثعالبي. ثمار القلوب، ص: 78.

خصائص المثل لا تتماشى مع هذا التنميق اللفظي، غير أن الأمثال العربية لم تخلُ ولو بشيء قليل من هذه الصورة البديعية، والفنية الجمالية التي تزيد في موسيقى المثل، وتمنحه رسوخاً في الذهن.

1.7.3 **الجناس**:

والجناس هو تشابه لفظين في النطق، واختلافهما في المعنى وهو ينقسم إلى نوعين: التام والناقص: أما التام فهو ما اتفقت فيه الكلمتان في أربعة أشياء هي: نوع الحروف، وعددها، وهيئاتها الحاصلة من الحركات والسكنات، وترتيبها مع اختلاف المعنى[1].

واشتملت الأمثال الواردة في كتاب الحيوان على مجموعة من الأمثلة على الجناس وهي: كما يلي:

أ . أَدْرِكْ الْقَوِيْمَةَ لَا تَأْكُلُهَا الْهَوِيْمَةُ[2].

والمقصود بالقويمة الصبي الصغير، والهويمة دابة الأرض، ويعنون بها الأفعى، وذلك أن الصبي الصغير يلتقط كل شيء ويهوي به إلى فيه، فقيل هذا المثل بتقدير أدرك الصبي الصغير قبل أن تأكله الأفعى[3].

ويشتمل هذا المثل على جناس ناقص بين الكلمتين: القويمة، والهويمة، فقد تساوتا هاتان الكلمتان في الحروف والحركات والهيئة العامة لهما، غير أن الفرق الوحيد بينهما حرفا القاف والهاء، وهذا الجناس منح عبارة المثل عمقاً موسيقياً يسنح للعربي أن يحتفظ به أطول مدة ممكنة، إذ إن الجانب الموسيقي مهم جداً في ديمومة النص الأدبي.

ب . قول العرب: إِذَا جَاءَ الْحِيْنُ غَطَّى الْعَيْنَ[4].

---

[1] - الهاشمي. جواهر البلاغة، ص: 325 – 326.

[2] - الجاحظ. الحيوان، ج: 4، ص: 375.

[3] - انظر: الرازي. نثر الدر في المحاضرات، ج: 6، ص: 76.

[4] - الجاحظ. الحيوان، ج: 3، ص: 250.

وهو مثل يُضرب في وقوع القدر، وكيف أنه إذا وقع لا سبيل إلى رده، حتى كأن العين لا تعود تُبصر إذا وقع عليها القدر، وذلك لعدم احتمال ردّه عنها[1].

ويشتمل هذا المثل أيضاً على جناس ناقص بين كلمتي: الحين، والعين، فإنهما قد تساويا في كل شيء سوى: هيئة الحرف: فاختلفا في العين والحاء، وفي الفتحة التي على العين، والكسرة التي على الحاء، غير أن هذا لم يُضعف من قدرة هذا الجناس الموسيقية، فقد منح المثل عنصراً موسيقياً مهماً في تشكيل صورته العميقة، وسبيلاً إلى ترسيخ هذا المثل في ذهن المتلقي ما أمكن ذلك.

ج . قول العرب: إِذَا جَاءَ الْقَدَرُ عَمِيَ الْبَصَرُ[2].

ولا يختلف هذا المثل في معناه عن المثل السابق، فإنه يشير إلى حتمية وقوع القدر، وأنه مهما بذل الإنسان من جهد فإنه لن يستطيع رد هذا القدر عنه.

كما اشتمل المثل على نموذج للجناس الناقص، وذلك بين كلمتي: القدر، والبصر، فرغم اختلاف الحروف في: القاف والدال من الأول، والباء والصاد من الثاني، إلا أن حركات هذه الحروف متساوية، وخاتمة الكلمتين متشابهة، مما جعلهما يشتملان على قدر من الموسيقى اللفظية التي من شأنها أن تزيد في جمالية هذا المثل السطحية، وتعمق من فكرته لدى المتلقي.

ومما يُشبه هذا المثل كذلك قول العرب: إذا جاء القدر لم ينفع الحذر[3]، فإن المثلان يتشابهان في المعنى، ويتشابهان في لون الجناس الوارد فيهما، مع اختلاف في الكلمتين: القدر والحذر، وهذا ما منح المثل الأخير مزيداً من الموسيقى والجمال.

د . قول العرب: جَاءَ بِأُمِّ الرَّبِيْقِ عَلَى أَرِيْقٍ[4].

الربيق هي الداهية التي تحيط بالناس، والأريق، يقال إنه الجمل، ويُقال إن أول من قال هذا المثل رجل رأى الغول على جمل أورق، فقاله، ويستعمل هذا المثل

1- انظر: الثعالبي. ثمار القلوب، ص: 486.

2- الجاحظ. الحيوان، ج: 3، ص: 250.

3- الجاحظ. الحيوان، ج: 6، ص: 477.

4- الجاحظ. الحيوان، ج: 4، ص: 375.

في مجيء الداهية تلو الأخرى[1].

واشتمل هذا المثل أيضاً على جناس ناقص بين الكلمتين: الربيق، وأريق، مع الأخذ بعين الاعتبار أن الاختلاف في هذا المثال عما سبقه أن الكلمتين قد اختلفتا في عدد الحروف، وليس الأمر مقتصراً على هيئاتها، فإن الربيق أكثر حروفاً من "أريق" غير أن هذا الاختلاف الشكلي لم يبعد اللفظين كثيراً عن بعضهما، وإنما بقيا على حال متوازنة، وامتلكا بمجاورة بعضهما قدراً من الموسيقى اللفظية التي زادت في جمال المثل.

هـ . قول العرب: صَاحِبِيْ مَئِقٌ وَأَنَا تَئِقٌ، وهو مثل يُضرب في الصاحب السمج في كلامه، فهو ثقيل الظل على صاحبه، فكأن من يرافقه في سفره يتوق إلى فراقه، لذا قيل هذا المثل[2].

ويشتمل هذا المثل أيضاً على ملمح من ملامح الموسيقى اللفظية السطحية التي تتمثل بالجناس الناقص، فقد تشابهت الكلمتان "مئق، وتئق" في عدد الحروف وهيئاتها وترتيبها، وعددها، غير أنهما اختلفتا في الحرف الأول من كل واحدة منهما، وذلك في حرفي الميم والتاء، وبالرغم من وجود هذا الاختلاف الشكلي فإنه لم يسلب هذا المثل عمقه الموسيقي المتمثل بهذا الجناس، وإنما بدا المثل مشتملاً على قدر لا بأس به من الموسيقى، وواضح للناظر أثر هذه الموسيقى في خلق جمالية فنية لهذا المثل.

و . قول العرب: طُوْلُ السَّوَادِ وَقُرْبُ الْوِسَادِ[3].

وهذا المثل منقول عن ابنة الخز، وهي من أفصح نساء العرب، وذلك حين سئلت عما يدفع المرأة إلى الزنا: فقالت هذا المثل، أي طول الليل، واقتراب مراقد

---

[1] - الميداني. مجمع الأمثال، ج: 1، ص: 169.

[2] - الجاحظ. الحيوان، ج: 1، ص: 190.

[3] - الجاحظ. الحيوان، ج: 1، ص: 112.

الناس من بعضها بعضاً، مما يُغري بالزنا[1].

واشتمل هذا المثل أيضاً على نموذج من نماذج الجناس الناقص، واختلفت هاتان الكلمتان بوجود الحروف نفسها، إلا أن الفرق بينهما ترتيب تلك الحروف، فالكلمتان: السواد، والوساد، متشابهتان في عدد الحروف وشكلها وهيئتها، وحركاتها وسكناتها، غير أن الاختلاف يظهر في ترتيبها، ولكن هذا الاختلاف في ترتيب هذه الحروف لم يؤدِّ إلى اختلال في التوازن الموسيقي للمثل، فقد أسهم هذا الجناس في تزويد المثل بمقدار كبير من الموسيقى اللفظية التي أسهمت هي الأخرى في خلق جمالية فنية خاصة بهذا المثل.

ز . قول العرب: الْعَنُوْقُ بَعْدَ النُّوْقِ[2].

ويُضرب هذا المثل في الأمر الصغير يأتي بعد الأمر الكبير، أو مجيء الأحوال العظيمة على صغر أحوال الناس[3].

واشتمل هذا المثل أيضاً على نموذج للجناس الناقص، وذلك في قوله: العنوق، والنوق، فإن الكلمتان قد تشابهتا في اللفظ، غير أن هناك اختلافاً في عدد هذه الحروف التي تكونهما، وهذا الاختلاف هو الذي جعل الكلمتين من قبيل الجناس الناقص، ومن ناحية أخرى فقد استطاع هذا الجناس أن يمنح عبارة المثل مزيداً من الجمال والفنية، وهذا الجمال والفنية ناشئ من الطبيعة الموسيقية التي يمنحها الجناس للكلام، فإنه بتشابه الألفاظ يصل الكلام إلى موسيقى سطحية لها شأنها في إبراز جرس موسيقي ضمن المثل، مما يزيد في رونقه وجماله.

---

[1] - انظر: ابن منقذ، أبو المظفر أسامة بن مرشد بن علي (د.ت). البديع في نقد الشعر، تحقيق: أحمد أحمد بدوي، وحامد عبد المجيد، مراجعة: إبراهيم مصطفى، وزارة الثقافة والإرشـــاد القومي، الجمهورية العربية المتحدة، الطبعة الأولى، ص: 31.

[2] - الجاحظ. الحيوان، ج: 5، ص: 246.

[3] - العسكري. جمهرة الأمثال، ج: 2، ص: 56.

ح . قول العرب: الْعِيْرُ وَالنَّفِيْرُ[1].

ويقال إن أول من قال هذا المثل أبو سفيان بن حرب، وذلك أنه لما سلك طريق الساحل هارباً من المسلمين في المدينة المنورة، ارسل إلى قريش بأن سلمت العير، فأبت قريش إلا أن تقاتل المسلمين، ورجع عنهم بنو زهرة، فلما عادوا من طريق الساحل لقيهم أبو سفيان وقال لهم: يا بني زهرة لا في العير ولا في النفير، أي أنكم لستم مع القتال، ولا مع القافلة[2].

ويشتمل هذا المثل أيضاً على نموذج للجناس الناقص، وهو قولهم: العير، والنفير، فإن الكلمتان تشتركان في طبيعة حروفهما، مع اختلاف في عددها، وهيئاتها، ورغم أن هذا الاختلاف بعيداً إلى حد ما إلا أنه لم يسلب عبارة المثل مقدارها الأكبر من الموسيقى اللفظية التي من شأنها أن تمنحها مزيداً من الجمال والفنية، فجاءت عبارة المثل أكثر عمقاً في الموسيقى، وأكثر لصوقاً من ذهن المتلقي نتيجة لهذه الموسقى اللفظية التي اشتملت عليها.

ط . قول العرب: الْقِرْدُ قَبِيْحٌ وَلَكِنَّهُ مَلِيْحٌ[3].

ويُضرب هذا المثل في قبح القرد، ولكن المثل يشير إلى أن القرد رغم قبحه إلا أنه مليح، فالإنسان رغم سوئه إلا أن فيه بعض خصال الخير التي يُحمد عليها[4].

ولا يختلف هذا المثل عن الأمثال السابقة التي اشتملت على نماذج للجناس الناقص الذي يمنح عبارة المثل مزيداً من الموسيقى اللفظية التي تسهم بدورها في زيادة جمال هذا المثل، وزيادة ملامحه الفنية، فإن الكلمتين: قبيح، ومليح، تتشابهان في بعض الأحرف، وتختلفان في بعضها الآخر، غير أن هذا الاختلاف لم يُخرجهما من دائرة الجناس، بل بقي اللفظان ضمن هذه الدائرة الفنية البديعية، التي أسهمت بدورها في زيادة نبض تلك الموسيقى اللفظية في هذا المثل.

ومن الأمثال التي اعتمدت على الجناس في كتاب الحيوان قول العرب:

---

[1] - الجاحظ. الحيوان، ج: 5، ص: 226.

[2] - الميداني. مجمع الأمثال، ج: 2، ص: 221.

[3] - الجاحظ. الحيوان، ج: 4، ص: 309.

[4] - انظر: الثعالبي. ثمار القلوب، ص: 405 – 406.

ـ لَا يَضُرُّ السَّحَابَ نُبَاحُ الْكِلَابِ [1]، وجانس فيه بين "الكلاب، والسحاب".
ـ لَا يَعْرِفُ هِرّا ولَا بِرًّا[2]، وجانس بين "هراً، وبراً".
ـ لِكُلِّ سَاقِطَةٍ لَاقِطَةٌ[3]، وجانس فيه بين: "ساقطة، ولاقطة".
ـ لَوْلَا الْوِئَامُ لَهَلَكَ الْأَنَامُ[4]، وجانس فيه بين "الوئام، والأنام".
ـ اللَّيْلُ أَخْفَى لِلْوَيْلِ[5]، وجانس بين "الليل، والويل".
ـ مَا لَهُ سَبَدٌ ولَا لِبَدٌ[6]، وجانس بين "سبد، ولبد".
ـ مَا لَهُ عِنْدِيْ سَبَدٌ ولَا لِبَدٌ [7]، وجانس بين سبد ولبد.
ـ مَا لَهُ فِي الْعِيْرِ ولَا النَّفِيْرِ[8]، وجانس بين "العير والنفير".

إن هذه المواضع كلها اشتملت على نماذج من الجناس الناقص، وقد منح هذا الجناس عبارة المثل مزيداً من الموسيقى اللفظية التي تسهم في تعميق الصورة الفنية لدى المتلقي، كما تسهم في زيادة سيرورة المثل على ألسنة الناس.

2.7.3 الطباق:

والطباق له أسماء أخرى يُعرف بها عند أهل البديع، من بينها: المطابقة، والتطبيق، والتكافؤ، والتضاد، وهو أن يجمع بين المتضادين مع مراعاة التقابل، فلا يجيء باسم مع فعل ولا بفعل مع اسم[9].

---

[1] - الجاحظ. الحيوان، ج: 1، ص: 14.
[2] - الجاحظ. الحيوان، ج: 6، ص: 574.
[3] - الجاحظ. الحيوان، ج: 1، ص: 132.
[4] - الجاحظ. الحيوان، ج: 2، ص: 432.
[5] - الجاحظ. الحيوان، ج: 1، ص: 189.
[6] - الجاحظ. الحيوان، ج: 5، ص: 255.
[7] - الجاحظ. الحيوان، ج: 5، ص: 275.
[8] - الجاحظ. الحيوان، ج: 5، ص: 276.
[9] - الجرجاني، علي بن محمد بن علي (1983م). كتاب التعريفات، ضبطه وصححه: مجموعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ص: 61.

وكان ورود الطباق ضمن أمثال العرب عند الجاحظ قليلاً مقارنة بورود الجناس، لما لهذا البديع من إضناء للعقل، وإعمال للفكر، والأمثال بطبيعتها لا تتفق وهذه الأمور كلها، ومن الأمثال التي اعتمدت على الطباق:

أ . قول العرب: حَتَّى تَقَعَ السَّمَاءُ عَلَى الْأَرْضِ، وهذا المثل يُضرب للحال المستحيل، أي: لا يقع ذاك حتى تقع السماء على الأرض، أو لا أفعل كذا حتى تقع السماء على الأرض[1].

ولما كان هذا المثل دالاً على معنى الاستحالة في ذاته من خلال ارتباطه بالسماء والأرض وهما متضادان، دلّ ذلك كله على أن الأمر المعني بالكلام لن يقع أبداً، ولن يحصل ما دامت السماء فوق الأرض، أي إلى يوم الدين، ومن هنا ظهر الاستحالة في هذا المثل، ومن ناحية ثانية فإن المثل اشتمل على ضدين هما: السماء والأرض، ووجودهما إلى جوار بعضهما يؤدي إلى مزيد من الجمال والفنية، علاوة على المكانة الدلالية لهذين العنصرين، فإن السماء لا يظهر معناها الدلالي بشكل أوضح إلا إذا جاورت الأرض بحكم إنها ضدها، والأرض لا يظهر معناها الدلالي إلا إذا جاورت السماء، بحكم علاقة التضاد بينهما، ومن هنا يظهر جمال هذا الطباق في المثل السابق.

ب . قول العرب: حَتَّى يَجْمَعَ بِيْنَ الضَّبِّ وَالنُّوْنِ، وهو مثل يُضرب في الاستحالة شأنه كشأن المثل السابق[2].

وظاهر هذا المثل لا يدل على التضاد بين عنصرين من عناصره، فليس الضب ضد النون – الحوت – فكلاهما حيوان، غير أننا حين ننظر في خصائص هذا الحيوان نجد شيئاً من التضاد بينهما، فإن الضب حيوان بري يعيش في الصحراء، والنون حيوان بحري يعيش في البحار، ومن هنا يظهر هذا التضاد الذي يمنح الصورة الفنية في المثل مزيداً من الجمال الكائن بطبيعة الحال نتيجة للعلاقة بين المتضادات في عبارة المثل.

---

[1]- الجاحظ. الحيوان، ج: 5، ص: 279.

[2]- الجاحظ. الحيوان، ج: 5، ص: 280.

ج . قول العرب: حَتَّى يَجْمَعَ بَيْنَ النَّارِ وَالْمَاءِ، وهذا المثل لا يختلف عن سابقيه، فإنه يدل على معنى الاستحالة الكائن من خلال علاقة الماء بالنار[1].

وهذا المثل ظاهر الدلالة على الطباق، فإن ضد الماء النار، وإن ضد النار الماء، ومن هنا تظهر العلاقة الطباقية بين عناصر هذا المثل، وتظهر كذلك الصورة الفنية التي تعتمد على علاقة التضاد بين العنصرين السابقين، فإن معنى النار لا يظهر جلياً إلا إذا جاورت الكلمة كلمة الماء، ومعنى الماء كذلك لا يظهر جلياً إلا إذا جاورت الكلمة كلمة "النار"، ومن هنا تظهر العلاقة بين عناصر المثل التركيبية، وتبرز الصورة الفنية التي تعتمد على هذا اللون البديعي بأجلى صورها وأحلى منظر لها.

د . قول العرب: مَنْ سَرَّهُ بَنُوهُ سَاءَتْهُ نَفْسُهُ[2].

وقائل هذا المثل ضرار الضبي، وذلك أنه كان له ثلاثة عشر من الولد، فلما رآهم ذات يوم وقد بلغوا سن الرمي والرجولة، عرف في نفسه أنه قد أصابه الكبر، فقال هذه الكلمة فذهبت مثلاً[3].

ويظهر لنا الطباق في هذا المثل من خلال عنصرين فعليين هما: سره، وساءته، فإن السرور ضده المساءة، وهذا الطباق منح عبارة المثل مزيداً من الجمال والفنية، واستطاعت عبارة المثل أن تنقل الدلالة المرتبطة بالسرور من خلال علاقته بالمساءة، وكذلك الحال بالعكس، ولولا هذا التضاد بين اللفظين لما جاءت هذه العبارة بهذا الجمال، ولما امتازت بسيرورتها على ألسنة الناس.

هـ . قول العرب: نَعِمَ كَلْبٌ فِي بُؤْسِ أَهْلِهِ[4].

ويُضرب هذا المثل في الرجل الذي ينتفع بالضرر الواقع على الآخرين، وقيل إن قصته أن رجلاً كان عنده جمل وكلب، فكان الكلب بئيساً جائعاً، وكان الرجل

---

[1] - الجاحظ. الحيوان، ج: 5، ص: 279.

[2] - الجاحظ. الحيوان، ج: 6، ص: 590.

[3] - الميداني. مجمع الأمثال، ج: 2، ص: 300.

[4] - الجاحظ. الحيوان، ج: 1، ص: 178.

يعمل على الجمل ويكتري، فيسعد بهذا الجمل، فمات الجمل، فساءت حال الرجل، ونعم الكلب بموت الجمل[1].

ويظهر الطباق في هذا المثل في الكلمتين: نعم، وبؤس، فإن "نعم" ضد "بؤس"، ولقد أفاد هذا الطباق عبارة المثل مزيداً من الجمال والفنية، إذ يمكن من خلال هذه العبارة الطباقية أن نتمثل معنى النعمة بمعنى البؤس، وكذلك الحال بالعكس، فإن الضد يظهر حسنه الضد.

وفي نهاية الحديث عن مواضع البديع عند الجاحظ يمكننا أن نتوصل إلى ما يلي:

1 . لم تكثر الملامح البديعية في الأمثال العربية، وهذا عائد إلى خصائص المثل التركيبية، فهو يركز على الاختصار، والعفوية في الصدور عن صاحبه، لذا يقل أن يركز فيه العرب على مسائل التنميق اللفظي، والتحسين الكلامي، فما كان منهم من بديع وقع تلقائياً وعفوياً، وما لم يقصدوه لم يقع فيه شيء.

2 . كان الاعتماد في أكثر الأحيان على الجناس كحالة من التنميق اللفظي، لما لهذا اللون البديعي من أثر في موسيقى الكلام، وإظهار الألفاظ بأجمل الصور، ولما له من تقارب في الكلمات، كل هذا يسهم في تعميق سيرورة المثل على السنة الناس.

1- العسكري. جمهرة الأمثال، ج: 2، ص: 306.

الخاتمة

وبعد أن أتمّ الله ــ تعالى ــ لنا هذه الدراسة فلا بد من إيراد أهم النتائج وأبرزها التي توصلت إليها الدراسة، وهي على النحو الآتي:

كان لخصائص المثل العربي دور في بقاء المثل وديمومته، إذ من خلالها استطاع العربي أن يستذكر تلك الأمثال في الوقائع المشابهة للوقائع الأصلية التي ضُرب لأجلها المثل، كما كان لتركيبها اليسير البسيط أثر كبير في إمكانية حفظها وتناقلها عبر الأجيال، إذ لو كانت الأمثال العربية في غاية من التعقيد التركيبي، مشتملة على مقدار من العبارات والجمل لما أمكن حفظها وتناقلها بصورتها البليغة السليمة، فالمثل المكون من كلمتين أو كلمة، أكثر رسوخاً في ذهن الإنسان من ذلك المثل المكون من جملة طويلة، أو عبارة تركيبية كثيرة الوحدات الكلامية، لذا كان لهذه الميزات والخصائص التي تميز بها المثل العربي دوراً مهماً في تناقله واستمراره عبر الأجيال.

للمثل العربي أثر كبير ضمن نصوصنا التراثية، فقد وُجد المثل جنباً إلى جنب مع الأشعار والخطب، والأحاديث النبوية، وقبل ذلك تأثرت الأمثال بنصوص آيات القرآن الكريم، لما لكتاب الله من قيمة أدبية وفنية، ولما له من أثر كبير في نفوس العرب عموماً والمسلمين خصوصاً، إذ هو الكتاب المعجز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. اعتمد المثل على الاستعارة أكثر من اعتماده على التشبيه. كانت الأمثال التي ترد وفق صيغة "أفعل من.." أكثر اعتماداً على الاستعارة كمكون بلاغي تصويري في تشكيل ذلك المثل.

يعدُّ التشبيه واحداً من أبرز العناصر المكونة للصورة الفنية في المثل العربي عموماً، والمثل عند الجاحظ في كتاب الحيوان، وذلك انطلاقاً من الطبيعة الفنية التي يمتاز بها التشبيه دون سائر العناصر البيانية الأخرى، مع الإشارة هنا إلى قلة تلك الأمثال التي تعتمد على التشبيه المباشر قياساً بمجموع الأمثال عند الجاحظ في كتاب الحيوان.

كانت الأمثال التي تعتمد على الاستعارة أكبر عدداً من الأمثال التي لا تعتمد على الاستعارة في تصويراتها.

إن الاستعارة التصريحية كانت أكثر حضوراً من الاستعارة المكنية في الأمثال الواردة في كتاب الحيوان، مع وجود بعض النماذج على الاستعارة المكنية.

كانت الاستعارة أكثر حضوراً في الأمثال العربية عموماً وفي كتاب الحيوان خصوصاً لما لها من قدرة على المبالغة في إيصال الصورة إلى المتلقي، ولما لها من فنية عالية في التصوير الفني المعتمد على التشبيه أساساً.

كانت الصورة الحسية أكثر حضوراً في الأمثال العربية، خاصة الصورة الحسية البصرية.

لا تؤدي الصورة الشميَّة أو السمعيَّة دورها إلا من خلال علاقتها بصورة أخرى، كالبصرية مثلاً، فإن تمازج هاتين الصورتين يؤدي إلى تمازج فني رائع من شأنه أن يمنح المثل مزيداً من الجمال والفنية.

تظهر الصورة الحركية ضمن المثل العربي من خلال علاقة مكونات المثل بحركاتها الطبيعية أو انفراداتها الخلقية خلال حياتها اليومية، وهذه الصورة الحركية تمثل عنصراً مهماً في قالب المثل وصيغته التركيبية.

لا يخلو المثل المشتمل على الصورة الحركية من تمازج بين الصورة الحركية مع الصورة البصرية في أكثر الأحيان، إذ تتمازج هاتان الصورتان لتكوّنا معاً صورة متمازجة مملوءة بالفنية والجمال.

كان حضور الصورة التخيلية في المثل عند الجاحظ في كتاب الحيوان أقلَّ من حضور الصورة الحسية أو الحركية، لقلة تلك الارتباطات التخيلية التي اعتمد عليها العرب في تراثهم.

ونتيجة للخيال المخيف عند العرب ظهر المثل مرتبطاً بموضع مكاني ذي علاقة بالخرافة نفسها، كبعض أنواع الشجر، أو القفرة، فإن هذه الأمكنة لها حضورها في تشكيل صورة الخرافة عند العربي، ولا بد من حضورها ضمن المثل كي تمنحه مزيداً من التخيلية والجمال.

تشتمل الأمثال على قدر كبير من نماذج الجناس الناقص، وقد منح هذا الجناس عبارة المثل مزيداً من الموسيقى اللفظية التي تسهم في تعميق الصورة الفنية لدى المتلقي، كما تسهم في زيادة سيرورة المثل على ألسنة الناس.

لم تكثر الملامح البديعية في الأمثال العربية، وهذا عائد إلى خصائص المثل التركيبية، فهو يركز على الاختصار، والعفوية في الصدور عن صاحبه، لذا يقل أن يركز فيه العرب على مسائل التنميق اللفظي، والتحسين الكلامي، فما كان منهم من بديع وقع تلقائياً وعفوياً، وما لم يقصدوه لم يقع فيه شيء.

كان الاعتماد في أكثر الأحيان على الجناس كحالة من التنميق اللفظي، لما لهذا اللون البديعي من أثر في موسيقى الكلام، وإظهار الألفاظ بأجمل الصور، ولما له من تقارب في الكلمات، كل هذا يسهم في تعميق سيرورة المثل على السنة الناس.

ومن خلال إحصاء تكرارات أجناس الكائنات التي وردت عند الجاحظ في أمثاله وصور هذه الأمثال المختلفة فقد توصل الباحث إلى ما يلي:

1 . إن أكثر أجناس الكائنات التي تكررت في أمثال العرب ضمن كتاب الحيوان للجاحظ هي الحيوانات، كالكلب، والأسد، والليث، والقرد، وغيرها، ثم جاء بعدها الطيور، كالحمام، والغراب، والعقاب، وغيرها، ثم يليها الزواحف، كالحية، والعقرب، والصل، والضب، وغيرها، ثم الحشرات كالفراشة، والنملة، والذباب وغيرها.

2 . لم تختلف مراتب هذه الأجناس ضمن تكراراتها في أنواع الأمثال كلها، سواء ما كان منها معتمداً على التركيب كتركيب: أفعل من، وتركيب الإضافة، أو ما كان منها معتمداً على الصورة، ففي كافة الأحوال كانت هذه الأجناس مرتبة على النحو: حيوانات، ثم طيور، ثم زواحف، ثم حشرات.

3 . ربما أفادنا هذا التكرار الواضح ضمن الأمثال للأجناس المختلفة لمعرفة اهتمامات العرب ضمن أمثالها بأجناس الكائنات من حولها، فإن الحيوانات أكثر هذه الأجناس تكراراً، مما يشير إلى أثر البيئة على الإنسان العربي حين ضرب المثل، فإنه يضربه من عناصر بيئته، بدءاً بالحيوان القريب منه، والماثل أمامه، ثم الطير الذي يراه كل يوم، ثم الزواحف التي يخشاها في كثير من الأحيان، ثم الحشرات التي تزعجه، فإن كافة هذه الأمور البيئية – في ظن الباحث – ظهرت من خلال تكرار هذه الأجناس ضمن الأمثال العربية.

ثبت المصادر والمراجع

الآمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر (1994م). **الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري**، تحقيق الجزء الأول والثاني: السيد أحمد صقر، دار المعارف، والجزء الثالث: عبد الله المحارب، مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، الطبعة الأولى.

إسماعيل، عز الدين (د.ت). **الأدب وفنونه: دراسة ونقد**، دار الفكر العربي، بيروت – لبنان.

الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله (1985م). **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء – الاردن، الطبعة الثالثة.

بحيري، سعيد حسن (1995م). **من أوجه التوافق والتخالف بين البحث اللغوي والبحث الأسلوبي**، مجلة الدراسات الشرقية، العدد الخامس عشر، جامعة القاهرة، مصر.

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (1422هـ). **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه**، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة مصورة عن السلطانية، بالإضافة إلى ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الأولى.

البرقوقي، عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن سيد (د.ت). **الذخائر والعبقريات**، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة – مصر.

البغدادي، عبد القادر بن عمر (1997م). **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ـ مصر، الطبعة الرابعة.

البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (1971م). **فصل المقال في شرح كتاب الأمثال**، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى.

ابن البيع، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد (1990م). **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى.

الترمذي، أبو عبد الله محمد بن علي بن حسن (د.ت). **الأمثال من الكتاب والسنة**، تحقيق: الدكتور: السيد الجميلي، دار ابن زيدون، بيروت – لبنان، ودار أسامة، دمشق – سوريا، الطبعة الأولى.

الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (1998م). **الجامع الكبير، سنن الترمذي**، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى.

التهانوي، محمد بن علي (1996م). **كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، تقديم وإشراف: رفيق العجم، تحقيق: علي دحروج، نقل النص الفارسي: عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت ـــ لبنان، الطبعة الأولى.

التوحيدي، أبو حيان علي بن محمد بن العباس (1424هــ). **الإمتاع والمؤانسة**، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى.

الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (1981م). **التمثيل والمحاضرة**، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، الدار العربية للنشر، الطبعة الأولى.

الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (د.ت). **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب**، دار المعارف، القاهرة – مصر، الطبعة الأولى.

الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (د.ت). **خاص الخاص**، تحقيق: حسن الأمين، دار ومكتبة الحياة، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى.

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب (1424هــ). **الحيوان**، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية.

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب (1423هــ). **البيان والتبيين**، دار ومكتبة الهلال، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى.

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب (1423هـ). **الرسائل الأدبية**، دار ومكتبة الهلال، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى.

الجرجاني، علي بن محمد بن علي (1983م). **كتاب التعريفات**، ضبطه وصححه: مجموعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت ـــ لبنان، الطبعة الأولى.

ابن جني، أبو الفتح عثمان (2000م). **سر صناعة الإعراب**، دار الكتب العلمية، بيروت ـــ لبنان، الطبعة الأولى.

الجواليقي، أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد (د.ت). **شرح أدب الكاتب**، قدم له: مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى. ب

حبنكة، عبد الرحمن بن حسن (1996م). **البلاغة العربية**، دار القلم، دمشق – سوريا، والدار الشامية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى.

ابن حجة الحموي، أبو بكر تقي الدين بن علي بن عبد الله (2004م). **خزانة الأدب وغاية الأرب**، تحقيق: عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال، ودار البحار، بيروت – لبنان، الطبعة الثالثة.

حسان بن ثابت (1961م). **ديوانه**، دار صادر، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى.

الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (1993م). **معجم الأدباء: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى.

ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد (2001م). **مسند أحمد**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرون، إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت ـــ لبنان، الطبعة الأولى.

الخطيب، محمد عجاج بن محمد تميم (2001م). **لمحات في المكتبة والبحث والمصادر**، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة التاسعة عشرة.

الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد (2002م). **تاريخ بغداد**، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى.

الخفاجي، أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد (1982م). **سر الفصاحة**، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى.

خفاجي، عبد الله عبد الجبار محمد عبد المنعم (د.ت). **قصة الأدب في الحجاز**، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة – مصر.

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم (د.ت). **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى.

الخوارزمي، أبو بكر محمد بن العباس (1424هـ). **الأمثال المولدة**، المجمع الثقافي، أبو ظبي – الإمارات العربية، الطبعة الأولى.

الدميري، أبو البقاء محمد بن موسى بن عيسى بن علي (1424هـ). **حياة الحيوان الكبرى**، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية.

الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (1984م). **المعاني الكبير في أبيات المعاني**، تحقيق: سالم الكرنكوي، وعبد الرحمن بن يحيى بن علي اليماني، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد – الهند، ثم صورتها دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى.

الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (1418هـ). **عيون الأخبار**، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (2006م). **سير أعلام النبلاء**، دار الحديث، القاهرة – مصر، الطبعة الأولى.

الرازي، أبو سعد منصور بن حسين (2004م). **نثر الدر في المحاضرات**، تحقيق: خالد عبد الغني محفوظ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى.

الربابعة، حسن (2000م). **الصورة الفنية في شعر البحتري** ،المركز القومي للنشر، اربد ، الطبعة الأولى.

الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد (2002م). **الأعلام**، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، الطبعة الخامسة عشرة.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو جار الله (1998م). **أساس البلاغة**، تحقيق: باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو جار الله (1987م). **المستقصى في أمثال العرب**، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية.

ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري بن سهل (د.ت). **الأصول في النحو**، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت ــ لبنان.

سركيس، يوسف بن أليان بن موسى (1928هـ). **معجم المطبوعات العربية والمعربة**، مطبعة سركيس، القاهرة – مصر، الطبعة الأولى.

السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر (1987م). **مفتاح العلوم**، ضبطه وحققه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية.

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (1988م). **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ــ مصر، الطبعة الثالثة.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (2004م). **معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم**، تحقيق: محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب، القاهرة ــ مصر، الطبعة الأولى.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (د.ت). **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا – لبنان، الطبعة الأولى.

الشكعة، مصطفى (2004م). **مناهج التأليف عند العلماء العرب**، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، الطبعة الخامسة عشرة.

شيخو، رزق الله بن يوسف (1913م). **مجاني الأدب في حدائق العرب**، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى.

صبح، علي علي (د.ت). **الصورة الأدبية تاريخ ونقد**، دار إحياء الكتب العربية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى.

الصعيدي، عبد المتعال (2005م). **بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة**، مكتبة الآداب، القاهرة – مصر، الطبعة السابعة عشرة.

الضبي، المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم (1983م). **أمثال العرب**، تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية.

الطالبي، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم (1423هـ). **الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز**، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى.

ابن عاصم، أبو طالب المفضل بن سلمة (1380هـ). **الفاخر**، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، مراجعة: محمد علي النجار، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، الطبعة الأولى.

العباسي، أبو الفتح عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد (.ت). **معاهد التنصيص على شواهد التلخيص**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار عالم الكتب، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى.

عبد الرحمن، عفيف (1987م). **الأدب الجاهلي في آثار الدارسين قديماً وحديثاً**، دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى.

ابن عبد ربه، أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد (1404هـ). **العقد الفريد**، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى.

العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل (د.ت). **جمهرة الأمثال**، دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى.

العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل (د. **ديوان المعاني**، دار الجيل، بيروت – لبنان.

عصفور، جابر (1974م). **الصورة الفنية في التراث البلاغي والنقدي**، دار الثقافة، القاهرة – مصر، الطبعة الأولى.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي (1979م). **معجم مقاييس اللغة،** تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت ـــ لبنان، الطبعة الأولى.

القاضي، النعمان عبد العال (2005م). **شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام،** مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة – مصر، الطبعة الأولى.

القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم بن عيذون (1926م). **أمالي القالي،** عُني بوضعها وترتيبها: محمد عبد الجواد الأصمعي، دار الكتب المصرية، القاهرة – مصر، الطبعة الثانية.

القرشي، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب (د.ت). **جمهرة أشعار العرب،** تحقيق: علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة – مصر، الطبعة الأولى.

الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني (د.ت). **الكليات معجم في الفروق اللغوية،** تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت ـــ لبنان.

الكندي، امرئ القيس بن حجر بن الحارث (2004م). **ديوانه،** تحقيق: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية.

كوهن، جان (1986م). **بنية اللغة الشعرية،** ترجمة: محمد الولي، ومحمد العمري، دار توبقال، الدار البيضاء ـــ المغرب، الطبعة الأولى.

المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (1997م). **الكامل في اللغة والأدب،** تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة – مصر، الطبعة الثالثة.

المرزوقي، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن (2003م). **شرح ديوان الحماسة،** تحقيق: تغريد الشيخ، وضع فهارسه العامة: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى.

ابن المقفع، عبد الله (د.ت). **الأدب الصغير،** قرأه وعلق عليه: وائل بن حافظ خلف، دار ابن القيم، الإسكندرية – مصر.

مقلد، طه عبد الفتاح (د.ت). **فن الإلقاء**، دار الفيصلية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى.

المناوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين (1990م). **التوقيف على مهمات التعاريف**، عالم الكتب، عبد الخالق ثروت، القاهرة ــ مصر، الطبعة الأولى.

مندور، محمد (2004م). **في الميزان الجديد**، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، الطبعة الأولى.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الإفريقي (1414هـ). **لسان العرب**، دار صادر، بيروت ــ لبنان، الطبعة الثالثة.

ابن منقذ، أبو المظفر أسامة بن مرشد بن علي (د.ت). **البديع في نقد الشعر**، تحقيق: أحمد أحمد بدوي، وحامد عبد المجيد، مراجعة: إبراهيم مصطفى، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، الجمهورية العربية المتحدة، الطبعة الأولى.

الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم (د.ت). **مجمع الأمثال**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى.

النهرواني، أبو الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى (2005م). **الجليس الصالح الشافي والأنيس الناصح الكافي**، تحقيق: عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى.

النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي (1423هـ). **نهاية الأرب في فنون الأدب**، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة – مصر، الطبعة الأولى.

الهاشمي، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى (د.ت). **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، ضبط وتدقيق وتحقيق: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان.

الهاشمي، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى (د.ت). **السحر الحلال في الحكم والأمثال**، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى.

الهاشمي، زيد بن عبد الله بن مسعود بن رفاعة أبو الخير (1423هــ). **الأمثال**، دار سعد الدين، دمشق – سوريا، الطبعة الأولى.

هايمن، ستانلي إدغار (1958، 1960م). **النقد الأدبي ومدارسه الحديثة**، ترجمة: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت ــ لبنان، بالتعاون مع مؤسسة فرانكلين المساهمة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى.

الهروي، أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله (1980م). **الأمثال**، تحقيق: عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى.

هولب، روبرت (2000م). **نظرية التلقي مقدمة نقدية**، ترجمة: عز الدين إسماعيل، المكتبة الأكاديمية، القاهرة ــ مصر، الطبعة الأولى.

اليزيدي، أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد (1938م). **الأمالي**، مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد – الهند، الطبعة الأولى.

اليوسي، أبو علي الحسن بن مسعود بن محمد (1981م). **زهر الأكم في الأمثال والحكم**، تحقيق: محمد حاجي، ومحمد الأخضر، الشركة الجديدة، دار الثقافة، الدار البيضاء – المغرب، الطبعة الأولى.

الملحق (أ)

جدول الامثال

بسم الله الرحمن الرحيم

جدول إحصائي للأمثال في كتاب الحيوان للجاحظ

رقم المثل	المثل	وزن المثل	جذر المثل	قصة المثل	دلالة المثل والمعنى العام	الصورة الحسية للمثل
1	آمَنُ مِنْ حمامِ مكةَ	أَفْعَلُ مِنْ	أَمِنَ	وتتمثل قصته بأن حمام مكة لا يثار ولا يقع عليه الأذى، فهو آمن دائماً.	يضرب هذا المثل في الأمن والألفة، وذلك كتشبيه الشيء بحمام مكة الآمن.	يشتمل هذا المثل على صورة حسية بصرية تتمثل في صورة حمام مكة وهو آمن على نفسه من الطلب، لا يخاف الناس من حوله، فكأن تلك الصورة متمثلة للناظر أمام عينيه.
2	آمَنُ مِنْ غزلان مكة	أَفْعَلُ مِنْ	أَمِنَ	وقصته تتمثل في أن غزلان مكة لا يصيبها الصيد لوقوعها في حرم آمن.	يضرب هذا المثل في الأمن والراحة النفسية للمرء، فمثله كمثل غزلان مكة لا تضار.	يشتمل المثل على صورة حسية بصرية متمثلة بمشهد غزلان مكة وهي آمنة على نفسها لا يصيبها الضرر.
3	أبخلُ مِنْ كلبٍ على جيفةٍ	أَفْعَلُ مِنْ	بَخِلَ	وذلك أن الكلب إذا نال شيئاً لم	يضرب هذا المثل في شدة	يشتمل هذا المثل على صورة

				يطمع به	البخل.	بصرية متمثلة بالكلب القائم على الجيفة وليس بطامع بها، وذلك دلالة على شدة البخل.
4	أَبَرُّ مِنْ هرةٍ	أَفْعَلُ من	بَرَرَ	وقصته أن الهرة تأكل أولادها إذا خافت عليهم، وليس هناك تفسير لذلك الفعل.	ويضرب هذا المثل في شدة البر	يشتمل هذا المثل على صورة حسية بصرية متمثلة في مشهد الهرة البارة التي تحاول حماية أولادها بأية وسيلة حتى وإن كانت تلك الوسيلة أكلهم.
5	أبصرُ من حيةٍ	أفْعَلُ من	بَصُرَ	وهو مثل لشدة بصر الحية وإدراكها لفريستها.	ويضرب هذا المثل في حدة البصر.	يشتمل هذا المثل على صورة حسية بصرية متمثلة بقدرة الحية على الإبصار وحدة تلك الحاسة عندها.
6	أبصر من عقابٍ	أفْعَلُ من	بَصُرَ	وذلك أن العقاب يستطيع بحدة بصره تقدير أنثى الأرانب دون الذكر، فينقض عليها،	ويضرب هذا المثل في شدة البصر وحدته.	يشتمل المثل على صورة حسية بصرية متمثلة بحدة بصر العقاب، وقدرته على

				لأن الذكر يلتوي على عنقه فيقتل العقاب.		الانقضاض على الفريسة.
7	أبصرُ من غراب	أَفْعلُ من	بَصُرَ	وذلك لحدة بصر الغراب يستطيع أن يرى بعين واحدة، فهو يغمض إحدى عينيه فيستطيع الرؤية بوضوح.	وهذا المثل يشتمل على صورة بصرية متمثلة في قدرة الغراب على الإبصار بشكل حاد حتى وهو مغمض إحدى عينيه.	
8	أبصرُ من فرسٍ	أفعلُ من	بَصُرَ	ولا يضرب المثل في العرب بحدة البصر أكثر من الفرس، فهي شديدة الإبصار.	ويضرب هذا المثل في مقارنة الشخص شديد البصر بالفرس التي هي مضرب المثل في ذلك.	يشتمل هذا المثل على صورة حسية بصرية متمثلة في إمكانية الفرس على الإبصار، وحدة ذلك الإبصار.
9	أبصرُ من كلبٍ	أفعلُ من	بَصُرَ	كما يضرب هذا المثل في شدة إبصار الكلب، وقدرته على الرؤية بشكل واضح.	يضرب هذا المثل في الشخص شديد البصر الذي يماثل في شدة بصره شدة بصر الكلب.	يشتمل هذا المثل على صورة حسية بصرية متمثلة في مشهد الكلب القادر على الإبصار بشكل حاد جداً، وفق ما لا يمكن غيره إبصاره.

10	أبصرُ من هدهد	أفعلُ من	بَصُر	إذ يُقال بأن الهدهد قادر على إبصار الماء من تحت الأرض، وأن الأرض له كالزجاجة.	ويضرب هذا المثل في شدة البصر وحدته.	كما يشتمل هذا المثل على صورة حسية بصرية متمثلة في إمكانية ذلك الهدهد على الإبصار بحدة ودقة.
11	أبطأ من غراب نوح	أفعلُ من	بَطَأَ	يقال إن نبي الله نوح ــ عليه السلام ــ قد أرسل الغراب كي ينظر له خبر البلاد هل غرقت؟ فلما ذهب وجد جيفة طافية على وجه الماء فاشتغل بها ونسي ما أرسل به، فدعا عليه نبي الله.	يضرب هذا المثل في شدة البطؤ.	يشتمل المثل على صورة حسية بصرية متمثلة في مشهد الغراب البطيء.
12	أبعدُ من بيضِ الأنوق	أفعلُ من	بَعُدَ	وذلك لأن الأنوق وهو ذكر الرخم يجعل بيته في أبعض ما يمكن في الهواء.	يضرب هذا المثل في شدة البعد.	يشتمل المثل على صورة حسية بصرية متمثلة بمشهد بعد بيض الأنوق في الهواء، وأنه ليس هناك من يجعل بيضه

						أبعد منه.
13	أَبْيَنُ من سُحبانِ وائل	أفعلُ من	بَيَنَ	وسحبان هذا كان صاحب بيان.	ويضرب المثل في الفصاحة والبيان.	يشتمل المثل على صورة سمعية متمثلة بحلاوة بيان الشخص المتكلم.
14	أترَفُ من ربيبِ ملكٍ	أفعلُ من	تَرَفَ	أي صاحب النعمة المترف فيها والمتربي عليها.	ويضرب لمن له نعمة.	يشتمل المثل على صورة بصرية متمثلة في مشهد الإنسان المترف في نعمائه.
15	أجبَنُ من صفرد	أفعَلُ من	جَبُنَ	والمقصود به كل طير يصفر من الخوف، وقيل هو طير بعينه يعلق رجليه في الشجر وينام منكوساً حتى لا يؤخذ نائماً.	يضرب هذا المثل في شدة الجبن.	يشتمل المثل على صورة حسية سمعية متمثلة بصوت ذلك الطائر حين يشعر بالخوف، ويكون ذلك دليلاً على جبنه.
16	أجرأ من الليثِ	أفعلُ من	جَرَأَ	وهو الأسد، شجاع في هجمته على فريسته.	يضرب المثل في شجاعة الإنسان وإقدامه.	يشتمل هذا المثل على صورة حسية بصرية متمثلة في مشهد شجاعة الأسد وإقدامه على مهاجمة فريسته.
17	أجرأُ من	أفعلُ من	جَرَأَ	وذلك لأن	يضرب هذا	يشتمل المثل

	مجلحةِ الذبابِ			الذباب لجرأته يقع على أنف الملك ورأسه، وكذلك الأسد، فلا يمسكه شيء.	المثل في الجرأة وعدم الخوف من الإقدام.	على صورة حسية بصرية متمثلة في مشهد وقوع الذباب على مواضع تحتاج لجرأة مثل أنف الملك وهكذا.
18	أَجِعْ كلبَك يتبعك	افعلْ	جوَعَ	وذلك أن الكلب إذا جاع تبع صاحبه.	يضرب مثلاً في اللئيم تذله فيطيعك.	يشتمل المثل على صورة حسية بصرية متمثلة في مشهد الكلب التابع لصاحبه من أجل جوعه.
19	أجمَعُ من ذرةٍ	أفعلُ مِنْ	جَمَعَ	وذلك أن الذرة تجمع الحب من أجل ادخاره إلى حين الحاجة.	ويضرب هذا المثل في شدة الجمع.	يشتمل المثل على صورة حسية بصرية متمثلة في مشهد قيام النملة أو الذرة بجمع الحبوب لحين الحاجة.
20	أجهلُ من حمارٍ	أفعلُ من	جَهِلَ	وذلك أن الناس تضرب به المثل في الجهل.	وهو مثل يضرب في شدة الجهل.	
21	أجهلُ من العقربِ	أفعلُ من	جَهِلَ	وذلك أنها تضرب الصخر بإبرتها فلا تضر الصخر	ويضرب مثلاً لشدة الجهل والحمق.	وهو يشتمل المثل على صورة حسية بصرية متمثلة

				وتضر نفسها.		بمشهد العقرب حين تضر نفسها بجعل إبرتها في غير موضعها.
22	أجوعُ من كلب حوملٍ	أفعلُ من	جَوَعَ	وهي كلبة لامرأة من العرب كانت تجيعها، ثم لشدة جوعها أكلت ذنبها.	ويضرب هذا المثل في شدة الجوع.	يشتمل المثل على صورة حسية متمثلة في مشهد شدة الجوع.
23	أحبُّ شيءٍ إلى الكلبِ خانقُهُ	أفْعلُ	حَبَبَ	وهو الكلب الممنوع من أشياء كثيرة فهو كالمخنوق، لذا فهو يحب خانقه.	ويضرب هذا المثل في الإنسان الذي يحب ما يُمنع عنه.	يشتمل المثل على صورة حسية نفسية متمثلة في تعلق الكلب بمن يشدد عليه الخناق رغبة فيما هو ممنوع عنه.
24	أحبُّ أهلي إلى كلبِهم الظاعنُ	أَفْعلُ	حَبَبَ	وذلك أن الكلب إذا ظعن مع أهله وكان على راحلة فعطبت فإنها تصبح طعاماً للكلب.	وهو مثل يضرب لمن له الحضوة عند أهله.	
25	احتاجَ إلى الصوفِ مَنْ جزَّ كلبَهُ			وذلك أن من يجز كلبه من أجل أخذ صوفه فإنه قد احتاج إلى ذلك الصوف.	ويضرب مثلاً في من تبلغ به الحاجة إلى أن يستعمل أثمن الأشياء لديه.	ويشتمل هذا المثل على صورة حسية بصرية متمثلة بصورة صاحب الكلب الذي

						يجزه من أجل أخذ صوفه.
26	أحذرُ من عصفورٍ	أفعلُ من	حَذَرَ	وذلك أن العصفور شديد الحذر مما يحيق به.	يضرب مثلاً في شدة الحذر	
27	أحذرُ من عقعق	أفعلُ من	حَذَرَ		ويضرب مثلاً في شدة الحذر	
28	أحذرُ من غرابٍ	أفعلُ من	حَذرَ	وذلك أن الغراب لشدة حذره يخفي سفاده حتى لا يُعلم مكانه فيُطلب.	ويضرب مثلاً في شدة الحذر.	يشتمل هذا المثل على صورة حسية بصرية متمثلة بتوجس الغراب وشدة حذره، ومشهد ذلك في حياته.
29	أحرصُ من كلبٍ على عقي صبيٍّ	أفعلُ من	حَرَصَ	وذلك أن الكلب يحرص على نجو الطفل الصغير، لأن الكلب إذا هرم وأكل منه عاد شاباً هكذا في ظن الغراب.	وهو مثل يضرب في شدة الحرص على الأشياء حتى ولو كانت غير ثمينة.	يشتمل هذا المثل على صورة حسية بصرية متمثلة في حرص الكلب على نجو ذلك الصبي.
30	أحرصُ من لعوةٍ	أفعلُ من	حَرَصَ		وهو مثل يضرب في شدة الحرص	
31	أحزمُ من فرخ العقابِ	أفعلُ من	حَزَمَ	وذلك أن العقاب يجعل وكره في رأس الجبل،	وهو مثل يضرب في شدة الحرص	يشتمل المثل على صورة حسية نفسية

				وإن فرخه إذا تحرك وقع من أعلى الجبل، لذا فإنه يعلم مع صغر سنه أن الخير له في ترك الحركة	على قلة الخبرة.	متمثلة في الوعي الذي يجتمع لدى فرخ العقاب رغم صغره، فهو حريص على حياته.
32	أحسنُ من الطاووسِ	أفعلُ من	حَسُنَ	وهو طائر حسن الهيئة والمنظر.	يضرب مثلاً في شدة الحسن، بحيث يفوق في شدتها حسن الطاووس.	يشتمل المثل على صورة حسية بصرية متمثلة في منظر الطاووس الحسن الذي لا يفوقه شيء بذلك.
33	أحلمُ من الأحنفِ	أفعلُ من	حَلَمَ	وهو الأحنف بن قيس، كان مضرب المثل في شدة الحلم.	يضرب هذا المثل في شدة الحلم.	ويشتمل هذا المثل على صورة حسية نفسية متمثلة في طبيعة التحمل الذي يتميز به الأحنف حتى صار حليماً.
34	أحلمُ من قيسِ بن عاصمٍ	أفعلُ من	حلَمَ	وهو رجل حليم، قتل ابن أخيه ابنه، فلم يصنع شيئاً، بل دفن ابنه، وأطلق ابن أخيه، وأعطى أم القتيل دية	يضرب هذا المثل في شدة الحلم والتأني.	يشتمل المثل على صورة حسية نفسية متمثلة بامتلاك الحلم والتأني.

				ابنها.		
35	أحمقُ من جُهَيْزةٍ	أفعلُ من	حَمُقَ	وهي امرأة لما حملت بولدها قالت أحس أن شيئاً ينقر في أحشائي.	وهو مثل يضرب في الحمق.	ويشتمل المثل على صورة حسية نفسية متمثلة في شدة الحمق المتأصلة في شخص ما.
36	أحمقُ من الحُبارى	أفعلُ من	حَمُقَ	وهو طائر يضرب به المثل في الحمق.	يضرب هذا المثل في شديد الحمق.	يشتمل المثل على صورة حسية نفسية متمثلة بتأصل الحمق في نفس شخص ما.
37	أحمقُ من عقعقٍ	أفعلُ من	حَمُقَ	وذلك أنه يضيع بيضه.	ويضرب المثل في شدة الحمق.	ويشتمل على صورة حسية نفسية متمثلة بجانب الحمق.
38	أحمقُ من نعامةٍ	أفعلُ من	حَمُقَ	وهو مثل يضرب في النعامة التي تضع بيضها ثم تنسى أين وضعته، فتضيعه.	يضرب المثل في شدة الحمق.	يشتمل على صورة حسية نفسية متمثلة بالحمق.
39	أحيا منْ ضَبٍّ	أفعلُ من	حَيَيَ	وذلك لطول عمره، إذ يقال إنه يُذبح ويموت ويخرج ما في جوفه، ثم يُطبخ بعد يوم	يضرب المثل في طول عمر المرء أو خروجه من مصائب كثيرة.	يشتمل المثل على صورة حسية نفسية متمثلة في طول حياة المرء.

				ويتحرك في القدر.		
40	أخبٌّ من ضَبٍّ	أفعلُ من	خَبَبَ	وذلك أن الضب يمتاز بسذاجة والغباء	يضرب هذا المثل في شدة السذاجة.	
41	أخبثُ من ذئبٍ	أفعلُ من	خَبُثَ		يضرب هذا المثل في شدة الخبث	
42	أخبثُ من ذئبِ خمرٍ	أفعلُ من	خَبُثَ	وخمر اسم نبات يألفه الذئب، ويكثر أن يوجد عنده.	ويضرب هذا المثل في شدة الخبث.	يشتمل المثل على صورة حسية بصرية متمثلة في موضع الذئب من ذلك النبات.
43	أخبثُ من ذئبِ الحمزِ	أفعلُ من	خَبُثَ	والحمز نبات يمكث عنده الذئب.	يضرب هذا المثل في شدة الخبث.	يشتمل المثل على صورة حسية بصرية متمثلة في موضع الذئب الخبيث من ذلك النبات.
44	أخدعُ من ضبٍّ	أفعلُ من	خَدَعَ	وذلك لأنه يطيل تواريه في بيته، ويجعل جحره في جوف جحر، حتى لا يصل إليه المحترش.	يضرب هذا المثل في شدة الخداع.	يشتمل المثل على صورة حسية نفسية متمثلة في مقدرة الضب على الخداع.
45	أخرقُ من حمامةٍ	أفعلُ من	خَرَقَ	وذلك أنها تضع بيضها على	يضرب هذا المثل في شدة	يشتمل المثل على صورة

				أعواد ضعيفة فتهب الريح فيسقط ويتكسر.	الغباء والحمق.	حسية بصرية نفسية تتمثل في شدة حمق وخرق الحمامة حين تضع بيضها على أعواد ضعيفة
46	أخرقُ من امرأةٍ	أفعلُ من	خَرَقَ	وذلك أنها امرأة كانت تغزل ثم تنكث ما غزلت، وهكذا.	مثل يضرب في الحمق والخرق.	ويشتمل المثل على صورة حسية بصرية ماثلة في طبيعة تلك الصفة النفسية للمرأة.
47	أخزى اللهُ الحمارَ مالاً		خَزِيَ		يضرب في قلة المال	
48	أخفُّ من فراشةٍ	أفعلُ من	خَفَفَ	وُصفت بذلك لأنها أكبر من الذباب حجماً، وأخف منه وزناً.	يضرب مثلاً للإنسان الضخم الخفيف العقل.	يشتمل المثل على صورة حسية بصرية متمثلة في هيئة الفراشة التي هي أخف وزناً من الذباب.
49	أدركَ القويمةَ لا تأكلُها الهَويمةُ			يقصد به أن الصبية الصغيرة إذا أدركت شيئاً فإنها تأكله دون حساب، فهذا ما قد يؤدي إلى هلاكها، والقويمة تصغير	ويضرب مثلاً للرجل الجاهل الذي لا يدرك مكامن الخطر.	يشتمل هذا المثل على صورة حسية حركية متمثلة بصورة الصبي الصغير وهو يدرك كل هامة.

				قوم، والهويمة تصغير هامة وهي كل ما يدب على الأرض.		
50	أدفأ من شجر	أفعلُ من	دَفِئَ		ويضرب مثلاً في شدة الدفئ.	وهو مثل يشتمل على صورة حسية لمسية متمثلة في الإحساس بالدفء المتعلق بالشجر.
51	أدهى من ثعلبٍ	أفعلُ من	دَهِيَ	وذلك أن الدهاء معروف عند الثعلب، قيل بأنه يتماوت إذا أحس بالغلبة حتى إذا ابتعد عنه عدوه هرب.	يضرب مثلاً في شدة الدهاء	يشتمل المثل على صورة حسية نفسية متمثلة بوجود الدهاء عند الثعلب ويضرب به المثل للإنسان.
52	إذا جاءَ الحينُ غطّى العينَ			وهو مجيء القدر يحتار الإنسان في ما يفعله معه.	يضرب مثلاً في وقوع الأحوال دون مقدرة الإنسان على معالجتها بالبصر وغيره من الحواس.	يشتمل المثل على صورة حسية نفسية متمثلة في غلبة القدر على سائر أعمال الإنسان.
53	إذا جاءَ القدرُ عَميَ البصرُ			ويقصد به غلبة القدر على تقدير الإنسان.	يضرب مثلاً للاضطراب وعدم المقدرة	يشتمل على صورة حسية نفسية متمثلة في

					على تفادي القدر.	حيرة الإنسان وعدم قدرته على رد القدر.
54	إذا جاءَ القدرُ لم ينفعْ الحذرُ			يقصد به في غلبة القدر على تقدير الإنسان	يضرب مثلاً في عدم مقدرة الإنسان على معاندة القدر.	يشتمل المثل على صورة حسية نفسية متمثلة في عدم الفائدة من الحذر في وجه القدر.
55	إذا لم يكنْ ما تُريدُ فأرِدْ ما يكونُ				يضرب مثلاً في التسليم للواقع	
56	أذلُّ من قرادٍ	أفعلُ من	ذَلَلَ	وذلك أن القراد يكون في منسم الجمل، فهو في أخفض بقعة، لذا وصف بالذل.	يضرب مثلاً للذل.	يشتمل المثل على صورة حسية نفسية متمثلة بشعور الذل الكامن في نفس صاحب المثل نتيجة لمكانه في موضع حقير.
57	أذلُّ من النقدِ	أفعلُ من	ذَلَلَ	والمقصود بالنقد صغار الغنم.	يضرب مثلاً لشدة الذل	
58	أرسحُ من ضفدعٍ	أفعلُ من	رَسَحَ	والمقصود بالرسح خفة العجز	ويضرب مثلاً في خفة العمل والوزن.	يشتمل المثل على صورة حسية بصرية متمثلة في خفة الجسم.
59	أرنبُ الخلةِ			ويقصد بالخلة	يضرب مثلاً	يشتمل المثل

				نبات يكثر عنده الأرنب.	في ارتباط الشخص بمكانه.	على صورة حسية بصرية متمثلة في مكوث الأرنب عند الخلة.
60	أرْوَغُ من ثعلبٍ	أفعلُ من	رَوَغَ	وذلك عائد إلى الخداع عنده كما مر.	يضرب مثلاً في شدة المراوغة.	يشتمل المثل على صورة حسية نفسية متمثلة في إحكام خطط المراوغة من الطراد.
61	أروى منْ ضبٍّ	أفعلُ من	رَوَيَ	وذلك لأن الضب لا يشرب أبداً	يضرب هذا المثل في شدة تحمل العطش	يشتمل المثل على صورة حسية ذوقية متمثلة بقدرة الضب على تحمل العطف وعدم شربه للماء أبداً
62	أزهى منْ ذُبابٍ	أفعلُ من	زَهَيَ		يضرب هذا المثل في شدة الكبر	يشتمل المثل على صورة حسية بصرية متمثلة في مشهد الزهو الذي يمتاز به الذباب
63	أزهى مِنْ ذُبّانٍ	أفعلُ من	زَهَيَ		وهو مثل يضرب في شدة الكبر	يشتمل المثل على صورة حسية بصرية متمثلة بصورة الكبر الذي يمتاز

						به الذبان دون غيره من الحشرات.
64	أزهى من غرابٍ	أفعلُ من	زَهَيَ	وذلك لأنه يختال في مشيته.	يضرب هذا المثل في شدة الخيلاء والكبر.	يشتمل المثل على صورة حسية بصرية متمثلة في صورة الغراب المختال في مشيته.
65	أسألُ من فُلأحسٍ	أفعلُ من	سَأَلَ	وهو رجل كثير السؤال، يسأل نصيباً من غنائم الجيش وهو ليس فيهم، فيعطاه، ثم يسأل لزوجته فيعطاه، ثم يسأل لبعيره فيعطاه أيضاً.	يضرب هذا المثل في من يطلب شيئاً وهو لم يسعَ له	يشتمل المثل على صورة حسية نفسية متمثلة في كثرة السؤال رغم عدم الاستحقاق.
66	استراحَ مَنْ لا عقلَ لهُ			والمقصود أن العاقل كثير الهموم والتفكر في الأمور.	يضرب هذا المثل في من لا يفكر في عواقب الأمور، ولا يكثر الهموم في حياته التي يعيشها.	يشتمل هذا المثل على صورة حسية نفسية متمثلة بتلك الراحة التي يصل إليها فاقد عقله.
67	أسخى من ديكٍ	أفعلُ من	سَخَيَ		وهو مثل يضرب في كثرة السخاء	

					والكرم.	
68	أسخى منْ لافظةٍ[1]	أفعلُ من	سَخَيَ		وهو مثل يضرب في شدة الكرم والسخاء.	
69	أسرعُ من السمعِ	أفعلُ من	سَرَعَ	وهو ولد الذئب من الضبع، وهو سريع جداً، حتى إنه يفوق في سرعته الطير.	يضرب هذا المثل في شدة السرعة.	يشتمل المثل على صورة حسية بصرية متمثلة في بيان سرعة السمع مقارنة بسواه من الحيوانات الأخرى.
70	أسرعُ من لاحسةِ كلبٍ أنفَهُ	أفعلُ من	سَرَعَ		وهو مثل يضرب في شدة السرعة.	يشتمل المثل على صورة حسية بصرية متمثلة بسرعة لحس الكلب لأنفه.
71	أسرقُ من جرذٍ	أفعلُ من	سَرَقَ	والجرذ يسرق كل شيء يحتاجه أو لا يحتاجه.	يضرب المثل في خفة السرقة، والقدرة عليها.	يشتمل المثل على صورة حسية بصرية متمثلة بمقدرة الجرذ على السرقة دون ملاحظة غيره، كما أنه يسرق كل شيء يحتاج

[1]- اللافظة هو البحر، وسُمي بهذا لأنه يلفظ جميع ما فيه، انظر: ابن منظور. لسان العرب، ج: 7، ص: 461، الجذر: لفظ.

						إليه أم لا.
72	أسرقُ من زَبابةٍ	أفعلُ من	سَرَقَ	وهي فأرة برية تسرق كل شيء تحتاج إليه أو لا تحتاج إليه.	يضرب المثل في القدرة على السرقة بدافع أم بغير دافع.	يشتمل المثل على صورة حسية بصرية متمثلة في قدرة هذه الفأرة على السرقة سواء أكانت بحاجة لتلك السرقة أم لا.
73	أسلحُ من حُبارى	أفعلُ من	سَلَحَ	وذلك أنها إذا خافت من الصقر علت عليه وذرقت فتدبق ريشه وسقط.	مثل يُضرب في شدة التسلح.	يشتمل المثل على صورة حسية بصرية متمثلة بمشهد الحبارى حين تدافع عن نفسها ساعة الخوف.
74	أسلحُ من دَجاجةٍ	أفعلُ من	سَلَحَ	وهي تتسلح ساعة الأمن بعكس الحبارى.	وهو مثل يضرب في شدة التسلح.	يشتمل المثل على صورة حسية بصرية متمثلة بتسلح الدجاجة وحرصها على ذلك حتى في وقت الأمن.
75	أسمحُ من لافظةٍ	أفعل من	سَمَحَ	قيل هو الديك، وقيل الحمامة، وقيل العنزة، وقيل الرحى، وجميع هذه تلفظ	وهو مثل يضرب في شدة السماحة والكرم والجود.	يشتمل المثل على صورة حسية بصرية متمثلة بصورة ذلك الحيوان أو

				ما فيها كرماً لما حولها.		الطائر الذي يلفظ ما في جوفه من أجل تحقيق هدف ما سماحة فيه.
76	أسمعُ من الدلدل	أفعلُ من	سَمِعَ	وهو أكبر من القنفذ	يضرب مثلاً في شدة السمع.	يشتمل المثل على صورة حسية سمعية متمثلة بشدة سمع هذا الحيوان، حتى إنه يسمع ما لا يسمعه غيره.
77	أسمعُ من ...	أفعلُ من	سَمِعَ		يضرب مثلاً في شدة السمع.	
78	أسمعُ من فرسٍ	أفعلُ من	سَمِعَ	قيل إنها تسمع صوت الشعرة تسقط منها.	يضرب مثلاً في شدة السمع	يشتمل المثل على صورة حسية سمعية متمثلة بتأهب تلك الفرس للسمع، فكأن أذنيها جاهزتان دائماً للسمع.
79	أسمعُ من قُرادٍ	أفعلُ من	سَمِعَ	قيل إنه يسمع صوت أخفاف الإبل منذ يوم، فيهرب منها.	يضرب مثلاً في شدة السمع.	
80	أسمعُ من عقابٍ	أفعلُ من	سَمِعَ		يضرب في شدة السمع	

				وحدته		
81	أسمعُ من قُنفذٍ	أفعلُ من	سَمِعَ		يضرب في شدة السمع	
82	أسمعُ من كلبٍ	أفعلُ من	سَمِعَ		يضرب أيضاً مثلاً لشدة السمع	
83	أشدُّ سواداً من غُرابٍ	أفعلُ من	شَدَدَ	وذلك لأن الغراب من أكثر الطيور والحيوانات سواداً	يضرب مثلاً في شدة السواد.	يشتمل المثل على صورة حسية بصرية ماثلة في لون الغراب الأسود، وأن ما يُشبه به اشد سواداً من سواد ذلك الغراب.
84	أشدُّ عداوةً من العقربِ	أفعلُ من	شَدَدَ	وذلك أنها تضرب بإبرتها كل ما يمر بها.	يضرب مثلاً في شدة العداوة دون سبب	يشتمل المثل على صورة حسية حركية متمثلة بذلك التأهب عند العقرب من أجل العداء بسبب أو بغير سبب.
85	أشدُّ من الأسدِ	أفعلُ من	شَدَدَ	وهو شديد القوة والبأس.	يضرب مثلاً في شدة البأس، وفرط القوة.	يشتمل المثل على صورة حسية حركية متمثلة بصورة الأسد الكاسر الذي يستطيع مقاومة كل ما

						يواجهه، فهو شديد القوة.
86	أشردُ من نعامةٍ	أفعلُ من	شَرَدَ	ولا شيء أسرع من النعامة في هروبها وفرارها.	يضرب مثلاً في سرعة الفرار والهروب من مواجهة الأخطار.	يشتمل المثل على صورة حسية حركية متمثلة في مشهد النعامة الهاربة الفارة من عدوها.
87	أشمُّ من ذرةٍ	أفعلُ من	شَمَمَ	فهي تستطيع أن تشم ما لا رائحة له.	يضرب مثلاً في شدة الشم وقوته.	يشتمل المثل على صورة حسية شمية متمثلة بهيئة الشم التي تعهدها الذرة دون غيرها من الكائنات.
88	أشمُّ من كلبٍ	أفعلُ من	شَمَمَ		وهو مثل يضرب في شدة الشم	يشتمل المثل على صورة حسية شمية.
89	أشمُّ من نعامةٍ	أفعلُ من	شَمَمَ	إذ هي لا تسمع، وإنما تتعرف على ما حولها بالشم.	يضرب مثلاً في شدة الشم	يشتمل المثل على صورة حسية شمية.
90	أشمُّ من هَيْقلٍ	أفعلُ من	شَمَمَ	وهو الظليم ولد النعامة.	يضرب مثلاً في شدة الشم.	يشتمل المثل على صورة حسية شمية.
91	أصبرُ على الهونِ من	أفعلُ من	صَبَرَ		ويضرب مثلاً في شدة الصبر	يشتمل المثل على صورة

	كلبٍ				على الهوان.	حسية نفسية متمثلة بصورة الكلب الصابر على الهوان وفاء لمن حوله.
92	أصبرُ من عَيْرِ أبي سيارةٍ	أفعلُ من	صَبَرَ	وهو رجل من عدوان أجاز الناس على هذا الحمار الأسود من مزدلفة إلى منى أربعين سنة.	يضرب مثلاً في شدة الصبر.	يشتمل المثل على صورة حسية نفسية متمثلة بشدة الصبر الذي يتمتع به هذا الحمار في سبيل قضاء حوائج صاحبه.
93	أصحُّ بدناً من غُرابٍ	أفعلُ من	صَحَحَ		يضرب مثلاً في الصحة البالغة.	
94	أصحُّ من الظليمِ	أفعلُ من	صَحَحَ		يضرب مثلاً في شدة الصحة والعافية.	
95	أصدقُ من هرةٍ	أفعلُ من	صَدَقَ	لأن صوتها حكاية عنها.	يضرب مثلاً في الصدق.	يشتمل المثل على صورة حسية سمعية متمثلة بصدق صوت القطة التي تصدره حكاية عنها.
96	أصردُ من جرادةٍ	أفعلُ من	صَرَدَ	وذلك لأنها لا تُرى في الشتاء	يضرب مثلاً في تحمل	يشتمل على صورة حركية

				لشدة تحملها للبرد.	البرد.	حسية متمثلة في الإحساس بالبرد الشديد وعدم القدرة على مقاومته
97	أصردُ من حيةٍ	أفعلُ من	صَرَدَ	وذلك لأنها لا تحتمل البرد في الشتاء، فتمكث في جحرها.	يضرب مثلاً في عدم القدرة على تحمل البرد،	يشتمل المثل على صورة حصية حركية متمثلة في عدم القدرة على تحمل البرد في الشتاء.
98	أصردُ من عنزٍ جرباءَ	أفعلُ من	صَرَدَ	وذلك لأنها لا تدفأ لقلة شعرها.	يضرب مثلاً في عدم القدرة على تحمل البرد.	يشتمل على صورة حسية حركية متمثلة في الإحساس بالبرد الشديد وعدم القدرة على مقاومته.
99	أصغرُ من ابنِ تمرةٍ	أفعلُ من	صَغُرَ		يضرب مثلاً في شدة الصغر.	يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة في صغر حجم الموصوف.
100	أصفى عيناً من الغرابِ	أفعلُ من	صَفَيَ	وذلك لصفاء عينه.	يضرب مثلاً في شدة صفاء الشيء.	يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة في شدة صفاء الشيء كأنه صفاء عين

						الغراب.
101	أصفى من عينِ الديكِ	أفعلُ من	صَفَيَ	وذلك لشدة صفائها	يضرب هذا المثل في شدة الصفاء والوضوح	يشتمل المثل على صورة حسية بصرية تتمثل في تشبيه صفاء الشيء بصفاء عين الديك
102	أصفى من عينِ الغرابِ	أفعل من	صَفَيَ	وذلك لشدة صفائها	يضرب هذا المثل في شدة الصفاء.	يشتمل المثل على صورة حسية بصرية تتمثل بتشبيه صفاء الشيء بصفاء عين الغراب.
103	أصنعُ من تَنوطٍ	أفعلُ من	صَنَعَ	وهو طائر يجعل عشه كمثل الزجاجة لا تدخله الريح ولا يُرى به، فهو حاذق في صناعته	يضرب هذا المثل في جودة الصناعة ودقتها.	يشتمل المثل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه صناعة الشيء الماهر بصناعة بيت التنوط.
104	أصنعُ من دبرٍ	أفعلُ من	صَنَعَ		وهو مثل يضرب في إحكام الصناعة وإتقانها.	يشتمل المثل على صورة حسية بصرية تتمثل بتشبيه صناعة الشيء بصناعة الدبر.
105	أصنعُ من سُرفةٍ	أفعلُ من	صَنَعَ	وهي دابة تشبه النملة تقوم	يضرب هذا المثل في	يشتمل المثل على صورة

					بحياكة بيتها من العيدان وهو أشد إحكاماً من بيت العنكبوت.	إحكام الصناعة.	حسية بصرية متمثلة بتشبيه الصناعة المحكمة بإحكام صناعة بيت السرفة.
106	اصنعوا المعروفَ ولو إلى الكلبِ				يضرب هذا المثل في الديمومة على فعل المعروف حتى مع من لا يستحق	يشتمل المثل على صورة حسية نفسية متمثلة بتشبيه ذلك الشخص الذي لا يستحق المعروف بالكلب.
107	اصنعْ المعروفَ ولو معَ الكلبِ				يضرب المثل في صناعة المعروف مع كافة الناس.	يشتمل المثل على صورة حسية نفسية تتمثل بتشبيه الشخص الذي لا يستحق المعروف بالكلب.
108	أضبطُ من نملةٍ	أفعلُ من	ضَبَطَ	وذلك لإحكامها صناعة بيتها وصيانة أمرها.	يضرب هذا المثل في إحكام الصناعة وضبطها.	يشتمل المثل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه ضبط الشيء بضبط النملة.
109	أضلُّ من حمارِ أهلِهِ	أفعلُ من	ضَلَلَ	لأن الحمار مضرب المثل	يضرب المثل للدلالة على	يشتمل على صورة حسية

				في الضلال.	ضلال الشخص	عقلية متمثلة في تشبيه ضلال الإنسان بضلال الحمار.
110	أضلُّ من حمارِ أهلي	أفعلُ من	ضَلَلَ	لأنه مضرب المثل في الضلال.	يضرب المثل في شدة الضلال.	يشتمل على صورة حسية ذهنية متمثلة بتشبيه ضلال الإنسان بضلال الحمار.
111	أضلُّ من حيةٍ	أفعلُ من	ضَلَلَ		يضرب المثل في شدة الضلال.	يشتمل المثل على صورة حسية ذهنية متمثلة بتشبيه ضلال الإنسان بضلال الحية.
112	أضلُّ من ضَبٍّ	أفعلُ من	ضَلَلَ	لأنه إذا خرج من بيته لا يعرف الرجوع إليه.	يضرب هذا المثل في شدة الضلال.	يشتمل على صورة حسية ذهنية متمثلة بتشبيه ضلال الإنسان بضلال الضب.
113	أضلُّ من وَرِلٍ	أفعلُ من	ضَلَلَ	لأنه إذا خرج من بيته لا يعرف طريق العودة.	يضرب المثل في شدة الضلال.	يشتمل على صورة حسية ذهنية متمثلة بتشبيه ضلال الإنسان بضلال الورل.
114	أطولُ ذِمّاءَ من الضبِّ	أفعلُ من	طَوَلَ	والمقصود بالذماء المدة	يضرب هذا المثل في طول	يشتمل على صورة حسية

				بين الذبح وخروج النفس، فالضب يُذبح ويبقى ليلة كاملة، ثم يشوى في النار فيتحرك.	العمر.	نفسية متمثلة بتشبيه طول عمر الشخص بطول عمر الضب.
115	أطْيرُ من جرادةٍ	أفعلُ من	طَيَرَ		يضرب هذا المثل في شدة الطيران.	يشتمل على صورة حسية حركية متمثلة بتشبيه طيران شيء ما بطيران الجرادة.
116	أطيشُ من فراشةٍ	أفعلُ من	طَيَشَ	لأنها تلقي نفسها في النار.	يضرب هذا المثل في شدة الطيش.	يشتمل على صورة حسية ذهنية متمثلة بتشبيه طيش شخص ما بطيش الفراشة الذي يؤدي بها إلى الهلاك.
117	أظلُّ من حَجَرٍ	أفعلُ من	ضَلَلَ	لأن ظله أكثر من ظل الشجر.	يضرب هذا المثل في شدة سواد الظل.	
						يشتمل المثل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه شدة سواد ظل شيء ما بشدة

						سواد ظل الحجر.
118	أظلمُ من حيةٍ	أفعلُ من	ظَلَمَ	لأنها تأتي إلى جحر غيرها فتدخله وتغلب صاحبه.	يضرب هذا المثل في شدة الظلم.	يشتمل على صورة حسية نفسية متمثلة بتشبيه ظلم شخص ما بظلم الحية.
119	أظلم من ذئبٍ	أفعلُ من	ظَلَمَ	لأنه كثير العدو على من حوله.	يضرب هذا المثل في شدة الظلم.	يشتمل على صورة حسية نفسية تتمثل بتشبيه ظلم شخص ما بظلم الذئب.
120	أظلم من صبيٍّ	أفعلُ من	ظَلَمَ	لأنه يسأل ما لا يقدر عليه.	يضرب هذا المثل في شدة الظلم.	يشتمل على صورة حسية نفسية متمثلة بتشبيه ظلم الظالم بظلم الصبي نفسه.
121	أظلمُ من ورلٍ	أفعلُ من	ظَلَمَ	لأنه يعدو على كل ذي جحر، حتى الحية لا تستطيع مواجهته فيأكلها أكلاً ذريعاً.	يضرب في شدة الظلم.	يشتمل على صورة حسية نفسية متمثلة بتشبيه ظلم الظالم بظلم الورل.
122	أعدى من الثؤباءِ	أفعلُ من	عَدَوَ	وهو التثاؤب، إذ يعدي من حوله.	يضرب في شدة العدوى	يشتمل على صورة حسية حركية متمثلة بتشبيه انتشار

						عدوى ما بعدوى التثاؤب.
123	أعدى من الحيةِ	أفعلُ من	عَدَوَ	إذ تعتدي على من حولها	يضرب في الشخص كثير الاعتداء على من حوله.	يشتمل على صورة حسية حركية متمثلة بتشبيه اعتداء المعتدي باعتداء الحية.
124	أعدى من الجربِ	أفعلُ من	عَدَوَ	لأنه يعدي من لا يصاب به مع هبوب الريح.	يضرب في شدة انتشار العدوى.	يشتمل على صورة حسية حركية متمثلة بتشبيه انتشار عدوى شيء ما بانتشار عدوى الجرب.
125	أعزُّ من الأبلقَ العقوقِ	أفعلُ من	عَزَزَ	وهو الجواد الحامل، وهي صفة لا يمكن توافرها في الجواد، فالأبلق هو الجواد، والعقوق هو الحامل.	يضرب في ندرة الشيء وقلته.	يشتمل على صورة حسية نفسية متمثلة بتشبيه قلة شيء ما بانعدام وجود جواد حامل.
126	أعزُّ من كُليبِ وائلٍ	أفعلُ من	عَزَزَ	وهو وائل بن ربيعة صاحب القصة المشهورة.	يضرب هذا المثل في ارتفاع عزة شخص ما، وكبريائه.	يشتمل المثل على صورة حسية معنوية متمثلة بتشبيه عزة شخص ما بعزة كليب وائل عند أهله.

127	أعقُّ من الضبِّ	أفعلُ من	عَقَقَ	لأنها تأكل أولادها لشدة الشهوة.	يضرب هذا المثل في شدة العقوق.	يشتمل على صورة حسية حركية متمثلة بتشبيه عقوق العاق بعقوق الضب لأولادها.
128	اعقِلْها وتوكلْ			قاله النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ حين جاءه رجل يسأله عن ناقته أيعقلها أم يتوكل على الله.	يضرب هذا المثل في الاحتياط للشيء.	يشتمل على صورة حسية معنوية متمثلة بتشبيه أخذ الاحتياط بعقل الناقة حتى لا تهرب.
129	أعيا من باقلٍ	أفعلُ من	عَيَيَ	هو رجل فيه عيا في لسانه، اشترى ظبياً بأحد عشر درهما، فسئل كم اشتريته؟ فأشار بأصابعه العشرة ودلى لسانه، فهرب الظبي.	يضرب المثل في قلة الحيلة.	يشتمل المثل على صورة حسية حركية متمثلة في تشبيه عيا شيء ما بعيا باقل.
130	أغدرُ من الذئبِ	أفعلُ من	غَدَرَ		يضرب في شدة الغدر.	يشتمل على صورة حسية نفسية متمثلة بتشبيه غدر الغادر بشدة غدر الذئب.
131	أغدرُ من	أفعلُ من	غَدَرَ	هو رجل غادر	يضرب في	يشتمل على

	قيسٍ بنِ عاصمٍ			من العرب، جاوره تاجر فأخذ متاعه وربطه وشرب خمره.	شدة الغدر.	صورة حسية نفسية متمثلة بتشبيه غدر الغادر بغدر قيس بن عاصم.
132	أغربُ من غرابٍ	أفعلُ من	غَرَبَ		يضرب في شدة الغرابة.	يشتمل على صورة حسية معنوية متمثلة في تشبيه غرابة شيء ما بغرابة الغراب.
133	أغلمُ من تيسِ بني حَمانٍ	أفعلُ من	غَلَمَ	يقال إنه سفد سبعين عنزاً بعد أن فريت أوداجه.	يضرب في شدة القوة عند السفاد.	
134	أغنى من التفةِ عن الرفةِ	أفعلُ من	غَنِيَ			
135	أفحشُ من فاسيةٍ	أفعلُ من	فَحَشَ	وهي دابة كالخنفساء لها رائحة كريهة.	يضرب المثل في شدة الرائحة الكريهة.	يشتمل على صورة حسية شمية متمثلة بتشبيه رائحة شيء ما بكراهة رائحة تلك الدابة.
136	أفحشُ من فاليةِ الأفاعي	أفعلُ من	فَحَشَ	وهي الفاسية نفسها.	يضرب في شدة كراهة الرائحة.	يشتمل على صورة حسية شمية متمثلة بشدة رائحة شيء ما

						وكراهته، بشدة رائحة تلك الدابة وكراهتها.
137	أفسى من الظربانِ	أفعلُ من	فَسِيَ	وهو حيوان سلاحه الفسو، يفسي عند جحر الضب فيخر مغشياً عليه فيأكل بيضه وحسله.	يضرب في شدة الرائحة الكريهة.	يشتمل على صورة حسية شمية متمثلة بتشبيه شدة الرائحة بشدة رائحة الظربان.
138	أقبحُ من السحرِ	أفعلُ من	قَبُحَ		يضرب في شدة القبح	يشتمل على صورة حسية بصرية معنوية متمثلة بتشبيه شدة قبح أمر ما بقبح السحر.
139	أقبحُ من الشيطانِ	أفعلُ من	قَبُحَ		يضرب في شدة القبح.	يشتمل على صورة حسية بصرية معنوية متمثلة بتشبيه قبح الشيء بقبح الشيطان.
140	أقصرُ من إبهامِ الضبِّ	أفعلُ من	قَصُرَ	يعني تأثيره في الأرض.	يضرب في قصر الشيء.	يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه قصر الشيء بقصر إبهام الضب.
141	أقصر من إبهامِ القطةِ	أفعلُ من	قَصُرَ		يضرب في قصر الشيء.	يشتمل على صورة حسية

						بصرية متمثلة بتشبيه قصر الشيء بقصر إبهام القطة.
142	أقطفُ من حلمةٍ	أفعلُ من	قَطَفَ		يضرب في شدة القصر.	يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه قصر شيء ما بقصر الحلمة.
143	أكثر نزواً من جرادةِ رمضةٍ	أفعلُ من	كَثُرَ			
144	أكذبُ من فاختةٍ	أفعلُ من	كَذَبَ	تقول حان وقت الرطب والطلع لم يطلع بعد.	يضرب في شدة الكذب.	يشتمل على صورة حسية معنوية متمثلة في تشبيه شدة كذب الكذاب بشدة كذب فاختة.
145	أكذبُ من قيسِ بنِ عاصمَ	أفعلُ من	كَذَبَ	وهو رجل كذاب من العرب.	يضرب في شدة الكذب.	يشتمل على صورة حسية معنوية متمثلة في تشبيه كذب الكذاب بكذب قيس بن عاصم.
146	أكسبُ من ذئبٍ	أفعلُ من	كَسَبَ	لأنه يمضي الدهر في الصيد والطراد.	يضرب في كثرة الكسب.	يشتمل على صورة حسية حركية متمثلة بتشبيه كثرة كسب الكاسب

						بكثرة كسب الذئب.
147	أكيسُ من قشةٍ	أفعلُ من	كَيِسَ	وهي فرخة القرد.	تضرب مثلاً للصغار في الكياسة.	يشتمل المثل على صورة حسية ذهنية متمثلة بتشبيه كياسة الصغير بكياسة القردة الصغيرة.
148	ألجُّ من الخنفساءِ	أفعلُ من	لَجَجَ	لأنها إذا دُفعت عن الموضع لم تزل تعود إليه.	يضرب مثلاً في شدة الإلحاح.	يشتمل على صورة حسية حركية متمثلة بتشبيه إلحاح اللحوح بإلحاح الخنفساء.
149	ألذّ من السلوى	أفعلُ من	لَذَذَ		يضرب مثلاً في شدة اللذة	يشتمل على صورة حسية ذوقية متمثلة بتشبيه لذة طعام ما بلذة السلوى.
150	ألزقُ من برامٍ	أفعلُ من	لَزَقَ	وهو القراد يلتصق بالشيء حتى لا يدعه.	يضرب مثلاً في شدة اللصوق بشيء ما	يشتمل على صورة حسية لمسية متمثلة بتشبيه التصاق شيء ما بالتصاق القراد بالأشياء.
151	ألزقُ من قُرادٍ	أفعلُ من	لَزَقَ		يضرب مثلاً في شدة التصاق	يشتمل على صورة حسية لمسية متمثلة

					الشيء.	بتشبيه التصاق شيء ما بالتصاق القراد بالأشياء.
152	ألطفُ من ذرّةٍ	أفعلُ من	لَطُفَ		ويضرب مثلاً لخفة الوزن	يشتمل على صورة حسية حركية متمثلة بتشبيه خفة شيء ما بخفة الذرة.
153	أمتعُ من النسيمِ	أفعلُ من	مَتَعَ		يضرب مثلاً لشدة المتعة والانبساط.	يشتمل على صورة حسية نفسية متمثلة بتشبيه تمتع النفس بشيء ما بتمتعها بالنسيم العليل.
154	أملحُ من رباحٍ	أفعلُ من	مَلَحَ		يضرب مثلاً في الملاحة	يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه ملاحة شيء ما بملاحة رباح.
155	أموقُ من الرخمةِ	أفعلُ من	مَوَقَ	هي من الطير أخبث طعماً ورائحة.	يضرب مثلاً في شدة الخبث في الطعم والرائحة وغير ذلك.	يشتمل على صورة حسية شمية متمثلة بتشبيه رائحة شيء ما خبيث برائحة الرخمة، كذلك صورة

						ذوقية.
156	إنْ ذهبَ عَيْرٌ فعيْرٌ في الرِّ[اطِ			أي إن لم يسقط السيد في الشباك فهناك غيره سيسقط.	يضرب مثلاً في الرضا بالحاضر وترك الغائب.	يشتمل على صورة حسية حركية متمثلة بتشبيه الشيء الذاهب بالعير الهارب من الشباك.
157	إنَّ الجماحَ يمنعُ الأذى					
158	إنَّ لكلِّ رفقةٍ كلباً					
159	أنتنُ منْ سلاحِ الثعلبِ	أفعلُ من	نَتَنَ		يضرب مثلاً في شدة النتن	يشتمل على صورة حسية شمية متمثلة بتشبيه نتن شيء ما بنتن سلاح الثعلب.
160	أنتنُ من الظربانِ	أفعلُ من	نَتَنَ	لنتن رائحته	يضرب مثلاً في شدة نتن الرائحة	يشتمل على صورة حسية شمية متمثلة بتشبيه نتن شيء ما بنتن ريح الظربان.
161	أنسبُ من الذرةِ	أفعلُ من	نَسَبَ			
162	أنفرُ من الظليمِ	أفعلُ من	نَفَرَ	وهو صغير النعام ينفر ممن يطلبه.	يضرب هذا المثل في شدة النفور.	يشتمل على صورة حسية حركية متمثلة

						في تشبيه نفور النافر بنفور الظليم ممن يطلبه.
163	أنكحُ من الفِرأ	أفعلُ من	نَكَحَ		يضرب مثلاً في كثرة النكاح.	يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه كثرة نكاح الناكح بكثرة نكاح الفرأ.
164	إنما أنتَ نعامةٌ إذا				يضرب مثلاً في الجبن.	يشتمل على صورة حسية نفسية متمثلة في تشبيه شدة الجبن بشدة جبن النعامة وخرقها.
165	إنَّما أنفُهُ في أسلوبٍ			أي يجعل أنفه في الطريق	وهو مثل يضرب في الرجل الذي يتدخل في ما لا يعنيه	يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه الرجل المتدخل في كل شيء بمن يجعل أنفه في طريق الناس.
166	إنما هوَ تيسٌ			أي هو كالبهيمة	يضرب في تحقير الإنسان	يشتمل على صورة حسية بصرية معنوية متمثلة في تشبيه الرجل الحقير

						بالتيس
167	إنَّما هوَ عبدُ عينٍ			أي عبد للأشياء	يضرب في بيان أن الرجل متمسك بالمادة وبأشيائه	
168	إنَّما هوَ كبشٌ منَ الكِباشِ			يعني أنه رجل حقير	يضرب في بيان حقارة ذلك الإنسان	يشتمل المثل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه الرجل الحقير بين الناس بكبش من الكباش
169	أهدى من جملٍ	أفعلُ من	هَدَيَ	لأنه يعرف كيف يعود إلى مسكنه	يضرب في مقدرة الشخص على الاهتداء إلى شيء ما	يشتمل على صورة حسية ذهنية متمثلة بتشبيه اهتداء المهتدي باهتداء الجمل
170	أهدى من قطةٍ	أفعلُ من	هَدَيَ	تقول العرب إنها تستطيع أن تهتدي إلى مكان سكناها على مسيرة شهر	يضرب في المقدرة على الاهتداء	يشتمل على صورة حسية ذهنية متمثلة بتشبيه المقدرة على الاهتداء بمقدرة القطة على الاهتداء إلى بيتها.
171	أهلكَ الناسَ الأحامرُ			ويقصد به اللحم والخمر والذهب والفضة والزعفران	يضرب مثلاً في التهالك على الشيء.	

				وغيرها من الطيبات		
172	أهلكَ النساءَ الأحمرانِ			وهما الذهب والفضة ــ أي الزينة ــ	يضرب مثلاً في التهالك على الشيء.	
173	أهونُ عليَّ من الأعرابِ				يضرب مثلاً في هون الشيء على الشخص	يشتمل على صورة حسية معنوية متمثلة بهوان الشيء كما يهون الأعراب على القائل.
174	أهونُ من تبالةٍ على الحجاجِ	أفعلُ من	هَوَنَ	هي بلدة وُليها الحجاج فلما اقترب منها سأل عنها فقيل له سترتها الأكمة، فقال لا حاجة لي ببلدة تسترها الأكمة.	يضرب مثلاً في هوان الشيء على صاحبه.	يشتمل على صورة حسية ذهنية متمثلة بتشبيه هوان الشيء على صاحبه بهوان بلدة تبالة على الحجاج.
175	إيّاكِ أعني واسمعي يا جارةُ			وذلك أن رجل أعجبته جارة لهُ فجعل يتشبب بامرأة غيرها، فلما لم تفهم قوله قال هذا المثل.	يضرب مثلاً في الحديث عن شخص في حضوره ولكن لا يوجه الحديث له مباشرة.	يشتمل على صورة حسية سمعية تتمثل بتشبيه كلام الشخص إلى من يريد بكلام ذلك الرجل لتلك المرأةة.
176	إيّاكَ والكلامَ المأثورَ				يضرب هذا المثل في عدم	

					الخوض في كلام معتاد عند الناس.	
177	إيايَ والغناءَ فإنهُ داعيةُ الزنا			أي أن الغناء سبيل إلى الوقوع في الزنا.	يضرب هذا المثل في تجنب كل شيء يؤدي إلى مهلكة.	يشتمل على صورة حسية ذهنية متمثلة في تشبيه الأشياء المؤدية إلى المهالك بالغناء المؤدي إلى الزنا وهو من أكبر المعاصي
178	أَيْقظُ من ذئبٍ	أفعلُ من	يَقِظَ	وذلك أن الذئب حين ينام يبقي إحدى عينيه مفتوحة وكأنه يحرس نفسه.	يضرب هذا المثل في شدة الحذر واليقظة.	يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة في تشبيه يقظة اليقظان بيقظة الذئب الذي يبقى كذلك حتى في نومه
179	بغضاءُ السوقِ موصولةٌ بالملوكِ				يضرب هذا المثل في الأشياء البغيضة التي تتصل دائماً بأهل الثراء والترف.	يشتمل المثل على صورة حسية معنوية متمثلة في أن كل شيء بغيض يتصل بأهل الغنا والثراء والمقام الرفيع.
180	بكلِّ وادٍ بنو سعدٍ			هذا رجل ترك قومه لأشياء	يضرب هذا المثل في	يشتمل على صورة حسية

				يبغضها فيهم، فلما سار وجد تلك الأشياء عند سائر الأقوام.	تشابه الناس في طباعهم.	متمثلة في أن طباع الناس متشابهة وليس أحد يختلف كثيراً عن الآخر.
181	بِهِ لا بظبيِ الصريمةِ أعفرا				يضرب مثلاً في الشماتة بالرجل.	
182	بيضةُ الإسلامِ	فَعْلة	بَيَضَ	أي هو وحده لا ناصر له، وهو فريد في الإسلام.	يضرب هذا المثل في الندرة والفرادة في الشخص.	يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه الرجل الفريد الواحد بالبيضة المفردة التي لا مثيل لها.
183	بيضةُ البلدِ	فَعْلَة	بَيَضَ	أي هو الفريد في البلد لا شبيه له	يضرب مثلاً في الندرة والفرادة	يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه الشخص الفريد في البلد بالبيضة التي لا شبيه لها.
184	بيضةُ القبةِ	فَعْلَة	بَيَضَ		يضرب مثلاً في الفرادة.	
185	تُعلمُني بضبٍّ أنا حَرَشْتُهُ			حرش الضب صيده	يضرب هذا المثل في من يخبرك خبراً أنت به أعلم	يشتمل على صورة حسية ذهنية متمثلة في تشبيه الخبر

					منه.	والعلم الذي يأتي به الشخص بالطريقة التي يُحرش بها الضب.
186	تمرّدُ ماردٍ وعزُّ الأبلقِ			هو مثل للزباء الملكة، ضربته في حصنين هما: المارد والأبلق استعصيا عليها.	يضرب مثلاً في العزة	يشتمل على صورة حسية نفسية متمثلة في تشبيه عزة صاحب العزة بامتناع حصني المارد والأبلق.
187	تَهْنيكَ النافِجَةُ			أي البنت التي تتزوجها ثم تأخذ مهرها وتزيد به مالك.	يضرب مثلاً في الذي يعطي شيئاً ثم يعود له فينتفع به.	يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة في تشبيه الانتفاع بما يعطيه الإنسان بمهر البنت التي يرجع إلى زوجها فيستفيد منه.
188	تيسُ الربلِ			أي التيس الذي يرعى في مكان نبات الربل.	يضرب مثلاً في وجود الإنسان في المكان المخصص له.	يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه مكان الإنسان المخصص له بمكان التيس عند نبات الربل.

189	جاءَ بأمِّ الربيقِ على أريقٍ			أي جاء بداهية بعد داهية.	يضرب مثلاً في الذي يقع في مصيبة بعد أخرى.	يشتمل على صورة حسية نفسية متمثلة بتشبيه الدواهي والمصائب التي تحل بالشخص بأم الربيق والأريق.
190	جاءَ بما صَأى وصَمَتَ			أي جاء بكل شيء من الحيوانات والجمادات	يضرب مثلاً في من جاء بالشيء الكثير	يشتمل على صورة حسية سمعية متمثلة بتشبيه ما يجيء به الشخص بكل شيء يتكلم أو يصمت.
191	جاؤوا مثلَ النملِ				يضرب مثلاً في الكثرة.	يشتمل المثل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه كثرة الناس بكثرة النمل.
192	جانُ العشرةِ					
193	الجحشُ إذا فاتَتْكَ الأعيارُ				يضرب مثلاً في من يريد أن يعير شخصاً فلا يجد ما يعيره به فعليه بأن يقول له جحش.	يشتمل المثل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه الشخص المعير بالجحش.

194	جُحَيْشٌ وحدَهُ				يضرب في الرجل الذي لا يخالط الناس، وإنما يقيس الأمور بنفسه فقط.	يشتمل المثل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه الشخص المتفرد بنفسه بالجحش الذي لا يخالط بقية الحيوانات.
195	جسمُ البغالِ وأحلامُ العصافيرِ			أي تفاهة الحلم مع كبر المرء.	يضرب المثل في الشخص الكبير الذي يملك عقلاً صغيراً.	يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه عقل الإنسان مع كبر سنه وحجمه بعقل العصفور وصغر حجمه.
196	الحبُّ يُعمي ويَصُمُّ				يضرب مثلاً في من لا يقيم قدراً لشيء سلبي في محبوبه.	يشتمل على صورة حسية سمعية متمثلة في تشبيه حال المحب بحال الأصم الأعمى
197	حتى تقعَ السماءُ على الأرضِ				يضرب مثلاً في استحالة حصول الشيء.	يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه استحالة وقوع الشيء باستحالة وقوع السماء على الأرض.

198	حتى يَبيضُ القارُ			وهو ذكر	يضرب مثلاً في الاستحالة	يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة في استحالة وقوع الأمر كاستحالة أن يبيض القار
199	حتى يجمعُ بينَ ...			أي يجمع بين ضدين.	يضرب للاستحالة	
200	حتى يجمعَ بينَ الضبِّ والنونِ			الضب معروف أما النون فهو الحوت ولا يمكن الجمع بينهما أبداً	يضرب هذا المثل في استحالة وقوع الأمر	يشتمل على صورة حصية بصرية متمثلة في تشبيه استحالة وقوع الأمر حتى ولو جُمع بين الضب والحوت
201	حتى يجمعَ بينَ النارَ والماءِ			لا يمكن الجمع بينهما	يضرب مثلاً في استحالة وقوع الشيء	يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة في تشبيه استحالة وقوع الشيء باستحالة الجمع بين الماء والنار.
202	حتى يرجعَ مصقلةُ من طبرستانَ			وهو رجل هرب من علي إلى معاوية ولم يرجع، ويضرب هذا المثل في	يضرب هذا المثل في استحالة حصول الشيء	يشتمل على صورة حسية عقلية متمثلة بتشبيه حصول الشيء بعودة

				البصرة		مصقلة من طبرستان
203	حتى يجيءُ نشيطُ من مروٍ				ويضرب أيضاً في استحالة حصول الشيء	يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه حصول الشيء بمجيء نشيط من مرو
204	حتى يرجعَ غرابُ نوحٍ			وهو غراب أرسله نوح عليه السلام كي يرى أمر الأرض، فاشتغل بجيفة على الماء طافية ولم يعد، فدعا عليه النبي نوح	وهو مثل في الاستحالة	يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه حصول الشيء بعودة غراب نوح عليه السلام
205	حتى يرجعَ مصقلةُ					
206	حتى يشيبَ الغرابُ			والغراب لا يشيب أبداً	يضرب مثلاً في الاستحالة أيضاً	يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة في تشبيه حصول الشيء بتحول ريش الغراب من السواد إلى البياض أي شيبه.
207	حتى يلينَ للضرسِ			ولا يلين الحجر	يضرب في الاستحالة	يشتمل المثل على صورة

	الماضغِ الحجرُ					حسية بصرية ذوقية متمثلة بتشبيه حصول الأمر البعيد بلين الحجر القاسي للضرس الماضغ.
208	حتى يؤوبَ القارظُالعنزي			وهو رجل أبا أن يزوج ابنته لمن يحبها، فقتله الخاطب، فلم يعد إلى أهله أبداً.	يضرب مثلاً في بعد وقوع الشيء واستحالته	يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه حصول الشيء برجوع القارظ العنزي
209	الحجرُ مجانٌّ والعصفورُ مجانٌّ				يضرب مثلاً في المحاولة وطلب النجاح دون تعب كثير أو كلل	يشتمل على صورة حسية حركية متمثلة في تشبيه المحاولة باستخدام باستعمال الحجر لصيد العصفور
210	الحربُ غشومٌ			لأنها تأتي بالنوائب على من لا دخل له فيها	يضرب مثلاً في من تقع عليه مصيبة ليس له يد فيها	يشتمل على صورة حسية ذهنية متمثلة بتشبيه وقوع المصيبة بحلول الحرب وإصابتها لأناس لا دخل لهم بها
211	حَرّةٌ تحتَ			الحرة العطش	يضرب مثلاً	يشتمل على

	قُرةٍ			والقرة البرد	للأمر يظهر وتحته أمر خفي	صورة حسية ذوقية متمثلة بتشبيه الأمر الخفي بعد ظهوره بالعطش في حال البرد
212	حلَّقتْ به في الجوِّ عنقاءُ مغربٍ			أي طارت به العنقاء بعيداً	يضرب مثلاً للرجل الذي يبتعد به الأمر بعيداً حتى لا سبيل إلى رده	يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه الرجل الذي ذهب به الأمر بعيداً بالشخص الذي طارت به العنقاء بعيداً.
213	حمارٌ يحملُ أسفاراً			أي كتباً للدرس	يضرب مثلاً لمن يحمل شيئاً مفيداً ولا يستفيد منه	يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه من يحمل شيئاً مفيداً بالحمار يحمل الكتب ولا يستفيد منها
214	خالفْ تُذكَرُ			أي خالف الناس حتى تظهر من بينهم	يضرب مثلاً في الرجل يخالف القوم حتى يُعرف	
215	خِبٌّ ضَبٌّ			الضب معروف	يضرب هذا المثل في الشخص يكون	يشتمل على صورة حسية ذهنية متمثلة

					داهية	بتشبيه دهاء الرجل بدهاء الضب.
216	خَلِّ درْجَ الضبِّ			أي دع طريقه لئلا يمر بك فتنتفخ	يضرب مثلاً في ترك ما يمكن أن يلحق بالإنسان الأذى	يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة في تشبيه ترك الطريق المؤذية بترك طريق الضب
217	داهيةُ الغبرِ			الغبر الجرح إذا فسد	يضرب مثلاً في الرجل الداهية المنكر	يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه الرجل الداهية بالمرض الذي يصيب الإنسان بعد فساد جرحه
218	دماءُ الملوكِ شفاءٌ			يقال إن دماء الملوك تشفي من أمراض كالكلب	يضرب مثلاً في من ينال شيئاً من عظيم	
219	ذئبُ الخمرِ			والخمر نبات يكثر عنده الذئب	يضرب هذا المثل في الشخص الموجود في مكان يعرف به	يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه الشخص الموجود في مكانه بالذئب عند نبات الخمر
220	الرائدُ لا			والرائد المقدم	يضرب هذا	

	يكذبُ أهلَهُ			على الناس، ولا يكذب على قومه لأن النفع بينهم مشترك	المثل في ريادة القوم، وودلالته لهم	
221	الراجعُ في هبتِهِ				يضرب مثلاً في من يرجع عن أمر قرره أو عزم عليه.	
222	ربَّ مَلومٍ لا ذنبَ له			أي ربما يلام المرء على شيء اقترفه دون أن يعلم من حوله عذره في ذلك.	يضرب هذا المثل في الشخص الذي يعارض من الناس وهم لا يعرفون سبب أفعاله	يشتمل على صورة حسية ذهنية متمثلة بتشبيه حال المعارَض من الناس بحال الملوم الذي لا ذنب له
223	رماهُ اللهُ بأفعى حاريةٍ			أي أفعى طال عمرها، وهي إذا لدغت لا يرجى لديغها لأنه يموت من ساعته.	يضرب هذا المثل في الدعاء على شخص بمصيبة عاجلة لا خروج منها	يشتمل على صورة حسية حركية متمثلة بتشبيه وقوع المصيبة بلدغة الأفعى الحارية
224	رمَتْني بدائِها وانسلَّتْ			هي كلمة لامرأة في ضرة لها سبتها بعيب فيها، فراحت مثلاً	يضرب هذا المثل في من يفعل المكروه ويمضي	يشتمل على صورة حسية حركية متمثلة بتشبيه ما يكون من المسيء بالأفعى التي ترمي الإنسان بسمها ثم تذهب

						عنه
225	زلَّ في سلى جملٍ			ليس للجمل سلى	يضرب هذا المثل في وقوع الناس في أمر لا وجه له ولا حيلة فيه	يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه وقوع الناس في أمر جلل بالوقوع في سلى الجمل والجمل ليس له سلى، أي أن الأمر الذي حل بهم ليس له نظير
226	سدُكَ بهِ جُعلُهُ			الجعل ما يلصق بالإنسان عند ذهابه لقضاء الحاجة	يضرب مثلاً في الرجل الذي لا يفارق رجلاً آخر فهو ملتصق به أبداً	يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه التصاق الرجل بالرجل بالتصاق الجعل بصاحب الحاجة
227	سَمِّنْ كلبَكَ في جوعِ أهلِهِ			وذلك أن الكلب إذا وقع الجوع في الناس سمن بكثرة الجيف	يضرب هذا المثل في الرجل الذي يأكل مال غيره	يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة في تشبيه سمانة الرجل الذي يأكل مال غيره بسمانة الكلب الذي يأكل الجيف في وقت الجوع

228	سَمِّنْ كلبَكَ يأكلْكَ			وذلك أن رجلاً كان يسقي كلبه اللبن ويطعمه اللحم حتى سمن وكبر على أمل أن يصيد به يوماً فجاع الكلب ووثب على صاحبه فأكله	يضرب مثلاً في الرجل الذي يضرك بعد أن تقدم له المساعدة والعون والمعروف	يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة في تشبيه ما يجري للرجل المحسن ممن أحسن إليه بما جرى للرجل من كلبه الذي سمّنه
229	سواسيةٌ كأسنانِ الحمارِ			لأن أسنان الحمار مستوية	يضرب مثلاً في المساواة بين الناس	يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة في تشبيه التساوي بين الناس بالتساوي بين أسنان الحمار
230	سودُ الأكبادِ				يضرب مثلاً في العداوة	يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة في تشبيه العداوة بسواد الكبد
231	سودُ البطونِ وحمرُ الكُلى				يضرب مثلاً في الشدة والصلابة	
232	شبَّ عمروٌ عنِ الطوقِ			هو عمرو بن عدي	يضرب مثلاً في البلوغ والابتعاد عن	يشتمل على صورة حسية حركية متمثلة

					الصبا	بتشبيه تقدم الإنسان في عمره بكبر عنقه عن الطوق الموضوع فيها
233	شرابٌ كعينِ الديكِ			أي صافي اللون	يضرب مثلاً في الصفاء	يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه الشراب بعين الديك الصافية
234	شرابون بأنقعَ					
235	شربَ الدهرُ عليهِ وأكلَ			المقصود شرب وأكل من الدهر كثيراً	يضرب مثلاً لمن طال عمره	يشتمل على صورة حسية حركية متمثلة بتشبيه طول عمر الإنسان بالدهر الذي لطوله قد أكل وشرب
236	الشمسُ أرحمُ بنا			أي أنها أهون في الشتاء إذ هي دثارهم	يضرب مثلاً في الرحمة	يشتمل على صورة حسية متمثلة برحمة حرارة الشمس إذا ما قورنت بغيرها
237	شنشنةٌ أعرِفُها من أخزمِ			الشنشنة الطبيعة، وأخزم: ابن عاق لجد حاتم	يضرب مثلاً في معرفة الرجل الطبع بقياسه بطبع	يشتمل على صورة حسية ذهنية متمثلة بتشبيه طبع

				الطائي، أي أعرف طبع العقوق في الأبناء	غيره	الابن بطبع أخزم العاق
238	شيطانُ الحماطةِ			الحماطة كل ما يبس من الشجر والمقصود بالشيطان الأفعى التي تألف المكوث في مثل هذه الأشجار	يضرب مثلاً في القبح	يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه مشهد الرجل القبيح بالأفعى في الحماطة
239	صاحبي مئق وأنا تئق					
240	سَمتُ حصاةٍ بدمٍ			أي أن القتل إذا كثر بين الناس ووقعت حصاة على الأرض لم يُسمع لها صوت لأنها تقع في الدم	يضرب مثلاً في كثرة القتل	يشتمل على صورة حسية سمعية متمثلة بتشبيه كثرة القتل بصمت الحصاة إذا وقعت في الدم فلا صوت لها
241	صمي ابنةَ الجبلِ			أي الداهية، والمقصود اسكتي	يضرب مثلاً في رباطة الجأش	
242	صمي صمامٍ				يضرب في التغافل عما يصيب الإنسان وطلب الخلاص منه	

243	ضبُّ السحا			السحا النبات الذي يكثر عنده الضباب	يضرب مثلاً في مكان الشخص المألوف	يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة في تشبيه مكان الرجل المألوف بمكان الضب في السحا
244	ضبحَ ضبحةَ الثعلبِ			أي مشى مشيته	يضرب مثلاً في الكيد والدهاء	يشتمل على صورة حسية حركية متمثلة بتشبيه الداهية بحركة الثعلب
245	ضربناهم ضربَ غرائبِ الإبلِ				يضرب مثلاً في شدة الضرب والقتل	يشتمل المثل على صورة حركية متمثلة بالحال الذي يكون عليه الضرب في حال وقوعه بين الطرفين.
246	ضربَهُ ضربةً فكأنَما أخطأه			أي لم تؤثر فيه شيئاً	يضرب مثلاً في الرجل الذي لا يؤثر شيئاً في غريمه	يشتمل على صورة حسية حركية متمثلة بتشبيه ما يجري بين الرجلين بمن يتضاربان
247	طولُ السوادِ وقربُ الوسادِ					
248	العاشيةُ تهيجُ الآبيةَ			أي أن الإبل التي تتعشى	يضرب مثلاً في أن الناس	يشتمل على صورة حسية

				تدفع الآبية عن الطعام إلى أن تأكل	يشجعون بعضهم في الأمور	حركية متمثلة بأن الإبل التي تتعشى تدفع غيرها من الآبية إلى العشاء
249	العصا من العُصَيَّةِ			أي أن العصا الكبيرة قد كان من عصا صغيرة	يضرب مثلاً في الأمر الكبير يبدأ صغيراً	يشتمل على صورة حسية معنوية متمثلة بتشبيه الأمر الكبير الذي كان صغيراً بالعصا الكبير التي كانت صغيرة
250	العقلُ إذا أُكرِهَ عميَ			أي إذا أجبر العقل على شيء ما فإنه يخطئ	يضرب مثلاً في الابتعاد عن الإكراه	يشتمل على صورة حسية ذهنية متمثلة بتشبيه العقل المكره بالأعمى
251	على نفسِها جنتْ براقشُ			وهي كلبة نبحت على العدو ليلاً فعرفوا مكان قومها فأخذوهم	يضرب مثلاً في الشخص الذي يجلب الأذى لنفسه ولأهله	يشتمل على صورة حسية حركية متمثلة بتشبيه الشخص الذي يجلب الأذى بالكلبة التي جلبت لنفسها ولأهلها الأذى
252	على أهلِها دلَّتْ براقِشُ					
253	عندَ الصباحِ			أي أن طلوع	يضرب مثلاً	

	يُحمَدُ			الصبح يدفع الناس لحمد السرى لما قاسوه فيه من التعب والعناء	في الصبر	
254	العترُ تبهي ولا تبني					
255	العنوقُ بعدَ النوقِ			العنوق العنزة الصغيرة والنوق جمع ناقة	يضرب مثلاً لتبدل الحال من الحسنة إلى السيئة	يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه الحال الحسنة التي ساءت بصاحب النوق الذي صار صاحباً للعنوق
256	العَيرُ أوقى لدمهِ			وهو الحمار الوحشي أشد حذراً من الصيد	يضرب مثلاً في شدة الحذر	يشتمل على صورة حسية ذهنية متمثلة بتشبيه حذر الحاذر بحذر الحمار الوحشي
257	العيرُ والنفيرُ			أي الدواب والحرب	يضرب مثلاً في التأهب للقتال	يشتمل على صورة حسية حركية متمثلة بتشبيه التأهب للقتال بتجهز الدواب للمسير
258	العَيْرُ يضرطُ والمكواةُ في			أي يرهب الكي قبل مجيئه	يضرب مثلاً في رهبة	يشتمل على صورة حسية

	النارِ				المكروه قبل وقوعه	سمعية متمثلة بتشبيه الرهبة بصوت ضراط العير حين يحس بالكي
259	عُيَيْرٌ وحدَهُ			أي الحمار الصغير وحده	يضرب مثلاً في الرجل الأحمق الذي ينفرد برأيه ولا يشاور أحداً	يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه الرجل المنفرد بالحمار الصغير الذي ينفرد عن غيره
260	الغناءُ رقيةُ الزنا			أي أنه سبيل الزنا	يضرب مثلاً في الشيء المؤدي إلى أمر أعظم منه	يشتمل على صورة حسية سمعية متمثلة بتشبيه الغناء بالرقية
261	غولُ القفرةِ					
262	فسا بينَهما ظربانٌ			أي تفرقا	يضرب مثلاً في الرجلين يتفرقان	يشتمل على صورة حسية شمية متمثلة بتشبيه تفرق الرجلين بتفرق الكائنين وقد فسا بينهما الظربان
263	فلانٌ أخضرُ القفا					
264	فلانٌ أخضرُ البطنِ					

265	فلانٌ أسدُ البلادِ				يضرب مثلاً في الشجاعة	يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه الرجل الشجاع بالأسد الفاتك
266	فلانٌ أمعزُ من فلانٍ			يضرب المعز لشدة القوة ففلان أمتن من فلان	يضرب مثلاً في المتانة	يشتمل على صورة حسية حركية متمثلة بتشبيه متانة الرجل بمتانة المعز
267	فلانٌ حيةُ الوادي			هي أكثر سمية ودهاء	يضرب مثلاً في فتكه ودهائه	يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه الرجل الفاتك بالأفعى التي تسكن الوادي
268	فلانٌ في أنفهِ خُتروانةٍ					
269	فلانٌ في أنفهِ نعرةٌ				يضرب مثلاً في الرجل المتعصب	
270	فلانٌ لا يستطيعُ أن يجيبَ			أي هو جبان إلى حد أنه لا يجيب بكلام	يضرب مثلاً في الجبن	
271	فلانٌ ماعزٌ من الرجالِ			أي متين	يضرب مثلاً في المتانة	يشتمل على صورة حسية

					والصلابة	حركية متمثلة بتشبيه الرجل المتين القوي بالماعز
272	في كلِّ شجرٍ نارٌ			أي أن الشجر لا يستوي في حرارته حين تضرم فيه النار	يقال في تفضيل أهل الفضل على بعضهم	يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه أهل الفضل على بعضهم بتفضيل الشجر على بعض في حرارته حين يُحرق
273	قد حيلَ بينَ العيرِ والنزوانِ					
274	القردُ قبيحٌ ولاكنَّهُ مليحٌ			أي ليس كل ما فيه قبيح، ففيه أشياء مليحة	يضرب مثلاً في عدم النظر إلى الشيء بأنه كله قبيح	يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه الأشياء القبيحة التي تشتمل على أشياء مليحة بالقرد القبيح المشتمل على شيء مليح
275	قنفذُ برقةَ			وهو منسوب إلى برقة	يضرب في الشيء المميز في موضعه	يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة

						بتشبيه الشيء المتميز في موضعه بقنفذ برقة المعروف بها
276	كالكلبِ يربطُ في ...					
277	كانتْ بيضةُ الديكِ			والديك لا يبيض فهي كناية عن الندرة	يضرب في البخيل الذي يعطي مرة ثم لا يعود غيرها	يشتمل على صورة حسية حركية متمثلة بتشبيه أعطية البخيل ببيضة الديك النادرة بل المستحيلة
278	كانتْ بيضةُ العقرِ				يضرب مثلاً في من كان يعطي شيئاً ثم قطعه فإنه يقال للمرة الأخيرة هكذا	يشتمل على صورة حسية حركية متمثلة بتشبيه الأعطية الأخيرة ببيضة العقر أي النهاية
279	كذب عليَّ نملٌ					
280	كلُّ شيءٍ يحبُّ ولدَهُ حتى الحُبارى			إنما خُص الحبارى لأنه أحمق	يضرب مثلاً في غاية حب الولد	يشتمل المثل على صورة حسية نفسية متمثلة بتشبيه حب الولد بحب الحبارى لولده
281	كلُّ الصيدِ في			أي أن كل	يضرب مثلاً	يشتمل على

				الصيد لا يعدل صيد الحمار الوحشي	في القيمة العظيمة	صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه الرجل النادر القيم بالحمار الوحشي في قيمته عند صيده
282	كلُّ ضبٍّ عندَ مَرداته					
283	كلُّ طائرٍ يصيدُ على قَدْرِهِ			أي كل طائر له مقداره في الصيد	يضرب مثلاً في ارتفاع القدر ودنوه	يشتمل على صورة حسية حركية متمثلة بتشبيه ما ينجزه الإنسان بمقدار صيد الطائر لنفسه
284	كلُّ ما أقامَ شخصٌ وكلٌّ					
285	كلُّ مُجرٍ في الخلاءِ يُسرُّ			أي يسعد الرجل بالفضيلة	يضرب مثلاً في الرجل يسر بفضيلة عنده وربما كانت سمة بسيطة عند غيره	
286	الكلاب على البقر				يضرب مثلاً للرجلين لا يباليان أهلكا أم نجيا	يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه الرجلين اللامباليين

						بالكلاب والبقر
287	الكلمةُ إذا خَرَجتْ			أي أنها لا تعود	يضرب مثلاً في وجوب أن يزن الرجل كلامه	يشتمل على صورة حسية حركية متمثلة بتشبيه الكلمة وقد خرجت بالشيء الذي يخرج ولا يعود
288	كمثلِ الحمارِ			في غبائه وحمقه	يضرب مثلاً في الغباء والحمق	يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه الرجل الغبي الأحمق بالحمار
289	كَمَدُ الحُبارى			وذلك أن الحبارى إذا طارت فزعا فقدت عشرين ريشة فربما ماتت كمداً على ذلك	يضرب مثلاً لمن يفقد أشياء كثيرة عزيزة	يشتمل على صورة حسية حركية متمثلة بتشبيه الفاقد بما يفقده الحبارى من ريشه
290	كلَّفْتني مخَّ البعوضِ				يضرب مثلاً في الرجل الذي يكلفك الأشياء الشاقة	
291	لا آتيكَ سنَّ الحسلِ				يضرب مثلاً في الضلال	
292	لا أفعلُ حتى ينامُ					

293	لا أقلِعُ عنهُ أو أُطيِّرُ عرتَهُ				يضرب مثلاً في الإصرار	يشتمل على صورة حسية حركية متمثلة بتشبيه الإصرار على الشيء بالإصرار على صاحب النعرة
294	لا تتراءي نراهُما					
295	لا تلدُ الحيةُ إلا حيةً			أي لا يمكن أن تلد الحية غير الحية	يضرب مثلاً في ولد السيء يأتي سيئاً	يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه ولد السيء بولد الحية
296	لا حُرٌّ بوادي عوفٍ				يضرب في الرجل الذي يسود قوماً ولا ينازعه أحد	يشتمل على صورة حسية حركية متمثلة بتشبيه سيادة القوم بعدم وجود أحرار في وادي عوف
297		لا يضرُّ السحابِ نبحُ الكلابِ			يضرب للشيء العالي المرتفع لا يضره الأشياء الصغيرة تحته	يشتمل على صورة حسية سمعية متمثلة بتشبيه عدم إضرار السحاب بأصوات الكلاب
298	لا يعرفُ هراً أو براً			أي لا يعرف شيئاً خيراً من	يضرب للرجل الذي لا يعرف	

				شر	شيئاً في أمور حياته	
299	لا يسعُ المؤمنُ من					
300	لا ينتطحُ فيها عنزانِ				يضرب مثلاً للأمر يمضي ويذهب لا يكون له طالب	يشتمل على صورة حسية حركية متمثلة بتشبيه عدم المطالبة بالأمر بعدم وجود نطاح بين عنزين
301	لِتهنَ أمٌّ ...					
302	لقوةٍ لاقتْ قُبيساً				يضرب مثلاً في اتفاق الأخوين	يشتمل على صورة حسية حركية متمثلة بتشبيه اتفاق الأخوين باتفاق قبيساً
303	لكلِّ زمانٍ رجالٌ				يضرب مثلاً في الرجل المتحكم صاحب السلطة في زمانه	يشتمل على صورة حسية نفسية متمثلة بتشبيه الرجل المتسلط في زمانه بصاحب الزمان ثم يتركه
304	لكلِّ ساقطةٍ لاقطةٌ			أي لكل شيء يسقط أحد يلتقطه	يضرب مثلاً في أن كل شيء له من	يشتمل على صورة حسية حركية متمثلة

					يطلبه	بتشبيه التقاط الشيء الساقط بطالب ذلك الشيء
305	لكلِّ طعامٍ أكلةٌ			أي لكل أكل أناس يأكلونه	يضرب مثلاً في أن الطعام لا يبقى بغير أكلة	يشتمل على صورة حسية ذوقية متمثلة بتشبيه الشيء الباقي بالطعام الذي له أناس يأكلونه
306	لكلِّ مُقامٍ مقالٌ				يضرب مثلاً في انتقاء الكلام	يشتمل على صورة حسية معنوية متمثلة ببيان أن لكل موقف كلام يناسبه
307	لو تُرِكَ القطا لنامَ			أي لو أن الصائد لم يبحث عن القطا لكان القطا قد نام	يضرب مثلاً في الظالم يُستثار للظلم فيظلم	يشتمل على صورة حسية حركية متمثلة بتشبيه الظالم بالقطا الذي لو ترك لنام
308	لولا الوئامُ لهلكَ الأنامُ			أي المحبة	يضرب مثلاً في الود بين الناس	يشتمل على صورة حسية نفسية متمثلة بوجود الوئام كسبيل للحياة بين الناس
309	الليلُ أخفى			أي إذا أردت أن	يضرب مثلاً	يشتمل على

	للويلِ الليلُ أخفى للويلِ			تأتي بريبة فأتها ليلاً فإنه أخفى	في إخفاء الريب	صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه إخفاء الريبة بخفاء الليل
310	الليلُ أخفى					
311	ما أشبهَ الليلةَ بالبارحةِ			أي تشابهت الليلتان	يضرب مثلاً في بقاء الأمور على حالها	يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه دوام الحال بتشابه الليالي
312	ما أقامَ رضوى في مكانه					
313	ما بلَّ البحرُ صوفةً			أي ما دام البحر يبل الصوف	يضرب مثلاً في بقاء الأمر أبداً	
314	ما ذقت اليوم ذواقاً					
315	ما فيها نافخُ ضِراماً			أي ليس فيها أحد	يضرب مثلاً لعدم وجود أناس في المكان	يشتمل على صورة حسية حركية متمثلة بتشبيه فراغ المكان بعدم وجود أناس ينفخون النار
316	ما قولي هذا عندَكَ إلا					

317	ما لَهُ سبدٌ ولا لِبَدٌ			أي ليس عنده شيء	يضرب مثلاً لمن لا يملك شيئاً	
318	ما له عندي سبدٌ ولا لبدٌ					
319	ما لهُ في العيرِ ولا النفيرِ				يضرب مثلاً في الرجل الذي ليس له اهتمام بشيء	يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه الشخص الذي لا يهتم بشيء بمن لا يملك شيئاً لا في العير ولا في النفير
320	ما هم إلا فراشُ نارٍ			أي لا قيمة لهم	يضرب مثلاً في الاستخفاف بالناس الآخرين	يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه هؤلاء القوم بالفراش الذي يقع في النار
321	ما هوَ إلا الأسدُ على براثِنِهِ				يضرب في القوة	يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه الرجل بالأسد على براثنه
322	ما هوَ إلا تيسٌ			في قوته	يضرب مثلاً في القوة	يشتمل على صورة حسية حركية متملة

						بتشبيه الرجل القوي بالتيس القوي
323	ما هوَ إلا شيطانٌ			المقصود هنا الخبث	يضرب مثلاً في الكيد والخبث	يشتمل على صورة معنوية متمثلة بتشبيه الرجل بالشيطان
324	ما هوَ إلا شيطانُ الحماطةِ			يقصد به السوء	يضرب مثلاً في السوء	يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه الرجل بالأفعى التي تكثر في الحماط
325	ما هوَ إلا صَلٌّ أصلالٍ			أي الأفعى	يراد به الدهاء	يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه الرجل بالأفعى
326	ما هوَ إلا طائرٌ			أي لا يستطيع فعل شيء	يضرب في الشخص الضعيف	يشتمل على صورة حسية حركية متمثلة بتشبيه الشخص الضعيف بالطائر الضعيف
327	ما هوَ إلا طاووسٌ			أي في الغرور	يضرب في الغرور	يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه الرجل بالطاووس

						المغرور
328	ما هوَ إلا غرابُ نوحٍ			أي في غيبته	يضرب مثلاً في الرجل الذي يغيب دون عودة	يشتمل على صورة حسية ذهنية متمثلة بتشبيه غياب الرجل بغياب غراب نوح
329	ما هوَ إلا في حِلْمِ معاويةَ					
330	ما هو َ إلا قرادٌ نَفَرَ				يضرب مثلاً في الاستهانة بالشخص	يشتمل على صورة حسية معنوية متمثلة بتشبيه الشخص بالقراد في هوانه
331	ما هوَ إلا قنفذُ برقةَ				يضرب المثل في تميزه من بين الناس	يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه الرجل بقنفذ برقة
332	ما هوَ إلا نعجةٌ من النعاجِ				يضرب في الهوان والضعف	يشتمل على صورة حسية نفسية متمثلة بتشبيه هوان الرجل بهوان النعجة وغبائها
333	ما يجمعُ بينَ الأروى والنعامِ			أي ما الذي يجمع بينهما فالأروى في رؤوس الجبال	يضرب مثلاً في استحالة الجمع بين ضدين	يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه الجمع

				والنعام في السهول		بين ضدين بالجمع بين الأروى والنعام
334	ماتَ حتفَ أنفِهِ			أي مات في موضعه	يضرب في الرجل الذي يلاقي منيته التي يستحقها	
335	ماتَ فلانٌ كمدَ الحُبارى			أي مات كمداً وحزناً	يضرب مثلاً لمن يموت بسبب فقد شيء عزيز عليه	يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه الرجل بالحبارى الذي يموت بعد فقدان ريشه
336	مستودعُ الذئبِ ظلمٌ			أي من يستودع الذئب يظلم ماشيته	يضرب مثلاً في من يضع الظالم موضعاً يحكم فيه الناس	يشتمل على صورة حسية حركية متمثلة بتشبيه الحاكم الظالم بالذئب الغاشم
337	من استرعى الذئبَ ظلمَ			أي من جعل الذئب راعياً فقد ظلم غنمه	يضرب مثلاً في من يوضع في غير موضعه وهو ظالم	يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه الظالم بالذئب حين يرعى الغنم
338	مَنْ أشبهَ أباه فما ظلمَ			أي من سار مسيرة أبيه فما ظلم غيره	يضرب مثلاً في الرجل السائر على سجية أهله	

339	مَنْ سرَّهُ بنوه ساءَتْهُ نفسهُ				يضرب مثلاً في من يرى أبناءه فوقه	
340	مِنَ العناءِ رياضةُ الهَرِمِ				يضرب مثلاً في الشخص الذي يقوم بعمل ليس قادراً عليه	يشتمل على صورة حسية حركية متمثلة بتشبيه الشخص الذي يقوم بشيء لا يقدر عليه وهو متعب له بالرياضة التي يرتاضها الهرم
341	مُنِيْنا بيومٍ كظلِّ الرمحِ				يضرب مثلاً في طول اليوم	يشتمل على صورة حسية معنوية متمثلة بتشبيه طول اليوم بطول ظل الرمح
342	نحن بخيرٍ ما رأيْنا سواداً				يضرب مثلاً في اجتماع الناس	يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه الناس بالسواد فإن ذلك سبب الخير
343	نزلت بهم أمور لا					
344	نُطَفُ السكارى في أرحامِ القيانِ				يضرب في اقتداء الولد بالوالد	يشتمل على صورة حسية نفسية متمثلة بتشبيه الولد بما

						يفعله أهله
345	نِعمُ كلبٍ في بؤسِ أهلِهِ			ينعم الكلب إذا كان أهله بؤساء	يضرب مثلاً للذميم ينعم حين يبتأس من حوله	يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه الناعم من الناس بالناعم من الكلاب مع بؤس أهلها
346	هذا أجلُّ				يضرب في وقوع أمر بعد أمر جلل فيكون الثاني أجل منه	يشتمل على صورة حسية نفسية متمثلة بتشبيه الأمر الجليل بالأجل منه
347	هذا فصدَّهُ				يضرب مثلاً في التحفيز على صد شخص ما	
348	هذا فصدي أنه					
349	هلْ يضرُّ السحابَ نبحُ الكلابِ			أي لا يسوء السحاب أن الكلاب تنبح تحتها	يضرب مثلاً في علو المقام دون تأثير من دونه عليه	يشتمل على صورة حسية سمعية متمثلة بتشبيه عدم إضرار صاحب المرتبة العالية بمن دونه بنبح الكلاب للسحاب

350	هوَ الأسدُ الأسودُ				يضرب مثلاً في الشجاعة والقوة	يشتمل المثل على صورة حسية بصرية متمثلة بصورة الأسد الشجاع في قوته وقدرته على مواجهة الأخطار.
351	وجدَ تمرةَ الغرابِ			لأن الغراب لا يأخذ إلا الجيد من التمر	يضرب مثلاً لمن يجد شيئاً نفيساً	يشتمل المثل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه الرجل الذي وجد شيئاً نفيساً بالغراب الذي يأخذ أجود التمر
352	وقعَ كلبٌ على					
353	وقعاً كعكمي عَيْرٍ				يضرب مثلاً في السقوط	يشتمل على صورة حسية حركية متمثلة بتشبيه سقوط الرجل بسقوط العير
354	يا خيلَ اللهِ اركبي				يضرب مثلاً للتشجيع على القتال	يشتمل على صورة حسية حركية متمثلة بتشبيه الراكبين بالخيل التي تُركب

355	يأكل رؤوس الحملان					
356	يضربُ ما بينَ العندَليبِ				أي يضرب الصغير والكبير	
357	يضربُ ما بينَ الكركيِّ				أي يضرب الصغير والكبير	
358	يطبقُ المحزَ ولا ...					
359	يكفيكَ من القلادةِ				يضرب مثلاً في من يتوجب عليه أن يكتفي بما حصل عليه من النعم	يشتمل على صورة حسية بصرية متمثلة بتشبيه ما حصل عليه المرء بالقلادة التي يملكها
360	اليومَ ظلمٌ			وذلك أن رجلاً كان يأبى أن يسقي الناس من مائه فلما جاء ذات يوم وجد الناس يسقون فأرادوا أن يمنعوه فقال: اليوم ظلم، أي أفعل ما لم أكن أرضى فعله من قبل	يضرب هذا المثل في الرجل كان يأبى أن يفعل شيئاً ما ثم إنه فعله	

المعلومات الشخصية

الاسم: عبد العزيزمحمد عويض الشَّراري

التخصص: دكتوراه اللغة العربية وآدابها

الكلية: الآداب

السنة: 2015م

هاتف رقم: 00966533753656